



شوقي في الميزان

بعد خمس وعشرين سنة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كان للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد في حياة شوقي رأى خاص في شعره . وقد خالفه البعض ودافع من رأيه في ذلك الحق في معارف ادبية . ثم أقيم مهرجان شوقي فيأيمته بأمره الشعراء ، فصاحت هذه المعركة . وها نحن بعد وثلاثة هذا الشاعر الكبير يلمس وعشرين سنة نقرأ للاستاذ العقاد هذا الكلام الذي اختار له هذا العنوان . فهل تغير رأيه وهل تتجدد هذه المعركة ؟

«التقليد المبتكر أو التقليد المستقل»

وتقول بذلك شيئاً يفهمه الناقد الذي يفهم درجات التطور من الجمود على القديم إلى ابتداء الخلق والانشاء مستقلاً عن كل محاكاة

لم يكن شوقي من المقلدين الأليين الذين يلتزمون حدود المحاكاة الشكلية ولا يريدون

ولم يكن من المجددين الذين يعطون من عندهم كل ما أعطوه من معنى ولعب

ولكنه كان يقلد ويتصرف ، وكان تصرفه يخرج من زمرة الناقلين التأسخين ولكنه لا يسلك في عداد المبدعين الخالقين الذين تنطبع لهم

ما هو ادب التجديد ؟

بالتفاق الإجماع يمكن أن يقال انه الادب الذي فيه شيء مستمد من قريحة الأديب

وما هو ادب التقليد ؟

هو بهذا المقياس نفسه كل ادب لا عمل فيه للأديب غير نقل الاشكال والقوالب وحكاية المعاني والألفاظ

وبهذا القياس للتجديد والتقليد نحسب أن ربع القرن الذي مضى بعد وفاة الشاعر شوقي قد مررنا بمكانه وقد وضعه في ذلك المكان

فهو امام المدرسة الوسطى بين المقلدين - والمجددين ، أو هو امام مدرسة نستطيع أن نسميها بمدرسة

التقليد المتكرر في مقال من « الأدب المصري في نصف قرن » فقلت إن السري الذي يناقش زميله فيأتي بسيارة من طراز سيارته لا يقال عنه أنه مستعير منه ولا أنه دونه في الثروة والوجاهة ، ولكنه كذلك لا يقال عنه أنه مستقل عن ذلك الزميل كل الاستقلال ، لأنه لم يكن ليأتي بتلك السيارة من ذلك الطراز - لو لم يسبقه إليها ولم يكن به حرص على محاكاته والظهور بمظهره كما شاء له قبل أن يشاء لنفسه

ونقل هذا المثل إلى الشعر الذي انعقدت فيه المقارنة بين شوقي وأنداده من الشعراء الأقدمين ، لأنه عرضهم فيه بالوزن أو الموضوع

فقد وزن بعض النقاد بين سينية شوقي في الأندلس وسينية البحري في الأيوان ، وقال بعض هؤلاء النقاد إنه سبق بها البحري في بلاغة لفظه وجودة معناه وحالة تشبيهاته ، وليس بنا في هذا الصدد أن نرجع إحدى القصيدتين على هذا المنوال ، فإن الشوقية قد ترجح البحرية في كل شيء ويبقى بعد ذلك فضل الابتكار المستقل للبحري غير منقوع فيه ، لا لأنه سبق صاحبه في الزمن فذلك ما لا فضل فيه المتقدم ولا حيلة فيه المتأخر ، ولكن لأن وصف الآثار التاريخية قباب محفوظ يترسمه شوقي ولا يكلفه كثيرا ولا قليلا من جراءة الخيال ولا من اقتحام الأبداع .. أما البحري

« ملامح نفس مميزة » على كل ما صافوه من منظوم ومنثور

فهو قد نشط بالشعر من جمود الصيغ المألوفة والمعاني المكررة ولكنه لم يستطع أن ينتقل به من شعر القوالب العامة إلى شعر « الشخصية » الخاصة التي لا تخفى معالمها ولا تلبس بغيرها . فلا « شخصية » هناك في قصائده ولا في رواياته ، ولا يخصه شيء من شعره إذا صرفنا النظر عن براعة القلب وطلاوة اللفظ ونعمة الأداء

لهذا تقرأ مائة قصيدة لشوقي ولا تستخرج منها « ملامح شخصية » غير ملامح للبدع الصانع

ولهذا يمدح شوقي من مدحهم ويرثي من رثاهم وهم عشرات من مختلف الأعمار والأدوار ، ولا تكاد تميزهم من شعره بغير ما ميزهم به الأسماء والأرقام والعناوين

ولهذا يعرف لنا الأبطال في رواياته كأنهم « الخانات » التاريخية بغير تصوير من الخيال أو عقل من القريحة ، إلا أن يكون تصويرا يفهمه القارئ كما يفهمه من مطالعة التواريخ

خلاصة القول فيه أنه مقلد مبتكر أو أنه مبتكر مقلد ، فلا هو يقتفى آثار الأقدمين ولا هو ينفرد بعلامته الشخصية في التعبير عن نفسه أو التعبير عن سواء

وقد ضربت المثل لهذا النوع من

وبين اطراف هذه المحجوبيات
قوله في سيرة الدكتور :

اذا حركها مالت
على الجنبين منهارة
وقد تحرن أحيانا
وتعشى وحدها تارة

ولا تشبعها عين
من البنزين فواره
تري الشارع في دهر
إذا لاح من الحارة

وصيانا يضحجون
كما يلغون طيارة

ومثله قوله في يرافيث محجوب :

بواكير تطلع قبل الشتاء
وترفع السوية الموسم
وتبصرها حول بيت الرئيس
وفي شاريه وحول الغم
وبين حقائر أسنانه

مع السوس في طلب الطعام
واقلم من هذه المحجوبيات قليلا
قوله في رحلة فاندى الى مؤتمر
المائدة المستديرة :

وقل هاتوا المايكم
الى الحاوى من الهند

وقوله يخاطب البحر الابيض
المتوسط :

فأبلغ فديتك كل ما
تلك فالأبنوى ابتلاك

وقوله في حرب الغليظة عبد المجيد
على سفينة التجيرية :

امن سرق الخليفة وهو حى
يعنى عن المكوك مصفدينا

— الشاعر العربي — فلم يكن ليفهم
أن خرائب فارس تستحق من
قريحته ما تستحقه اطلال سعدى
ولبنى لولا جرة في الخيال وتصرف
في الشعور واحساس صحيح
ببواكير الشعر حيث كان

وعلى هذا يقول من شاء ان
قوالب شوقى لا تغل عن قوالب
البرزين من الشعراء الاقنعين ،
ولكنه في « ملامحه الشخصية »
يغيب عن النظر حيث تبدو الملامح
الواضحة لكل شاعر من أولئك
الشعراء



على أن القائمة هنا تتفتح
للاستثناء على سنة القواعد في الادب
وفي جميع الأمور

والاستثناء الذي نمنيه شعر ظهر
لشوقى في آخريات ايامه وازداد
ظهوره بعد وفاته ، وكاد يهمله
جامعوا الديوان وهو في اعتقادنا

أحق باب فيه بالآليات ، لأنه الباب
الوحيد الذي يحسب من شعر
اللامح الشخصية بين سائر الابواب

ذلك هو باب القصائد الفكاهية
التي كان ينظمها شوقى وبطوبها ،
ولم يكن يعرض لها في أوائل عهده
بالنظم الا على غير احتفال منه في
قلبات بعد فلتات

من هذه القصائد ما نظمها في
« المحجوبيات » ومنها ما نظمها قبل
ذلك بين فترة وفترة على غير انتظام

التشبيه فقال عن صورة الكرم كما
يشال من صورة الانسان او الحيوان
ومن قبيل هذه النزعة القالبية
انه يسأل البحر الابيض ان يبلغ مأواه
لان المستعمرين يريدون ان يبلغوه ،
وهو لو أصبح بغير ملة لوطنه
المستعمرون بغير هناك

الا ان هذه المقطوعات الفكاهية
التي لصقت بالديوان كأنها نافلة فيه
قد حلت منه في محل اصيل لا غنى
منه لانصاف شاعرية الشاعر
وانصاف الموازين التي اتمدنا عليها
في نقد شعر زملائه في أول دعوتنا
الأدبية . فمن هذه المقطوعات يظهر
الفارق في كلام الشاعر الواحد بين
الشعر الذي يستوحيه من سجيته
ويستودعه ملامح نفسه وبين الشعر
الذي تطلب عليه القوالب العامة بغير
تميز بين الطابع والمصطنع
النفسي ، وقد كان لشوقي نصيبه
من وحى الشخصية حين ينطلق معه
بغير قيد من قيود العرف والتقليد
ولكن نطاق المدرسة التي كان يمثلها
- وهي مدرسة التقليد المتكرر -
لم يكن لينسج في وقتيه لمزيد من
الاستقلال او المزيد من مقاومة
البديهة المتحررة من بقايا الزمن
القديم



وقد مضت خمس وعشرون سنة
بعد وفاة شوقي رحمه الله لم تغير
من حقائق أدبه ولا من حقائق الادب
على الاجمال شيئا من جوهرها

وقوله في معرض الرياحين بباريس:
من رآه يقول قد حرموا الفردوس
وس لكن بسحرهم سرقوه
وفي هذه القصيدة يقول :
ما ترى الكرم قد تشاكل حتى
لو رآه السسقاء ما حققوه
صوروه كما يشاءون حتى
عجب الناس كيف لم ينطقوه
فهذه الفكاهات واشباهها هي
الباب الوحيد الذي ظهر فيه شوقي
بعلامته الشخصية ، لانه ارسل
نفسه فيه على سجيته وانطلق من
حكم المظهر والصنعة والقوالب العرفية
التي تنطوي فيها ملامح الشخصية
وراء المراسم والتقاليد

وهنا يبرز للقارىء من ملامح
شوقي ما لم يبرز له من جميع
دواوينه ورواياته ، فراء بما جيل
عليه من حب الحيلة والعمل الخفي
والاستراحة الى مقالب الكتابة التي
تنطوي في الدخيلة ، ويسرى كيف
يدور وعيه الباطن ويدور ليحطت
عن حيلة العارى واختلاس المستعمر
وابتلاع امواه البحار وسرقة الكرم
والزهر من الفردوس ومكلم البراهيت
في حقائق الاسنان

غير ان القوالب هنا تتسلل بحكم
العادة الى السليقة فنفرس عليها
وجودها في ابان انطلاقها من قيودها
وكذلك يقول شوقي عن الكرم ان
المصورين كادوا ان ينطقوه مع ان
الكرم الاصيل لا ينطق ولا يسمع له
صوت ، ولكنه مشى مع مبالغات

وكان أسلوبها يوجهه علينا اننا كنا
نخترق السدود ونعارب سوء
الفهم وسوء الفية في وقت واحد ،
فمن كان يؤمن بحق الدعوة في
أسلوبها على حسب العوامل الخلقية
- او النفسية - التي تحيط بها
فله ان يحقق تاريخ الفترة ليقضي
لنا او علينا فيما اخترناه من وسيلة
لإبلاغ دعوتنا ، ومن كان لا يؤمن
بحق العوامل الخلقية والنفسية في
هذه الدعوات فلا يعنينا ما يرى او
ما يقول

ورأينا في أدب شوقي بعد خمس
وعشرين سنة من وفاته رحمه الله
انه خير مصداق لموازين النقد التي
أخذناها لتصبح الآراء في تلك
الفترة . فليس من الحق ان يقال
ان الشاعر كان مقلدا كمن سبقه من
المقلدين ، ولا انه كان مجددا مستقلا
القريبة واضح الاستقلال بعلامته
الشخصية ، ولكنه كان في مرحلة
التقليد التصرف اماما يحصل العلم
ويسبق كثيرا من المبتكرين في ميدانها
وهو ميدان الصناعة المتجددة على
نهج السلف القديم

الصميم ، ولكنها غيرت من نظرات
القراء كما غيرت من شعورهم
وموازين ثقافتهم ، فهم اليوم اقرب
الى الحدود الواضحة في مسائل
الأدب التي كانت ملتبسة الحدود
قبل جيل او جيلين

كانوا قبل خمسين سنة يطلقون
اسم الأدب الجديد على أدب لإجديد
فيه الا انه مخالف لما قبله

وكانوا قبل عشر سنوات يطلقون
اسم أدب التقليد على كل أدب
يجري على أصل من الأصول ولا
ينطلق مع الغرض والإباحة الى غير
غاية

فالآن نستطيع ان نفرق بين
القواعد والقيود . فنعلم ان القواعد
لازمة لكل من وانها لا تمنع شخصية
الشاعر ان تستوى تعبيرها عن
ذاتها كما تشاء ، ونعلم ان التحرر
من القواعد فوضى ولكن التحرر من
القيود حرية وإبتكار

وقد ذهبنا الى التجديد فببيل
الحرب العالمية لنقول ذلك بالأسلوب
الذي ارتضيناه او ارتضاه المقام ،

الإنسان التائه

ان الشخص الاحق الفهم اذا احتل مكانة رفيعة ومركزا
ساعيا يصبح كرجل يعتل ذروة جبل شاهق ... كل شيء يبدو
لأنظاره صغيرا وهو يبدو لكل انسان شيئا ضئيلا



أحمد شوقي في جلسة عائلية بين ولديه حسين وعلي



شوقي في رواياته

لماذا اتجه بشعره إلى المسرح ؟

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

الحياة والاجتماع ولكنهم وجدوا في همته وبلاغته ، ماسحاً إلى مكان من الخلود أعظم وأروع . فقد كان شعراء العرب منذ القدم يقصرون شعرهم على المدح والثناء والوصف والنسب وما إليها من أبواب الشعر ، كانت هذه هي الطريقة التي سلكوها عليها في مختلف العصور ، أو على حد قول شوقي في الطبعة الأولى لديوان الشوقيات :

« .. انخلوه جرفة ، وتصلطوه تجارة . إذا شاء الملوك وبعت ، وأذا شاءوا خبرت .. أتؤمن الضيق على الشعر ، والآمة العربية أن يحيا شعر كالمثنين مثلاً حياته العالية التي بلغ فيها إلى أقصى الشباب ، ثم يموت من نحو مائتي صحيفة من الشعر تسعة عشرها لميلوحية » وربما كان المتنبي علم من حياته وعصره وقصر عمره . ولكن ما علم شوقي الذي يتقدم هذا التقدير ، ويعتقد أكثر الشعراء من المدح .. وقد أكثر هو من قصائد المدح ، لقد تولى هو الرد على ذلك ، فقال : « أنى قرعت أبواب الشعر ، وأنا لا أعلم من حقيقته ما أعلمه اليوم ، ولا أحد أسمى غير دواوين العمري لا مظهر

في الأعوام الثلاثة الأخيرة من حياة المرحوم أمير الشعراء شغل الناس بمسرحياته التي مثلت في ذلك الحين على مسرح الأوبرا ومسرح حديقة الأزبكية . وقد بدأت بمسرحية كليوباترة ، ثم يمجنون ليلى ، وتلتها مسرحياته الأخرى . وكان ظهور هذه المسرحيات حدثاً هاماً في عالم الأدب ، وعالم الشعر ، وعالم المسرح الحديث . فلم يسبق لشاعر من شعراء العربية قبل شوقي أن ألف تمثيليات شعرية على نحو ما كان يفعل شكسبير في اللغة الإنجليزية

حرفة التجميع

وكان فراء العربية في سائر الأقطار يعرفون شوقي شاعراً نابضاً من الشعراء الخالدين في تاريخ الأدب العربي كبشار وأبو تمام والمتنبي ، وابن زيدون ، ثم عرفوه بالتناجيه الشعري الرفيع ، وتوزيعه الخصبة وموهبته الفياضة أمراً للشعراء . وقد كان حبه في خلود ذكره ما أبدع من شعر رائع ، وما نظم من قصائد بليغة . في المدح والثناء وفي الوطنية ، والإسلاميات ، وفي



امير الشعراء .. احمد شوقي

الإنجاه جديد

وقد اتجه بعد ذلك الى الشعر التمثيلي ، فوضع رواية « على بك الكبير » قبل ظهور مسرحية مصرع « كليوباترة » بعدة سنوات ولكن الإنجاه العام للنهضة الادبية وقتئذ لم يساعده على الانتفاع لهذا الفرب من الشعر التمثيلي ، فطواها دون ان يتقنها . ولما تقدم المسرح المصري ، واقبل الجمهور عليه ، وتلوق الفن التمثيلي الصحيح عاد شوقي الى الرسالة التي يهدف اليها من خدمة

للشعر فيها الا للمديح ، وقصائد الاحياء يحذون فيها حذوا القدماء ، والقوم في مصر لا يعرفون من الشعر الا ما كان مدحا في مقام عال ، ولا يرون غير شاعر الخديو صاحب المقام الاسمي في البلاد ، فمما زلت اتمنى هذه المنزلة ، واسمو اليها على درج الاخلاص في حب صناعاتي ، واتقانها بقدر الامكان وصونها عن الابتذال حتى وفقت اليها »



كان اذن لقب شاعر الخديو أو شاعر الامير في اوائل القرن العشرين هو الامنية التي تهفو اليها نفس شوقي الشاعر الشاب حتى اذا ظفر بها اشتاقت نفسه الى ما كان يميل اليه

منبسط الصلابة من تأليف الروايات الادبية ، فوضع قصة سماها « غزراء الهند » نشرت سلسلة منذ خمسين سنة ونيف في جريدة الاهرام . كما وضع في ذلك الحين اربع قصص اخرى ، هي : « دل » و « فيحان » و « لادياس » و « بنتلور » . وكان قد نظم وهو يطلب العلم في فرنسا بعض اساطير لافونتين . وترجم شعرا قصيدة « البحيرة » للشاعر الفرنسي لامارتين

ان يحقق رسالة الشعر العسري
في هذا الفن كما حققها شكسبير
في الشعر الانجليزي ، ولان الشعر
أسهل حفظا وأكثر تداولاً ، وأقرب
الى حضور الذاكرة من النثر سواء
في ذلك المعثل والجمهور . فان المعثل
يجد في الايات الشعرية سهولة
في الحفظ لا يجدها في النثر ، ويحس
في انسجامها واتزانها توازناً على
اللحن ، وحضوراً في الخاطر أكثر
مما يجده في العبارات النثرية

أما الجمهور ، فان الرواية تتضمن
مختلف التجارب والعبر والعظات
التي يقصد بها الحث على الفضيلة
والسمو بالنفس الانسانية الى
مدارج الرقي والكمال

وصوغ هذه العبر والتجارب
بالاسلوب الشعري أروع في السمع ،
وأبلغ في النفس ، وأبقى في الذاكرة

اختياره للتاريخ

وهنا تعرض سؤال لماذا اختار
شوقي لتأليفه الروائي ما اختاره
من موضوعات تاريخية . ولماذا بدأ
برواية كليوباترة ؟

ان قلبيء شعر امير الشعراء في
دواوينه الثلاث ، ثم في أراجيزه وهو
الديوان الرابع (دول العرب وعظماء
الاسلام) يرى انه قد أخذ بنصيب
كبير من التاريخ لا يشاركه فيه
شاعر من شعراء العربية ، فقد تمثل
بأحداث ، واستشهد بوقائع وأبطال
وأشخاص في التاريخ القديم والحديث ،

الشعر للمسرح والحياة القومية ،
فألف رواية كليوباترة . ثم رواية
مجنون ليلى وقمبيز ، ومعترة ،
والست هدى ، ورواية الخييلة
وأمية الاندلس . وعاد الى رواية
على بك الكبير ، فأعاد الكثير
من فصولها وأتمها . وأخذ يحقق
رأيه في الشعر العسري من
انه يتسع للرواية كما اتسع لها
الشعر الافرنجي . وأراد ان يخلط في اللغة
العربية ما خلطه شكسبير في اللغة
الانجليزية . وقد حدثني في ذلك
بعد ظهور رواية كليوباترة ومجنون
ليلى ، فقال : « .. وجدت بعد
أنقراء هذه الحقبة الطويلة ان الأوان
قد آن للبدء في التأليف الروائي لاني
أؤمن ان الشعر العربي على قدر
ما يتحمله المفروض يتسع للمسرح ،
ولان المسرح المصري قد ارتقى رقياً
يبعث على الإعجاب ويشرب المستقبل
المجيد

» ورايت جمهور النظارة قد
وصلوا الى درجة شجعتني على
التأليف . ولا أخفى عليك ان الأقبال
العظيم الذي لقيته كل من كليوباترة
ومجنون ليلى قد أوقد في نفسي
جذوة النشاط على الرغم من ضعف
صحتي وزادني مشاورة على مواصلة
التأليف »

اختياره للشعر

وقد ألف شوقي رواياته شعراً
ما عدا واحدة هي أميرة الاندلس ،
فقد ألفها نثراً
والسبب في ذلك انه كان يريد

السياسي أو ميوله الدينية والقومية أو رغبته في الإتيان بالقرب . وقد أظهرت الأبحاث الأخيرة وكشفت أعمال الحفر والتنقيب عن أن الكثير من أقوال المؤرخين الذين كانت كتبهم مقدسة ملحق أو خاطيء .

« وهنا برزت كليوباترة على لوحة نحني . فقلت إن هذه الملكة لا يبعد أن يكون المؤرخون قد ظلموها . وحفرني الانصباغ الى وضع رواية عنها ، لاني رأيت أن الملكة التي تنال تلك الشهرة الواسعة ، لا يمكن أن تكون كما وصفها أملاكها ، ولقد وجدت أن منشأ تشويه سمعتها قد أتى مما كتبه المؤرخ « بلوتارك » وهو من صنائع حكام الرومان ، فأسمن في الحط من شأنها ، مسوقا بأفراجه . وعن « بلوتارك » أخذ كثير ممن جاءوا بعده ، فرأيت أن أكتشف اللثام عما ظلمته الأقراض والأكاذيب ، وأرفع عنها كثيرا من التقييع والتشويه ، وأجلوها بقدر ما استطعت في صورة أقرب الى الحقيقة ، ولم أبالغ كما بالغ بعض المؤرخين فأجعلها بريئة من كل عيب ، وأنسب لها ما نُسب غيري من فضائل روحية ودينية . فقد كتب عنها بعض المؤرخين وأصفا أباها بأنها كانت متعمقة في الديانة المصرية القديمة أكثر من آباؤها متضلعة في العلم والفلسفة ، وأنها كانت حكيمة فيلسوفة !! »

متاعب الجنون

وقد أتبع أحمد شوقي مسرحية

وفي تاريخ مصر ، وتاريخ العرب والاسلام ، وتاريخ أوروبا ، تدل على سعة اطلاعه ، وغسزارة علمه ووعيه لصفحات التاريخ ، وقوة ذاكرته ، وبراعة تقبده للرجال والأحداث مما جعل لشعره قيمة علمية وتربوية فضلا عما وصل اليه من العبقرية الفنية الشامخة ، فكان طبيعيا أن يتجه في رواياته اذا استثنينا « الست هدى » و « البخيلة » الى أحداث التاريخ ورواياته الشائقة ، وإبطاله الخالدين . هذا الى متى ذلك من خدمة للتاريخ بتجنب هذه الأحداث ، وعرض لطائفة من هؤلاء الأبطال بطريقة سليمة غير مشوهة مادام الأديب الراوي من الملمين بالتاريخ كشوقي يستطيع أن يحقق ويحقق الصحيح من الزائف والصدق من الأكاذيب ، ويخرج لنا صورة من الحقيقة للناسمة في أطر من الخيال الرائع

لماذا بدأ بكليوباترة

وقد بدأ هذه المسرحيات ، بمصر كليوباترة . وقد روى في سبب بدته بهذه المسرحية ، فقال :

« كنت أشهد رواية في إحدى دور السينما عن ملكة فرعونية صورها المؤلف السينمائي في هيئة امرأة دامر لا تقف عن الاستجابة لشهواتها فأسيت لهذه الملكة وقلت لماذا في اظهار الفضائح من جنوى للناس . ثم أن التاريخ كم فيه من أكاذيب وأغلاط ، والشأن في ذلك يرجع الى نزعة المؤلف وهواه

ما جاء بالانغامي من قصة
مجنون ليسلى متناقض
مضطرب ، تخرج منه
على لا شيء . فالمجنون في
بعض الروايات لم يخلق
قط ، وفي روايات أخرى
عشق ومات بالعشيق
ملتقا فاقد الوعي

« وكذلك ما جاء في
كتاب « خزانة الادب »
البغدادي ، وكتيب
« مصارع العشاق »
لاحمد بن حجلة المغربي ،
« وتريين الاسواق » لداود
الانطاكي وغيرها من كتب
الادب . وقد اختلفوا في
شخصه وفي اسمه وحياته
وموته . واخترت انا
اسما من بين الاسماء
الكثيرة التي اختلف فيها
الرواة . وهي « قيس
ابن الملوح » فلربست

العصر الذي عاش فيه هذا العاشق
المجنون ، وهو عصر معاوية بن أبي
سفيان رأس الدولة الاموية ومنشئها
وانا اسمي هذا العصر من الناحية
الاجتماعية : « الجاهلية المهدية »
لان التقاليد الجاهلية في ذلك العصر
كانت على ما هي عليه في الكثير من
الاحيان ، ومن ادلت على ذلك ان
مروان بن الحكم والي الحجاز في ذلك
العهد اهدى قيس بن ذريح عاشق
لبنى ثورلا على تقاليد العرب كما

(١) كل ما ذكرناه من كلام لامر السمرام لم
يكتبه فيها طبع من روايات . فقد اتيح
لكتاب ان يأخذ منه هذه الاحاديث قبل ولادة



احمد شوقي وشبهه وهو طالب بدرس الحقوق
والادب في جامعة مونبلييه وباريس

كليوباتره ، بمرحبة مجنون ليسلى .
وهي رواية غرامية فيها كما في
الرواية السابقة العناصر الفنية
والمرحبة . ولكن هل كان عمل
شوقي في هذه الرواية عمل النسل
للحوادث المروية ، كلا ، فقد احتمل
شوقي في هذه الرواية اكثر مما
احتمل في وضع كليوباتره . ونحن
نروي هنا من حديثه الشخصي لنا
ماقاله من هذه الرواية وقد سألته
عن المصادر التي اعتمد عليها في
رواية المجنون فقال (١) :

« اعتمدت في هذه الرواية على
خطبتي وابتكاري ، فقد تعلم ان



المهندس شوقي بن وديع حسن وعمر
في التسمية القديمة بمسجد سليمان

والهوى الملقى الذي يستقبل صاحبه
ويستوت به من الحرمان الذي
فرضته العادات والتقاليد والجائفة
إلى القمود من المغامرة في موافقه
الفرامية ، فأودع أشعاره لواجهه
والأمة

« هذا ما في حداث الحنون ، لذلك
كان واجبي أراء فن المسرح أن أقوم
بمجهود شاق اتفخ به الحياة في
الرواية ، فلبتعت مواقف اجتماعية
تسمح بها العادات التي حلفت في
كنف الإسلام »

ولما كان الحب عنعرا علما من
هناصر للمسرح ، فقد اختار شوقي

كانت عليه في الجاهلية ،
مع أن الإسلام لا يجيز ذلك
ولا يقول به . ولقد اتقد
الوقوف ما صله الحسين
إين على رضى الله عنه ،
فقد سار حلق القسطن
إلى والد إينى يخطبها
قيس بن ذريح ، فلم
يسمع وللها إلا أن
يضحى بالتقليد الجاهلية ،

وزوج إينى من قيس .
وكانت هذه التقاليد تفضي
بأن لا يزوج الشاب الفتاة
التي شهر بها في شعره
« ولا أكتسك أننى

اعتودتنى صعوبات جمة
في وضع قصة للجنون
أولا ، ثم حبها للمسرح
ثانيا . ووجدت فيها
أكثر مما وجدته في
رواية كليوبطرة . فقد
كان الناس في التريخ

كليوبطرة معركتان مظهرتان : معركة
التيوم البحرية ، ومعركة أسوار
الإسكندرية البحرية ، ووجدت
أخلاطا من الناس : يونان كورومان
ومصريين ووجدت مواقف اتفتت
بها في بناء الرواية المسرحية ، وأضاعة
الحركة فيها . والحركة هي روح
فن المسرح ، وقوام التحصيل .
وبالمجمل تواجت أناس الأحداث ،
والمواقف ، والأشخاص والانتخابات
التاريخية

« أما في رواية الجنون ، فقد
وجدتنى على قيقض ذلك . فكل
ما هالك : الصحراء والبدو والخيام

رواياته من النوع الذي الحب فيه
مواقف رائعة . فروايات كليوپطرة ،
والجنون ، وعشرة ، وقعبيل وعلى
بك الكثير كان فيها القوي والهيما
حديثه واحداً ، ومفاجاته ومآسيه
وكلاهما روايات شعرية بلغة

أميرة الاندلس

وقد أراد ان يسمي في الاسلوب
النثري بتأليف رواية «أميرة الاندلس»
بشئة بنت الملك المستمد بن صناد
ملك اسبيليه . وهي بطلة تلك
المأساة التاريخية التي اطاحت بملك
ابن عبد ، وشئتت فحمل عزه ،
وأسلمته الى ايدي المغاربة الذين
اقتلبوا عليه بعد ان كانوا خطاهه ،
واشهروا عليه حرباً انتصروا فيها
ملكه وأسروه بقيادة يوسف بن
تاشفين . وقد ألف شوقي هذه
الرواية النثرية ، وهو منفي في تلك
البلاد أثناء الحرب المالية الأولى ،
فكانت وحياً من تلويح الاندلس ،
وما خطه المسلمون فيها عن مظالم

الست هدى والبطيخة

وقد ظهرت هذه الروايات على
المرح ، وفي عالم الطباعة والمطبوعات
أما الروايتان المصريتان الموضوعتان
فقد أتم أمير الشعراء وضامهما
نظماً ، ولكن لم يقدر لهما الظهور
حتى الآن . وهاتان الروايتان -
الست هدى ، والبطيخة - حدثت
وقائعهما بالقاهرة . وقد قال لنا انه
شهد هذه الوقائع بنفسه قبل
وفاته بنحو ثلاثين عاماً . فالف مما
رآه هاتين الروايتين شعراً مسرحياً
على نسق مألوف من رواياته الشعرية

ومما تنفي الإشارة اليه أنه على
الرغم من ان شوقي لم تعرف عنه
الكتابة والظرف على نحو ما كان عليه
حافظ ابراهيم ولم يؤلف روايات
كوميديية على نحو ما ألف مولير
وفولثير ، فإنه خلط في بعض
رواياته شخصيات مضحكة أشاعت
الظرف والفكاهة في مواقعها الطريفة .
ففي رواية مصرع كليوپطرة اتعنا
بشخصية « اتسو » مضحك الملكة
الضعيف الروح الذي ينطق عن
دعابة ظاهرها فكاهة ، وباطنها فيه
السخرية اللاذعة . وكذلك في رواية
الجنون ، فقد اشاع فيها روح
الفكاهة والسخرية - سخرية
الشياطين من آدم وبنيه ا

لمن الجند

قد خدم شوقي بشعره الادب
والتاريخ ، والوطن والمروية والاسلام ،
وأهدى الى اللغة العربية والى
المرح العربي روايات كان فيها
المبتكر الأول لهذا النوع في الشرق ،
وبرهن بمجهوده العاتق على ان
اللغة العربية كما عرفت في مختلف
العصور لغة العلم والادب والفلسفة
والفن الرفيع ، ولغة الثمن ، ولغة
الحضرة على مدى الاجيال .
وقد تقاضاه هذا المجهود الضخم
لنا غالباً من أعصابه وقلبه ونفسه
وذعنه ، فضعف جسمه ، وأصيب
ببيل وفاته بطة في القلب والام في
المعدة لازمته حتى الرمي الأخير ،
لذهب ضحية مآساد للادب العربي
واللغة العربية من صرح رفيع العماد
عظيم البنيان ، خالد على الأزمان

« أن ثلثي حيلة الإنسان لا تنفع فيها بين الفن والفكر ...
لما التفت البستاني فلان الأمر ليسه موقع خشك »



بقلم الفيلسوف الإنجليزي لورد أفيري

الى مال ، وخير المتسع وأقيمها ،
أبغضها لنا / وأجر يوم لم يشترى
من الكتب ما يكفي للقراءة عاما كاملا
ولا ريب أن الكتب هي من خير
المقتنيات ، ولكن الأرجح أنها تعود
بالفائدة والمنفعة على أمين المكتبة أكثر
منها على مالئها وصاحبها . ومن
المحتمل كثيرا أن صاحب المكتبة
لا يرى من كتبه إلا نوع التجليد
وكموب الكتب فقط ، وإذا كان
الإنسان من رجال الحكم أو كان
سياسيا أو يشغل مركزا كبيرا أو
كان رجلا غنيا يرمى محتلكاته
الخاصة ، فأكبر الظن أنه لن يجد
من وقته منسما للقراءة

وتبلى الأهمية التي نطقها على
الثروة في التعبير العام بأن الرجل
يصاب بالخراب إذا فقد ثروته ،
يبد أن الأخلاق خير من البعثة

لا يملك أي إنسان إلا أن يعترف
بأن من بين منع الحياة الطويلة
ومسراتها الرائعة تلك المتع التي
يمكن أن ينعم بها للإنسان من وراء
الفنون والعلوم والآداب والموسيقى ،
وهي منع ليس ثروة فيها شأن
كبير ، فالتماليل والصور تبث
المنفعة في نفوس الفنانين فيحتشون
بها استمتاعا أخصق وأعظم من
الأنبياء الذين يملكون هذه التماليل
وتلك الصور ...

يقول سليمان الحكيم : « ما الذي
يستطيعه المالك أكثر من النظر الى
ما يملك يمينه ؟ » وهذا لا ينصب
على المالك الفنان بطبيعة الحال ،
وليس لدى الأثرياء وأصحاب الملايين
من الفراغ وهدوء البال ما يستلزمه
تقدير العلوم والاهتمام بهما والآداب
بدورها تحتاج الى فراغ ولا تحتاج

وربما كان الفضل بينهم واكثر استمتعا لانه اشد تعباً واقل قلقاً . ولكن الامر لا يقتصر على ذلك ، فالتنا تقضى في اليوم ساعتين او ثلاث ساعات في تناول الطعام ، والجوع كما نعلم هو غير الشهية ، فمن المرجح ان ان الصالح المجتهد يستمتع بطمأنته اكثر مما يستمتع به الفنى

والفقير يحب زوجته واطفاله ، ويستمتع بالوقت الذى يقضيه معهم ، كما يستمتع بذلك اعظم الملوك . ونحن نقضى الى جانب كل ذلك ساعتين في الرياضة وارتداء الثياب وخطبها وما الى هذا وذلك . وفي كل هذه الاوقات لا يقل الفقير عن الفنى في شئ ، ولا يحرم من الاستمتاع .

وبقى بمثل ذلك الساعات الثمانية او العشرة التى يقضيها المرء في عمله . والعمل العقلى اشد ارهاقاً للجسم من العمل الجسمى ، ولكن هل هو اكثر اثرة للاهتمام ؟ في امتقاضي ان المرء لو طالع الصحف لما فضل ان يستبدل عمله كنجم او بناء بمثل ملك او رئيس دولة . قد تكون اعمال هؤلاء الاخيرين اعظم متعة ، ولكن لا ريب ان تبعاتها وما يتخللها من غروب القلق اعظم واكبر

والراحة ، وهى الفضل بكثير من الرفاهية . ولقد عبر هوراس عن وجهة نظر روما في المال بقوله : « ان المال يمنح القوة والسلطان » والمثل الفرنسى يقول : « هذا امر جيد ، ولكن المال قيمة اكبر واعظم منه »

والنتيجة التى يمكن ان نستخلص من المصانعة في تقدير ما يفضله المال هى ان الشهوة الى الذهب كثيراً ما تحدث ضرراً مثل الضرر الذى ينجم من امتلاكه ، بل قد تكون الرغبة في امتلاك الذهب ابغى ضرراً من الذهب نفسه ، فانها تحول دون الاستمتاع بالمال بعد الظفر به بدافع الفرغ من فقدانه . ان الانجيل لم يحذرنا من امتلاك المال بقدر ما حذرنا من حبه والرغبة الجامحة فيه . وامتلاك الثروة ضلًى من تاجنتين : الاولى خلق حب جارف للمال ، والثانية ما يصح امتلاكه من افسراء بالنفوية او على الاقل سوء التصرف يقولون ان الوقت من ذهب ، والواقع انه خير من الذهب والفضة . ونحن جميعاً ، فقراء وغنياء ، على قدم المساواة من ناحية الوقت ، فما من احد لديه اكثر من اربع وعشرين ساعة في اليوم . فاذا كان المرء ينال ثمانى ساعات فهو يعادل اعظم الملوك والغنى الاغنياء في ثلث حياته ،

وهكذا فإن ثلثي الوقت ، أو بمعنى آخر ثلثي الحياة ، لا يتميز فيها قننى على الفقير . أما الثلث الباقي فالأمر فيه موضع شك !

٢

يقال إن السخاء والكرم من خصائص الثراء ، ومع ذلك فإن الفقير قد يكون سخيا كريما . أما المطف والحنين ، وهما أعظم قيمة من المال ، فالفقير يستطيع أن يصنع منهما قفرا أكبر مما يصنعه القننى . أن المال ليس هو الثروة ، « أنك تقول أنك غنى وإن لديك الكثير من الأموال ولست في حاجة إلى قوة ، ولكنك لا تعلم أنك بئس قننى مسكين وفقير وأعمى وعار من كل قوة »

أن من الناس من ينتظر إليهم ونفدهم فقراء ؟ وهم في الواقع الغنياء ، يملكون من المثل العليا مثل ما نملك ، ويستطيعون أن يكونوا جسد نبلاء خيرا من الأثرياء . أن أحسن ما في الحياة وأنفسه وأقيمته هو الذي لا يمكن أن يشتري أو يباع بالمال

يقول مثل هربى : « أن ثروة الإنسان الحقيقية هي عمله الطيب الذي يقدمه في حياته ، فلذا قننى نعه فإن الناس يتسللون عما خلفه من بعده من ثروة ، أما الملائكة

فيتسللون : ماذا قدم من أعمال طيبة قبل مماته ؟ »

والإنسان في أغلب الأحيان يدفع ثمننا غالبا في سبيل جمع المال ، والواقع أن جمع المال ليس جديرا بتضحية الصحة أو راحة البال أو الكثير من وقت الإنسان . والسعادة لا يمكن أن تشتري بالمال ، وخير ما في الحياة وأعظمها ثباتا هو الهواء الطليل ، والماء النقي ، والطعام الجيد ، والصحة الكافية ، والضمير السليم . والقننى لا يستطيع أن يفوز من هذه الأشياء بأكثر مما يفوز به الفقير

أن الألم والقلق والخطيئة هي أسوأ ما في الحياة ، والمال لا يستطيع إصلاحها من الإنسان بل غالبا ما يجلبها إليه

يقول بيكون : « أن الله يرسل مطره واثمة شمس على الظالم والعدل على السواء ، ولكنه لا يمطر المال . وهو لا يرسل شمس الشرف والفضيلة على الناس بالتساوي ، فالنافع العامة توزع على الجميع ، والنافع الخاصة توزع بالاختيار »

كذلك الحال بين الأمم . فالثروة الحقيقية ليست فيما تملكه أمة من الذهب والنفضة بل في عدد المواطنين الأصحاء الصالحين ، وقد تفرغ الأمم نفسها كما يفر الأفراد أنفسهم

فإن القامرة بأنواعها طريق مؤكد
إلى العراب والسحرة ، أما الأرباح
القليلة فإنها مستتة لا محالة إلى
أعمال ثقيلة من أكياس النقود ،
ولا تنسى في أيام الزواج أن أياها
سوداء مستحل يوما ، وفي خلال هذه
الأيام السوداء يمر المرء أن يتذكر
أن أيام الرخاء سرعان ما تحل

وكثرة المال تخلق القلق أكثر من
الفقر كما يقول المثل الفرنسي :
« قليل من المال ، قليل من القلق »
ويمكن للمال أن يكون نعمة لو
أصبح استغناء ، والمعروف أن
المال خادم للإنسان العاقل ، ولكنه
يتحول إلى جبار طاغ مع الإنسان
الاحمق ، والاعتماد على
صنم من الذهب ، وما من قلب
من المال يمكن أن يفتح الإنسان
الشر ، وكل كنوز الأرض لا تجعل
من البخيل أسلفا ضمو

حين سئل مستوكس : « هل
تزوج ابنتك من رجل فقير قويم
الخلق ، أم من رجل غني لا يعتمد
على أخلاقه ؟ » قال : « أنني أفضل
بلا ريب أن أزوج ابنتي من رجل
لا مال عنده ، من أن أزوجها مالا
بلا رجل »

وأهم فائدة الثروة هي أنها تعفي
الإنسان من ضرورة التفكير في المال
ولكن إذا كانت النتيجة هي زيادة
تفكيرنا الذاتي في المال لأن ذلك يعود
بالضرب أكثر مما يعود بالنفع ، وفي
المال أغراء عظيم ، أنه يفرى بالانغماس
في اللذات الشهوات ، ويدفع
الإنسان إلى الكبرياء المقتبة ، كان
ينظر الأغنياء إلى الفقراء كأنهم
أقارب توطأ بالأقدام

والفقر لا يحتاج إلا إلى فضيلتين :
الكد والصبر ، والرجل إذا فقد
مزايا الاحسان والعفة والحرم
وقهرها من الفضائل أصبح في فقر
مدقع ، ولقد علمنا التاريخ مبلغ
ما في الثروة والسلطان من أخطار ،
فمن بين أباطرة الرومان من بدأ
حياته بداية طيبة ، فلما امتلأ
العرش تحطم ، وقد انتهى أمر
نابليون نهاية البحة

ومن القواعد السليمة أن نمش
على أياد الأمل ، لا على دخل
اليوم ، وبالطبع ليس على دخل
الغد ، ومصرف اليوم هو صلول
الغد

وإذا كنت من رجال الأعمال فلا
تتميل الحصول على الثراء ، وقيل
هنا لا تلجأ إلى المضاربة بحال ما ،

قراقوش

بين التاريخ والأسطورة

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

الأساطير والظروف التي تفرعت
فيها ؟ هذا ما سنحاول أن نعالجه
في هذا المقال

تعدنا الرواية التاريخية المعاصرة
والقريبة من العصر ، عن بهاء الدين
قراقوش ، وتقدمه البنا في صور
طيبة ، تختلف كل الاختلاف ، عما
تقدمه البنا الأسطورة . وقد عني
ابن خلكان بترجمته بين اعيان وفياته ،
وهو ابو سعيد قراقوش بن عبدا
الاسدي الملقب ببهاء الدين ،
وقراقوش شمتها بالتركية « النسر
الاسود » وكان غصيا أبيض من خدم
امد الدين شيركوه ثم صلاح الدين .
فلما تولى صلاح الدين الوزارة
للخليفة الفاطمي الماضد بالله ، جعله
مولى القصر الفاطمي ، حرصا على
ما فيه . ولما استقل صلاح الدين
بشئون مصر ، عينه كبيرا لشئون
القصر الخاص ، فأبدى همة وغيرة
وكفاية في كل ما أسند اليه ، وتقدم
في الخطوة حتى لما رجع صلاح الدين
الاول وسلمه الامين ، يولي كتمل
ثقتة وندبه لمهام الأمور

كثيرا ما تغير حقائق التاريخ أو
تشوه ، ويغيرها معتزل من الحرافة ،
لتمتدح على كبر الاجيال ، وقد غاضت
معالمها الحقيقية ، ورسمت صورها
التي ينسجها الخيال ، وأضحت
تصحب ما عليها من الصور التي
تعتمد على الحقائق التاريخية

وهذا القول ينطبق على شخصية
« بهاء الدين قراقوش » و« رير السلطان
صلاح الدين » فإن الرواية التاريخية
تقدمه البنا و« زيرا » « ناديا » « دادويا
حازما » قام بمشروعات الشائخة
عظيمة ، هذا بينما تقدمه البنا
الأسطورة ، أو بصورة أخرى يقدمه
البنا القصص الشعبي ، طلبة فشوما
وحاكما ظالما ، سفكا قديما ، متجاهلا
كل حق ، وكل حثالة وكل رفق ، حتى
انه قد مضى الامثال ، لكل صف
وجود ، يمثل ذلك في المسطرة
الشعبية للأثورة : « حكم قراقوش »
فما هو وجه الحقيقة في ذلك ؟ ،
وما هي حقيقة شخصية هذا الرجل
الذي تقدمه الأساطير الشعبية بهذه
القسوة ؟ وأخيرا ما هو مبحث هذه



فراقوش . كما عيَّنه رسم الهلال

ولا غلب صلاح الدين
من مصر مملكة ، من
فراقوش نالها عنه ،
وفوض أمورها إليه ،
فوطد الأمور ، وضبط
النظام والأمن . وقد قام
فراقوش خلال خدمته
لصلاح الدين بطائفة من
أعظم الأعمال الإنسانية
التي حلت باسمه ، والتي
ما زالت آثارها ماثلة
بيننا . فهو الذي أنشأ
قلعة الجبل العظيمة على
منح المنح ، وكان صلاح
الدين قد رغب في أنشائه
مقبل حصن يعتصم به
ويكون فيه آمنا على
نفسه من كيد خصومه ،
من شبيحة الفاطميين
وغيرهم ، ويحتمل مستقرا
له ، وقاعدة لحكمه ،
فتولى فراقوش تحقيق

رغبته ، وقام على أنشائه قلعة
القلعة ، وذلك في سنة
٥٦٩ هـ (١١٧٤ م) وأنشأ بها
المعجبة لتحميها بالله . وكان صلاح
الدين قد رأى في نفس الوقت أن
يبني سودا عظيمة بضم القلعة
ومدينتي مصر والقاهرة ، بعد أن
انقضت أحلام القاهرة التي خارج
السور الفاطمي القديم ، فلم ير
أيضا خيرا من فراقوش لتحقيق
رغبته . وأبدى فراقوش في تنفيذ
هذا المشروع حمة فائقة ، وأزال هذا
كبيرا من القبور والمساحد التي

تتروى على خط السور ، وهدم كثيرا
من الأهرام المصرية التي كانت قائمة
بالخيزة تحاه مدينة مصر ، واستعملت
أحجارها الضخمة في إنشاء السور
والقلعة . وأبنتي فراقوش أيضا
قناطر الخيزة العظيمة على النيل ،
على مقربة من الأهرام ، وأبنتي هذا
آخر من المنشآت . ولما استولى
صلاح الدين على نهر حكا من يد
الفرنج ، فعد فراقوش لأصلاحه
وترميم أسواره وقلاعته ، ثم عاد
الفرنج فاستولوا عليه ووقع فراقوش
أسيرا في أيديهم . ولم يفرج عنه إلا

المثيرة قد ظهرت في عصر قراقوش ذاته ، او من بعده بقليل ، فقد انتهت اليها رسالة خطية صغيرة منسوبة للأسعد بن معالي ناظر الديوان في عهد صلاح الدين ، عنوانها « العاشوش في احكام قراقوش » يعمل فيها على قراقوش بشده ، ويرمي فيها بالطغيان والفسقة ، ويقول في مقدمتها : « اننى لما رايت عقل بهام الدين قراقوش مخزومة فاشوش ، قد اثلثت الامة ، وضعت هذا الكتاب لصلاح الدين ، عسى ان يريح عنه المسلمون »

وتحتوى هذه الرسالة على عدة اخيار ونوادير منسوبة قراقوش ، للتدليل على اضطراب تفكيره ، وعلى شدة جوره وعسفه . وقد نسبت هذه الرسالة (عدا الديباجة) ايضا الى السيوطي ، ووردت فيها نفس الاخبار والنوادير . بيد ان المرجح انها ترجع الى عصر صلاح الدين ذاته ، بدليل ان ابن خلكان يشير اليها ، ويبيد ريبه في صحة ما ورد فيها ، ويرجح انها موضوعة ، وليست من تأليف ابن معالي . وقد استرحى نظريا من بين النوادر ، التي نسبت فيها قراقوش لادريين :

الاولى - انه امر بعض دائر شكا من معاملة فريجه . وذلك انه امر باقبض على الدين ، فاحتج بانه رجل فقير وانه كلما اقتصد مبلعا ، واراد اعطاه لئلا ينال بعده ، فعندئذ قال قراقوش احببوا صاحب الحق ، حتى اذا حصل المدين شيئا بعد له موصفا يدفع له فيه . فعندئذ قال

لقاء لدية عظيمة . ولما نجا قراقوش من الاسر ، ومثل امام السلطان ، سر صلاح الدين بخلاصه ايما سرور ، واعلى مرتبته وفعره بصلاته ، ولبت قراقوش على حظوته ، حتى توفي صلاح الدين في سنة ٥٨٩ هـ . وعاش قراقوش بعد ذلك عدة اعوام اخر ، رفيع المكانة والمزدهبة نافلا الكلمة ، حتى توفي في سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠١ م)

ونستطيع على ضوء هذه الخلاصة الموجزة لسيرة قراقوش ان نقول انه كان شخصية بارزة ، وانه قام باعمال جليلة . وهذا هو نفس ما ترجمه التواريخ المعاصرة والقريبة من عصره . ويكتفى ان نذكر في هذا المقام ما رواه معاصره العماد الاصفهاني ، مما جاء في وصفه على لسان صلاح الدين حينما تقرر ندمه لاصلاح نصر مكا ، وهو : « الراجع الراي ، الناجح السعي ، الكفلي ، الكامل بتدليل الجوامع وتعديل الخواص . وهوانتبت الذي لا يتزلزل ، بهام الدين قراقوش الذي يكفل جائسه بما لا تكمل به الجيوش » . وقال عنه ابن خلكان وقد عاش قريبا من عصره : « وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية »



ومنى تقرر ذلك فانه يحق لنا ان نتساءل عن سر تلك الاحكام القاسية التي تحيط بها الاسطورة شخصية قراقوش والتي تقدمه اليها في صورة قائمة مثيرة

والظاهر ان هذه الاساطير الشعبية

ابن خلكان الذي عاش قريبا من هذا العصر . بيد انها ليست تتناول على كرم الصورة ، وتلخص اسم الرجل الذي نسبت اليه ، وتضم شخصيته الحقيقية بوابل من الصفات والاحكام القاسية التي ما زالت تعلق به حتى مصرنا هذا

يبد انه يعنى لنا ان نتساءل : كيف يمكن ان تصغر مثل هذه الترهات والاباطيل مع رجل مثل قراقوش ، كان وزيراً لك عظيم مثل صلاح الدين فقد اقتدار الرجال ، وكان معاونه الاثير لديه ، الحائز لكامل عطفه وقته ، وكان صلاح الدين يدخره للاضطلاع بكل عظمة من الامور والمهام ؟

وفي رأينا ان السر في هذا التزويق التاريخي ، يرجع الى شخصية قراقوش نفسه ، والى اعماله الفخمة . فقد كان قراقوش شخصية مثيرة ، وافرة الصرامة والحزم ، وقد انتشرت بالقوة والسرعة في انجاز المنشآت العظيمة التي كان في مقدمتها إنشاء قلعة الجبل ، وسور القاهرة ، وتقسيم الجزيرة ، وكلها من المنشآت الهائلة ، التي تحتضن امانتها حشد عشرات الالوف من الرجال . وقد رأينا فوق ذلك ان قراقوش امر بهدم عدد كبير من الاحرامات الصغيرة لكي يستعين بأحجارها الفخمة على اقامة هذه المنشآت . ونحن نعرف ما يقتضيه مثل هذا العمل من الجهود الفخمة للبنيانة . وقد كان يعتمد في العصور الوسطى في انجاز الاعمال الصلبة

صاحب الحق تركت حتى يا مولاي واجرى على الله . ومضى لشأنه

الثانية - انه كان بمصر تاجر غني بخل ، وكان له ولد يتقرب باسمه ، واستمر في الاقتراض حتى زاد عليه الدين ولم يمت أبوه . فالتفق مع الثانيين على ان يدفن والده بالحياة . واتقنوا عليه بالفصل ذات يوم ، فحلبوه وكفنوه ، ووضعوه في التمس ، وهو يصيح فلا يقات . فلما وصلوا الى المسجد للصلاة عليه اتفق ان كان قراقوش ملأ فنزل وصلى عليه مع المسلمين ، وسمع الميت المزعوم ذلك ، فصاح متغيثا وهو يقول : يا مولاي اتقنني من ولدي فهو يريد دفني بالحياة . فعلى قراقوش الولد : كيف تفصل ذلك بوالدك ؟ فقال : هو كاذب يا مولاي اتقنني لم لفصله ولم احمله في التانيون الا وهو ميت ، هؤلاء المحاضرون يشهدون بذلك . فقال قراقوش للحاضرين اتشهدون بصحة ما قال ؟ فقالوا : بلى نشهد . فالتفت قراقوش للميت وقال : كيف اشد لك وحلك ، واكذب هؤلاء الحاضرين ، ورج اتدفن ثلثا تطمع فينا المولى ، ولا يبقى احد يدفن بعد هذا اليوم ، فعمل الرجل ودفن بالحياة ؟



ورسالة « الفاقوش » تضم عدة من الاخبار والتوارد المأثلة ، وكلها من اقاتين الخيال الشعبي ، وكلها بعيدة الاحتمال والتصديق . وقد رفض تصديقها مؤرخون عظام مثل

وكان مسئولاً في نظر العامة عن هذه الضحايا المديدة التي تنساقط الوفا في سبيل الأسلادة بمقدوره وعزمه وكفايته . وربما كان قراقوش فوق ذلك طبعه الوان من القسوة والسذاجة وهي عادة ممن يقتربون بصفتهم هذا الصنف من الرجال الذين يجمعون بين القوة والصرامة والعزم

ابتدع الناس هذه العصور المثيرة قراقوش ، ولصقت به منذ عصره ، ثم تناقلتها الأجيال ، وزادت عليها ما شاء الخيال الشعبي الخصيب ، فأضحى قراقوش وقد أعمره سيل الأساطير ، واستبدلت شخصيته التاريخية العظيمة بتلك الشخصية القالمة الزائفة التي ما زالت تلاحقه وتظلب عليه حتى عصرنا

بالإصرار على السخرة ، وحشنة الأيدي العاملة بطريق القسر والإرهاب . وقد كانت هذه الوسيلة تتخذ على يد رجال أغوياء مثل قراقوش صورا مثيرة من الخشونة والقسوة ، فكان يحشد عشرات الألوف أو مئات الألوف أحيانا من العمال والأسرى والعبيد ، ومعظمهم يحشد رغم أنه وربما خطف الناس من الشوارع أو من منازلهم ، ثم يساقون إلى العمل قسرا تحت إشراف نفر من العرفاء الظلمة القسوة ، ولا يحصلون من الأجر إلا على كسرة جافة يتلقون بها . وكان الكثير منهم يهلك من القسوة والإنهاك وسوء التغذية

وهكذا كان قراقوش خلال الأعمال الفخمة التي قام على إنشائها رمزا لكل هذه القسوة وهذا الظلم الملاح ،



طريق النجاح

ان طريق النجاح صعب الانتقاء لشدة أبعاده ، ولكنه دليل على مبلغ نشاط الرجل الذي يستطيع أن يصل إلى قمته . وعن طريق التجارب يعلم الإنسان كيف يتخطى العقبات بمكافحتها ومهرها ، وأنعم كل العون ان يؤمن الإنسان باستطاعته الوصول إلى تحقيق هدفه

والطلب الطلاب ، وهم في غضون عملهم اليومي ابتغاء الرزق ، يلتقطون ثمرات من العلم من هنا وهناك ، كما تلتقط الطيور غذاءها وطلوا يكافحون ، وأعانهم الإيمان والأمل ولقد قال وليام تشمبرز الناشر والمؤلف العظيم عن نفسه : « كانت دراستي الأولى أولية بحتة ، ولما ذهبت إلى مدينة أدنبرة وعملت مساعدا في بيع الكتب بأحد المكتبات ابتداء من السابعة أو الثامنة صباحا حتى التاسعة أو العاشرة مساء ، كنت أختلس من الوقت المحدد لومي جانباً أكرسه للدراسة ، واتجهت إلى العلوم الطبيعية وتعلمت الفرنسية »

« نقول الله اعلم المرأة »

مخاوف المرأة الأربعة

بمّ الله كتورة ملويون هيلارد

الاشائية في لمرى للنساء

ومدرسة سلفي كلية توركو بكندا



البداية بسبب ضروريات الاضطرابات
تتسلسل من اضطراب في خفقان
القلب الى سوء الهضم . ومن
الناجين من يظنون ان ضغط
الحواف قد يقضي الى امراض قلبية
ويرمى الى الاصابة بالسرطان .
وفصلا عن الاضطراب الذي يحدثه
في الجسم ، فانه يقضي على الشخصية ،
ويقتل المطلق والفرح والقدرة على
الحب والراة التي تنكب بالخوف
تخطئ في ادائها ، وتسبب بظواهر
مضطربة غير فائنة ، وفي حينها
حيات تفرق

وقد تكررت كثيرا في الخوف ،
ووصلت الى نتيجة لا اجد ما يفيها
وهي ان الخوف هو الد لصداء
المرأة ، وهو يستطيع ان يهزمها ،
مقلا وجسا ، وهو يفرى كما يفرى
الحمض ، ويتشكل في مئات الصور
والاحجام

ان كل الانبياء ياتون من آفة
الخوف ... الخوف من القتل ،

في اميل احمد الايام جلست
سيدة في عنفوان شبابها على مقعد
قبالة مكتبي ، وقالت وهي لا تستطيع
ان تنظر الى وجهي :
« دكتورة . اخشى ان اكسون
حالا

وطنى على شعور من مؤلم وانا
استمع الى لبرات صوتها للتهديج ،
ومظاهر الخوف والهستيريا التي
تبلو على وجهها . وكم قرأت صفحت
فيها الى آلاف من النساء يبدين
مخاوفهن ... مخاوفهن من الحمل ،
ومخاوفهن من مرض السرطان ،
ومخاوفهن من الشيخوخة ، بل
ومخاوفهن من الحيمس . والبعض
منهن يترفن بهدوء المخاول ، وامثال
هؤلاء يسهل علينا معاونةهن . اما
النساء الاخرى يزمن الطبيب ، فهن
الواتي يظهرن المسوح والسرور ،
والفرح يبدو في عيونهن
وقد تبين الاطباء منذ عهد طويل
ان الخوف مشكلة طبية . انه في

والخوف من الظهور بمظهر السخافة والحمق ، والخوف من الأماكن المرتفعة ، والخوف من الظلام وغير ذلك من ضروب الخوف ، واتساءل بشركن الرجل في هذه المخاوف ، ولكنهم يزدن عليهم بالخوف على أجسامهم . ومن النساء من يقين مضطربات قلقات على أجسامهن وما يطرا عليهن من تغير طبيعي . انهن يخشين عمليات التغير النسوي



وتحدثت الى هذه السيدة ، وسألتهما عما يخافه ، فقالت في لثمة واضطراب :

— لست أدري . وليس لدى من الأسباب ما يدفعني الى هذا القلق ولكنني أحس ... كآتي .. وقت في التردد

وكان هذا التعبير منها دقيقا الى حد كبير . ان مثلها كمثل الجندي الذي تطوع في الجندية . انه يعلم انه سيلتقي بالمخاطر ولكنه يقدر علمه هذا في أعمق نفسه . لم يأتى اليوم الذي يعمل فيه على كامله مصداق الحرب ويرسل الى الميدان أو الى سفينة ليهبط منها الى أحد الشطآن . انه لا يستطيع ان يتراجع في تلك اللحظة ، وهو لا يعلم ما ينتبه له قدره . انه محاط بشركن الظروف ، وعقله في دوامة من الخوف والرهبة وهكذا حال المرأة : انها تعلم انها ستكون أما في يوم ما ، ولكنها تريح هذا العلم جاتيا ، وتسمى قلما في سنين حياتها حتى تتزوج ، ثم يأتى

اليوم الذي تحس فيه انها أصبحت حملا . انها لا تستطيع أن تتراجع ، ولا تعرف كذلك ما يخشيه لها القدر . ولو أننا تعمقنا في البحث ، لوجدنا ان الأرجح ان منشأ هذه المشكلة هو المسؤولية التي مستنجم من وراء الحمل . انها لن تكون خالية البال ولن تصبح وليس هناك من يعتمد عليها . ان عليها أن تكبر ، وأن تبادل زوجها المحب لهم عليها أن ترضع وليدها . ومن الزوجات من تخشى ان يعقدها الطفل الذي ستضحه عطف زوجها وحبه ، ولا يغفلني شك ان الزوج يستطيع بعطفه على زوجته في تلك الآونة ، وتشجيعه لها ، والترغيبه عنها ، ان يرفع من كاهلها عبء الخوف ، لانه من الأمور الخطيرة ان يكافح الإنسان الخوف وهو وحيد بصير معين

والخوف من الحمل له عدة صور ، فقد تحس المرأة الأم الوضع ، ومثل هذه الآلام في تهور الخوف والقلق والانزعاج تسعة أشهر . ومن النساء من تقول ان الأم الوضع هي الأسوأ ضروب الآلام التي عرفتها البشرية ، ولكنني ، كطبيبة ، أقروا انها أخف بكثير من مرض الحصى بالكلية مثلا وقد تخشى امرأة أخرى زيادة الإحماء المالية ، وقد تؤدي بها هذه الحال الى كراهية زوجها وكراهية الحمل بل وكراهية الجنين الذي لم يولد بعد . وقد يكون مثل هذه المرأة بعض الطفر في خوفها ، ولكن لا يسعها الا ان تتقبل الوضع كما شلت الظروف

في أوصالهما

ان خوف هؤلاء النسوة من السرطان عجيب . والكبر الظن انهن لا يفكرن في الموت ولا ينظر لهن ببال . فهل يخفن من الآلام ؟ أمك في ذلك فلن أغلب الآلام محتمل ومالا يحتمل يصعب تصويره وتخيله . هل يخشين من السقم الطويل والكليول ؟ أكبر الظن ان الامر كذلك ، فكثير من مرضى السرطان في الماضي عولجن في منازلهن ، فكان مثلا يبعث الخوف والفرع في النفوس المحيطة بهن .

على اني اعتقد ان الخوف من السرطان هو خوف من المجهول . ان المرأة تخشى اذا أصيبت بمرض السرطان ان تصبح غير محبوبة وغير مرغوب فيها . وفي استطاعة كل واحدة ان تزيل من نفسها هذا الخوف بان تعرض نفسها لكشف طبي دقيق ، اما عادة الخوف فلا يمكن التغلب عليها طبيا . مثل طبيب : لم لا يستأصل الرائدة السودبة لمرضىته التي تشكو من الشكوى منها فابسم وقال : « لو اني استأصلت الرائدة السودبة ، فانا مستخاف من السرطان فلنبق على ما هو أعون شرا »



والخوف الرابع هو الخوف من الشيخوخة ، وهي السن التي تعتقد المرأة انها مستحرم لربها من العطف والحنان ان المرأة التي تواجه الشيخوخة تضاف من الصرلة

والآلام الحيفن هي جانب من التركة الموروثة ، وقد وجدت اني حين أعالج اما من الآلام الحيفن ، فاني أعالج كذلك الابنة كذلك . لان الابنة ستقدر ان كل حيفن اليم ، وسيعثرها الخوف حين يكون اوانها ومثل هذا التوتر العصبي يزيد من تقبض عضلات الرحم ، ومن ثم تقاسي الابنة الآلام الحيفن . وبقرة الإبعاد قد تملأ مثل هذه الآلام فلا تكن عاما . ونحن اليوم من حسن الحظ نعلم بنائنا في الصاهر لمرض الحيفن والجنس ، وأصبح كثير من الفتيات يرين في الحيفن مهملة طيبة للجسم النسائي ، فلا يضطرن من الحيفن ولا يفرعن منه

والخوف الثالث الرهيب الذي يعتري المرأة هو خوفها من مرض السرطان انه يعثلي ظهور بعض النساء كقرود مجنون . واني لادعش الدهشة العظيمة من خوف بعض النساء من السرطان . ان يصرعن لا يجرؤن على التماسي باسمه ، فيحمن حول العظ دون التعود به ، كما يحدث بين سيدتين ، فتقول احدهما :

— ان هاري يبدو في حالة صحية سيئة لعل تحسبن انه مريض . . .
— ربما . لقد مرضت به أخيه .
— حقا ؟ لم اكن اعرف ، ولم أجروا على السؤال

— باله من امر فطيع وتروعد فرأيهما ، وتقصان برقهما ، والما كلتا تتناولان طعاما أو شرابا عزفتا منه ، وسرى الخوف

والوحشة وفقد قيمتها لاسرتها
ان المرأة التي تركز اعتمادها على
مظهرها ، ليكون جمالها هو كل
مزاياها ، هي في الواقع احد النساء
بؤسا وشقاء ، فهي في خيالات
العقد الرابع والخامس من عمرها
تبذل كل جهودها لتأكيد جمالها
وأبراز حسنها وفنتتها ، ولا يعين
الحين وتبذل نصارة الوجه ، ويرى
التوام وينهار مع كبر السن ، تصاب
بالرعب ، وتم رأينا من نساء كهلات
صبفن شعورهن ، ووضعن الاحمر
على وجوههن ، ورحن بثرثرن لورثة
الصغيرات ، انه أسوأ منظر بشري
تقع عليه الأنظار

اما النساء العاملات فيخفن منذ
الكبر من فقدان أعمالهن ، وديت
البيوت يخفن من عدم صلاحيتهن
لتدبير شؤون المنزل وبالتالي استغله
اتها حقيقة مرة : ان السكول
يخشون الحياة أكثر مما يخشون
الموت .

على أن هذه المخاوف تمكس موعدا
سليبا نحو الشيخوخة ، في حين
ان هناك موقفا ايجابيا . ان المرأة
التي تجاوزت الخمسين تستطيع
ان تقدم للمجتمع أكثر بكثير مما
تستطيع ادراكه . لقد أصبحت في
هذه السن سيده زينة مجربة
محنكة ، وحكيمة في حكمها على
الأشياء ، وقوية الاحتمال . فلذا
استطاعت ان تتحدى التوامين
الخطيرين وهما الخوف والرناء
لنفسها ، فانها تصبح عملا فصلا
في كثير من الأعمال ، وخاصة في

الخدمات الاجتماعية العديدة وهي
وسط الأسرة تستطيع أن تكون
رامية لصغار الاطفال . والمرأة التي
لا تشعر بالخوف والفرع تصبح
عملا مفيدا لاية مجموعة من الناس
ولست اعني انه يمكن التغلب على
الخوف بجرعة واحدة ، والى الابن
هذا لا يمكن ان يكون ، فكل انسان
يحص بالحياة لابد ان يخاف .
والخطر من الخوف هو أن نسمع
له بالتسرب الى ادمغتنا والترع فيها
وانتاج ضروب القلق والتسكول
والفرع والالام . هذه هي الحال
التي يجب مكافحتها والتغلب عليها

ان المرأة تستطيع ان تعتنق
الفلسفة فتحتل الخوف ، وعليها
ان تثق بنفسها وتقبلها وبأولئك
الذين يحونها . فاذا اتفقت طريق
الطيفة فكل شيء سيفنى ويموت ،
لما الثقة بالنفس وبالغير فسيصاحبها
الاشراق والحركة

وتحذر كل واحدة ان تواجه
الخوف وحدها ، فانها في حاجة الى
الناس الذين يستطيعون ان يمنحوها
الحب والمطف . فذاك لكى تعرف
انك محبوب يجب ان تحس لسة
اليدي على ذراعك

وما دام الخوف امر غير معقول ،
فمن الصعب ان تحاول التفكير فيه ،
وما يقال انه « تفكير ايجابي » انما
هو سلاح فاضل ضد الخوف ، ان
الايمن الايجابي هو الذي يزيل
الخوف من الطريق ، ويسهل
البهجة والاشراق الى الحياة

هذا المقال كتبه الدكتور طه حسين قديراً لشاعر العجّاز الشاب التّابع
الإسلام حسن عبد الله القرني ، صاحب ديوان « في ظلال الوحي » ،
وقديراً لشعر العجّازي المحدث الذي أصبح يستعيد مكانته بين الشعر



عاد الشعر للعجّاز

بقلم الدكتور طه حسين

نحو العجا تحفّحاً بما كن في القضا وصدعُ قلبي أن يهْبُبه جُؤبُها
إذا هبت الرّيحُ السّال فأنما جوائ بما تُهدِي لهُ جُؤبُها
قريبة عهد بالجيب وأنما هوى كلّ قس حيث كان جيئها

كذلك كان يتضمّن الشعر الأعرابي في القرن الأول للهجرة لمحملاً القلوب
شوقاً وجهاً وحينا ، وعلى نحو ذلك تضمّن الشعراء الذين أعربوا عن ذات
نفوسهم في اللغة العربية على اختلاف الأقطار والعصر التي عاشوا فيها ..

أصبح قانوناً من قوانين الشعر العربي أن يعرب الشعراء عن الشوق
والحنين ، وما يصيب بقلوبهم من لوعة البين والفرق ، ومن نزوع النفس إلى
الأحبة وقلعها إلى القفار بعد طول البعد واشتداد الحرمان بذكر اسمها
لبعض هذه المنقول المنتشرة في العجّاز ونجد ، كان الأعراب من هذه المعاني
لا يكون ولا يستقيم إلا إذا شاع فيه روح من مهد الشعر العربي ومهد
الامة العربية ومهد هذه الحياة الكريمة التي صدر عنها الوحي بالقرآن الكريم
لمحملاً الأرضى هدى وتورا

وهذه نسكت من العجّاز بلفظنا في مصر بعد أن طال العهد بنسيم العجّاز
الادبي واشتد التفقد له وملك الظما إليه نفوسنا التي كاد يحرقها الصلبي ..

قد سكّ الشعر العجّازي فاطال السكوت وأسرف فيه على نفسه
وعليّنا وهو الآن يؤوب بعد غيبة طويلة وينشط بعد هدوء أو شك أن يكون

خمودا . . . ويرسل الينا بين حين وحين سحبات حلوة مرة فيها لبن ورحمة وفيها شدة وقسوة وفيها دائما سفاة يسرع بها الى أن تعالج الاوجاع وتعال القلوب روعة وسحرا

ما أكثر ما تغنى ابن أبي ربيعة في بطاح مكة وظواهرها وما أكثر ما تغنى الاحوص في سحلات المدينة وفي ضواحيها وما أكثر ما تغنى العرجى في مناليل بين هاتين المدينتين المقتستين . .

وما أكثر ما ملا غناء أولئك الشعراء نفوس الاجيال حبا وحرنا ومرحا وطموحا الى الجمال ! وهؤلاء شعراء الحجاز المعاصرون قد أخذوا يصلون القديم بالحديث ويردون الى الحجاز مجده الغنى العظيم

كان قلماء الشعراء المحجزيين يتننون في مكة والمدينة فلا يثبت غنائهم أن يملا الأرض الإسلامية رضى وأملا وحبا للعبادة ، وشوقا الى ربوع الحجاز

ولم يكن في أيام أولئك الشعراء من ادوات النشر ووسائل الاذاعة ما يملكه المحذون الآن

لم تكن هناك المطبعة التي تستطيع أن تنقل الى اقطار الأرض شعر الشعراء وأن تدخل به الدور والقصور في غير مشقة ولا جهد . ولم يكن هناك الراديو الذي يستطيع أن يملا الحق بأصوات الشعراء أنفسهم وهم يتننون بما يجدون من أمل وآم ومن سخط ورمى ومن شوق وحنين

ومع ذلك كان شعورهم ينتشر في سرعة سريعة لا يحول بينه وبين الانتشار بعد المسافات والباع الأمم . .

كانت مواسم الحج مواسم الشعر ، وكان الحبيج يعودون الى اقطارهم وقد تروكوا بالتحوى لأحزهم ، وحملوا معهم زاد الخسوس من الشعر والفن يشيعونه في الناس فيحينونهم على احتمال أثقال الحياة الدنيا

وما أعرف أن الناس لمزحوا من الحج أو قصروا في أدائه ، فمواسمه والحمد لله قائمة ما قام الإسلام ، ولكن الحبيج يلهبون الى الحجاز ويعودون وقد صارت أيديهم ونفوسهم من الشعر لأن الشعر كان صاحبا فيما مضى ولأنه قد نطق الآن ولكن الناس قل ما يحفلون به أو يسمعون له ، وما أكثر الأحداث التي تمر بنا فينسينا الجديد منها القديم ، ويلهبنا الكائن منها عما كان ! وما أكثر ما نسيت وما أتسى مما مر من لي في الحياة . ولكن شيئا لا يمكن أن يلبسه النسيان هو هذه الأيام الحلوة التي أنفقتها في الحجاز في مثل هذا الشهر من العام الماضي ، هناك عرفت بين ما عرفت أن شعر الحجاز قد نشط ، وأن صوت الحجاز قد استأنف الغناء وأن غناء الحجاز في هذه الأيام ليس أقل روعة وسحرا من غنائه في أيام بعد بها العهد ، وأن اختلفت لتعام الحديث عن أنغام ذلك الغناء القديم . هناك سمعت شعراء الحجاز

يتغنون بالحب والامل وبالحرمان واليأس والشوق والطموح ، وعرفت ان قد
آن لي ان أقبر ما قلته منذ عشرين عاما من ان الحجاز لا شعر فيه . وما اكثر
ما تنخر حياة الاجيال في عشرين عاما . لم يكن في الحجاز شعر ذو بال ، ولكن
في الحجاز الآن شعرا له خطر أى خطر ، يتغنى به رجال قد كادوا ينضون
من انفسهم ليلى الشباب ويتغنى به رجال يستقبلون الشباب النصر النض
في نشاط وامل وثقة وإيمان ، ويتغنى به صبية سمعت بعضهم في المدينة
لم يكادوا يبلغون طور الشباب

وفي فناء أولئك وهؤلاء حزن يعرق القلوب وأمس يعرق النفوس ، وفيه
فرل ملب وحماة متفكة ، وطموح الى المجد وسمو الى عظام الامال
والاعمال . . وفيه اشياء كثيرة أخرى نصها ولا تكاد نعتقها هي اشبه
شيء بهذه الاشياء التي تثيرها الموسيقى الرائعة في قلبك وعقلك فتملك
عليك امره كله . . .

فلما أردت الاحراب عنها لم تجد اليه سبيلا . وفيه على كل حال هذه
العدوية الرائعة الشائقة التي تنسل الى النفوس لتشرها رضى طوا لا يعطو
من حزن فتيل يجري فيه سجري خفيا

وقد سمعت من من سمعت من الشعراء شعر الاستاذ الصديق حسن
عبد الله القرشي ولم اكذ اسمه حتى كلفت به وتميت ان اراه منشورا
يقراه الناس في الحجاز وفي غير الحجاز من اقطار الارض ، والاماني تغدع
اصحابها احيانا ولكنها تسمع لهم احيانا أخرى ، ويظهر انها اسمعت لي
بشعر الاستاذ الصديق لها هو ذا بها الشعر . . . وها انذا اسعد بتقديره
الى القراء ، وسبق ودنه وسيلهمون ان قد ان لشعر الحجاز ان يحتل مكانه
الممتاز بين الشعر العربي الحديث

وفي شعر الحجاز وشعر الاستاذ الصديق صفة تحبه اليانا نحن المصريين
وتعطف نفوسنا عليه فاخواننا الحجازيون قد قرؤنا فيمن قرؤوا من الادباء
المعاصرين ، ولامر ما احبوا قراءتنا وكلفوا بها ، لم تأثرونا ، لم حاولوا ان
يلهبوا مذهبنا . لاقى الشعر وحده ، ولكن في شؤون الحياة على اختلافها
وهم يلهبون مذهبنا في الشعر ، يتغنون ما تنغنى من الحب والامل ويشكون
ما تشكو من اللوعة والحرمان والطموح ، ونيلنا يسحرهم كما يسحرنا
ويستهوي نفوسهم كما يستهوي نفوسنا . واقرأ ان شئت لصاحب هذا
الديوان وصفه فنيل لتشعر بأنه مصري يصف نيل مصر كما تصفه مع
انه حجازي الوطن والقلم . الم بمصر الملة قصيرة ولكن مصر تسمى اليه
في كل يوم لتقيم معه افنة متصلة في الحجاز تجعلها اليه كتبنا وصحبنا
ومجلتنا وانامتنا ؛

أورقي على مسمى النصفاء وروي حياي رحيق الصفاء
جمالك يا عتنة المهيمن أناشيد قد نضتها السجاء
ونجواك تبس فؤادي الحنون ودوح النعيم وعطر المساء
واقرا:

سكرت من النيل بالرفيق بزورقنا سابعا في الفضل
لعازله رقصات النخيل على البعد في جليل وانتشل
وتنقله قبيلات النسيم فيبدو ضئيا سري المسيل
واقرا:

قد اشتمل الوجود الآظلالا فخالسه دقات الضياء
وقد قلت في غير موضع من أحاديثي من قول المجازيين القداماء ينقسم
قسمين . قسم كله واقع وتحقيق ، تجده عند عربين أبي ربيعة في مكة
وعند الأحمسي في المدينة ، وقسم آخر كله أمل وتخييل تجده عند شعراء
البادية : عند جميل وأشباهه من النزلين . وشعرنا المجازي الحديث يقف
بين هذين المذهبين موقفا وسطا يدعو الواقع لتصبو إليه نفسه ويوشك
شعره أن يصور حقائق الأشياء ويسمى الأشياء بأسمائها . ولكنه لا يثبت
أن ينأي منه فيؤثر الرمز ويكتفي بالأسطورة والطبيخ ، فهو يطمح ويؤنس ،
وهو يفتيك معه حين يفتو ويشتبك معه حين يثنأ ، وهو يفريك حتى
توشك أن تستحب لأعرانه ثم يرتد عما يفرق به متردد معه دون أن تجه
في ذلك مشقة أو مسرا ، ودون أن يمسك من ذلك ألم أو أسي

وفي لغة شعرا حدة ويسر **يدنيه إلى الفهم** ويؤلفناك بأنه منك وبأنك
منه ، وعليه مع ذلك مسحة في رصفة الدنية تذكرك بشعر المجاز في أذهي
مصوره وأروع خيالاته . وليس في ذلك شيء من المراهية . فنفس شعرنا
يعيش في أشد البسات اتصالا بخطورة الحديثة وأعمالها فيها : وهو يعيش
في المجاز والبادية منه قريب . . فهو حديث قديم ، وهو حاضر باد وهو
قريب منك بعيد منك وهو من أجل هذا كله يجد إلى نفسك تلك الطريق
التي ما زال يجدها إلى نفوسنا غزل الأعراب مما يشبه الشعر الذي بدأت
به هذا الحديث

واقرا ديوان الشعر بتبتك في وضوح وجلاء بصدق ما أقول . والتي
لسميد بأن يعرف العالم العربي هذا الشعر المجدد من شعراء المجاز ،
وعسى أن يكون شعره طليحة رائعة لشعر كثير من زملائه ، فيه كثير من روعة
وكثير من تعويد ، ولو لم يكن لهذا الديوان إلا أنه يشر البيئات الأدبية
العربية بأن مهد الشعر المجازي الإسلامي قد استأنف مشروكه في أفناء
النوع وامتاع العقول والقلوب لكان هذا كثيرا ، فكيف وفيه غرق هذا
كله مائي الشعر الجيد الممتع ما يشوق ويروق ويروض طلاب الرصانة ومشاق
الجمال . .

قصة من جرائع الا

شرف العائلة

ترجمة الدكتور تلمي لونا



انه جون عليه ان يذهب بذهبيه
ويسلم نفسه للبوليس ، في سبيل
ان يملأ بطنه ، ويجد ماري يبيع فيه
رأسه وهو نزع

وبحركة هرجاء متفنة ، تحسس
طريقه بالحس كأنه أعمى ، أو به
رعد ، ودخل متلوها من وراء السور ،
والها عقيرته يطلب الاحسان لوجه
لقد ... لأنه لم يخطر بباله أبدا أن
يطلب عملا ، أبدا كل حمل السنوات
في « الشطارة » و « المدعية » ،
يفكر في الشغل طول النهار كالحمار ،
أو الثور ، في سبيل لقمة العيش ؟
غير مقول طبعاً يا جون باراباس !
ومن حلال المشانق المتبعث من لوحة
القرن ، التفتت إحدى النسوة

ولم الرجل رأسه فوق الحائط
الصخري ، وظل عينيه يديه ،
وتلصص وقد فتحت خياشيمه ... لأنه
كان يحس أكثر مما يرى ، كان يشم
رائحة الخبز المسخن كالمسحوق من
القرن الذي جلست حوله النسوة في
لحده البيت ، وكانت حركاته بطيئة
مستترقة ، حركات خارج عن القانون ،
وبطنه تخرج عطلاتها وقددها لمير
الخبز والفطير ، لأن جون باراباس
كان جاكما

وجلس يناقش الموقف على عادة
كل خارج عن القانون : يوازن بين
الحائف ، ويجازف بأقدام الفتوة ...
انه جالس جيداً ، هل يغشى أن
تقبضوا عليه ؟ يكون هذا أفضل له !

مؤلف هذه القصة «الكلوس لوستار» ويملكوسينك جواتيمالي مولود في أنتجوا وكتب باللغة بلانده ، وهي اللغة الأسبكية ، عمره الآن ٦٧ سنة لأنه من مواليد سنة ١٨٩١ « بدأ عمله الأدبي بنظم الشعر ، ثم لاهتم بالكتابة ، والرواية والقصة القصيرة » ترجمت بعض رواياته من الأسبكية إلى الإنكليزية والتشيكية وهنم في قصصه يتصور البيئة في أمريكا الوسطى بما فيها من دماء حارة ، وجو حار ، وسود تافس مزمن بين الكاهنين ورجل البوليس ، وبين الكاهنين وقلعة الميش

— جوزيفا ؟ هل تعيش هنا امرأة بهذا الاسم ؟

— نعم ، أنها هي التي تشرف على بيت المالك ، مع ابنتها ، كان لها رجل ، ويقال إنه تركها ، وإن اسمه باراباس ، هكذا يقولون :

— والمالك ؟ أمو يقيم هنا الآن ؟

— ليس حاليا ، يأتي ويلعب ، مفره في المدينة ، هو الآن مسافر . وجوزيفا تعيش أثناء غيابها في الزريبة ، مع الابنار ، وابنتها معها

وختم جوان طمأنه ، وقام وهو يكرر البعوت المصالحات للمرأة .. ثم اتجه نحو الزريبة ، وهناك عرف جوزيفا بمجرد أن لحها ، ورأى ابنتها بقربها ، ابنته هو أيضا ، وقد ضمت وترعرعت فصارت صبية حليلة .. وعلى الفور سار جوان إلى جوزيفا وصاح بها من غير مقدمة :

— أتعرفين من أنا ؟

فولفت مبهوتة ، ثم اتجهت إليه ، وجذبت شعر لحيته المستعار وقالت بأضمغزاز :

— منذ متى أفرجوا عنك يا جوان باراباس ؟ وماذا تصنع هنا ؟

للشغولات بالتخطيط نحوه ، وقالت له :

— ماذا أمل لك يا عم ؟

— فطيرة من فضلك ، الله !

وخرج صوته الذي أصابته بحة من أحيان الحمر ، خرج مرعدا يثير الشفقة فقدمت إليه فطيرة للآس ، وقطعة لحم مما كانت تضججه في الفرن ، وراح جوان يمسح يبطه ، سعيدا بالراحة ، والفطير الساخن ، والادام ، ومفتبطا بالتدابير على تحسني مضايقه بالهنوء إلى أشباح جوعه هكذا .. ولكن المرأة انتزعت من خواطره بسؤالها إياه :

— هل قصد موطعا بعيدا ؟

— اني قادم من « صالما » بعد أن أخرجوني من المستشفى ، أنا مسافر في طريقى هكذا ، لا أقصد مكانا معينا ، لا ألتشد إلا موطعا أستطيع أن أعيش فيه ، لا عائلة لي ولا بيت ، ولا أرض ، لكل الموضح عندي سواء

وما اسمك ؟

— جوان باراباس ، محسويك !

— باراباس ؟ باراباس ؟ ألم يكن هذا اسم زوج جوزيفا ؟

ولكنها في الوقت نفسه كانت ترتد كسابقتها مع هذا الخارج على القانون ، نصف الاعى

وأشار جوان من غير أن يتكلم إشارة تدل على أنه جاء يشدها ، وبعد أن أكل وشرب مرة ثانية عما قسمته إليه وهي تركند ، قرب الفتاة منه وداعبها بجنون ، ولما ابتعدت الفتاة وتركتهما وحدهما ، سال جوزيفا بهدوء ووضوح :

— أمي الوحيدة ؟

وفهمت جوزيفا ماذا يعني ، وبصراحة ووضوح وحده قالت له أن هناك أيضا غلام .

— غلام ؟ ماذا تعني ؟

فانفجرت جوزيفا غاضبة ، ولوحث بنواصيها وهي ترد على نظراته القارية :

— ماذا كنت تنظر ؟ عليك للعبة منذ تسع سنوات إسقطت على مطواء وحتى الزواج لم تقروجه . لماذا كنت تتوقع ؟

ولجأة بدأت تتعصب ، وبدأ كل ما حدث طبيعيا جدا في هيئتي جوان باراباس ، وفي النهاية قبل جوزيفا وتركها .

وبقي الفسحاذ نصف الاعى في المزرعة بقاء على تركيبة جوزيفا ، وأكراما لها ، ولم تستد إليه هام محبة ، ليجعل يشغل نفسه بكل شيء ، يجهده بعناية إلى عناية أو إصلاح .

علاج الحيل ، وصار يطررها الخاص ، وأصلح المباني ، والمحاريت ، والتزارج ، ونظم حديقة الخضروات ، وأعاد تخطيطها . . . وهو يسير في أحياق نفسه من هذا الانقلاب الذي حدث له ، فمن يصدق أن هذا جوان باراباس ، الذي ترجع الدعيته في التصويتية إلى سن الرابعة عشرة ، ثم ترقى إلى دبة قاتل ، ثم انجرا إلى رئيس عصابة قطاع طرق . . . ولكنه في الوقت نفسه ينظر في مرحلته الهادئة الرامنة إلى ماضيه ويتنسم

لماذا يتنسم ؟ يتنسم لأنه وجد نفسه من غير أن يتوقع ذلك على الإطلاق . وقد غرق في الاستقامة إلى أذنيه . وأدعته أنه استعطب لخصها رغم إرادته ، وأن الحظ بنا يتنسم له ولثلاثة الذين في رعايته **لأنه الآن لم يعد يشعر أن الغلام ليس من الأسرة التي في كنفه . .**

وشرحت المصيفة جوزيفا تعصب في أذنيه كلمات معتولة . ليس أصلح منه لوظيفة خولي المزرعة كلها بصفة رسمية ، ولا يتقص أصليته إلا عقد الزواج . . .

لم يبق إلا هذا : أجراس زفاني وأزهار يرتال لجوان باراباس قاطع الطريق . . . هي منجل ! ولكنه في النهاية التزم ، وتزوجا بعين خوليا بصفة رسمية . وصار يجدلنة وزهوا في خطورة مركزه ، ووضعها الاجتماعي الصليم جدا من جميع الوجوه . .

وهكذا وجد جوان باراباس نفسه وقد أصبح هذاخل الهيئة الاجتماعية لا خارجها ، فأصبح حريصا جدا على ذلك البناء الذي صار هو الآن من أعدته وأركانه

شيء طبيعي جدا ، وعلى هذا الأساس فتح عينيه جيدا ليحول دون أي غش في المزعة ، أو سرقة ، أو نهب ، أو خيانة أمانة ، كله الإحدا الآن ، وليس أكثر على الحراسة كما تعلم من نص سابق معك في اللصوصية ، وقوته وقوته الجبارة أرعبت كل الشبان والصال والجيران واللصوص ، ومعهم شعروا بالرحمة شعروا أيضا بالاحترام ، وشاع وذاع أنه ليس لهم من الخوف باراباس في المباراة بالسكين ، وضرب السياط واصابة أي حدف بالخنجر وبالمسلسر ، وسأ الجميع - حتى زوجته - أن يصبح يوما ما في حركة سياسية قادمة جنرا لا .. أو ربما وليسا .. فكل شيء في أمريكا الجنوبية حائز لمن يملك مثل قوة جوان باراباس

كل شيء جميل مشرق في حياة باراباس الآن ، الا شوكه واحدة في جيبه ، هي روزندا ابنته ، التي بلغت الآن الخامسة عشرة ، وصارت فتنة ... وأصبح والحمما انها خلعت له مالك المزعة ..

وبدأت زوجته الحبيبة تبصره بالكثير الثمن الذي ساقه له لهم ، وكيف سيصير المالك مرصفا على

السكوت ، مهما احترقوا من ماله لتكوين ثروة خاصة بهم ، ليكولوا بعدها من الوجهه ... فليست تنقصهم الآن لبلوغ القمة الا حله الخطوة

بيد أن قاطع الطريق السابق من راسه رغم تكرار محاولاتها الماكرة وقال يحزم :

- لقد ابتليت غلامك اللقيط بكل سهولة ، وبارادتي ، اما هذه اللقمة فلن أفتح لها فمي .. لن أبيع ابنتي بقى فمن هما كان ... اولى من هذا أن اعود الى قطع الطريق .. ولا خلا جوان الى نفسه قال متسجبا :

- هذا حوبلاء وضع بذرة الشرف في راسي أي انسان ، انها وباء ا لقد سرقت وغدوت ، ولكن هذا كان مقولا وأنا ضد القانون والشرف .. ولما وانا وقد اعتنقت الشرف ، فكيف يمكن أن أكون داخل البناء وخارجه في الوقت نفسه ؟ كيف يمكن أن أكون شريفا ووفدا ؟ محترما وسبا فلا ؟ مستحيل ! مستحيل اجوان باراباس اللص مات وانتهى امره ، والمسوق لا يمتنون :

ولما عادت امراته للموضوع صرخ فيها :

- أنت تريدني يا امرأة أن تفهمني توبتي ؟ عليك اللقمة ...

وظل يطعنها حتى الموت ٩١

المرأة في حياة الأدباء

أدبية في حياة أدب

بطل الأستاذ حبيب جاماني

كاتب أدب في عروخ الأدب القصير مودا من القرن الأول - أصبح
مرأة أحبته من جهة واحدة غيره من قبله - لم تكن مغلقة
شبه ولكنه انتزعت لها بفضل كبير على تشجيعه القريب ...

لم يكن غوستاف فلوبر ، قبل
نشر قصة « ملهم بوفاري » نكرة
مجهولة من الناس . ولكنه لم يكن
معروفا في أكثر من دائرة ضيقة ،
ولم يكن بعد أن أحوز شهرة تجعل
القراء يشيرون اليه بالبنان

لكن ظهور قصة ملهم بوفاري ،
جعله في بضعة أسابيع يقفز إلى
القمم . قمة الشهرة والصيت
والنجاح ...

وكان في السادسة والثلاثين من
العمر ...

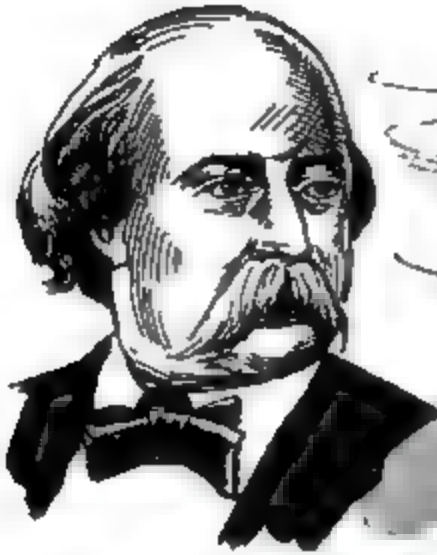
فقد ولد غوستاف فلوبر في
مدينة روان سنة ١٨٢١ في أسرة
مصرفية موسرة ، وتلقى علومه في
أرقى المعاهد الفرنسية ونظم سنن
شبابه باحفا متنقلا دارسا يتفق من
سعة ولا يعمل عملا فيما يتعلق
بمستقبله وضمن معيشته

بغدا يكتب في العشرين - ومن
مؤلفاته الأولى : « تشوذة الموت -

في سنة ١٨٥٧ نشرت « مجلة
باريس » - لا ريفو دي باري -
بالتسلسل ، قصة طويلة بعنوان
« ملهم بوفاري » أفضل الجمهور على
قراءتها بشغف كبير واحتمام شمل
الرجال والنساء على السواء ، وكان
الشغف والاحتمام بزدان كلما ظهر
جود من القصة الطويلة الشقية

وفي الوقت نفسه ، تناولت أقلام
التقاد موضوع القصة بالبحث
والتحليل في خلال النشر وقبل أن
تتم فصولها

الموسم اخلاقي ، يصف
خصائص بيئة ومجتمعها خاصة في
بلدة فرنسية صغيرة . وقد قال
مؤلف القصة - غوستاف فلوبر -
انه استخلص الموضوع من صميم
الحياة اليومية في فرنسا ، وانه اراد
أن يصف أخلاق العصر الذي يمرش
فيه - القرن التاسع عشر - بوصف
حياة الأفراد والعائلات



غوستاف فلوير



لويز كولييه

من قبح وجمال ، من شر وخير -
لم يجزئه فيها أحد من كتاب عصره ،
بل من كتاب القصة جميعا على
الاطلاق . انه يفتح النفس البشرية
على المشرقة ، كما يصنع الجراح
جسم الانسان ليكمل فيه المبطع
قطعة قطعة ، مرقا مرقا ، لذة
لذة ...

وهو رسام ماهر ، لا يفوته شيء
من التفاصيل فيما تتناوله وريشته ،
أي قلعه . وقد قل عن نفسه :
« أحب الشعر ، أحب صحبات
النفس ، أحب الدفاعات القلب ايا
كانت وجهتها ، أحب التنبهات
التيبعثه من الاعماق »

لما نشر قصة « مدام بوغاري »

سمارة - في الحقول والسهول -
ودون في كتاب قيم مشاهداته في
رحلاته الصاعدة ، الى تونس
ومسوريا ولبان ولسطن ومصر
وتونس وغيرها

انه مرعف الاحساس ، صيد
النظر ثاقبه ، يرى ويسمع ويدون
كل كبيرة وصغيرة ، لا تفوته شاردة
ولا واردة ، لا يتحدث الى احد ،
ولا يماشر احدا ، لا يقصد الافادة من
العترة والحديث ، وايضاة معلومات
جديدة ، والتكرار وآراء وملاحظات
الى ملحقه جمعته الفاسدة بالظرائف
والغرائب

ان دقة التحليل عند فلوير -
تحليل النفس البشرية بكل ما فيها

١٨٨٠ . وأقام له مواطنوه في « روان » تمثالا يخلد اسمه وذكره



هنا هو الإديب ، الكاتب ،
أقول

كيف كان الرجل وماهي العوامل
التي جعلت قلبه من التساهية
العاطفية ، الغرامية ؟

الرجل الذي وصف الحب كما
وصفه فلوير ، وحل قلب الرجل
وقلب النساء كما حلها ، وسبر
غور الطبيعة البشرية الى العمق
الذي بلغه ، هذا الرجل كان لابد ان
يفتح قلبه بحب امرأة واحدة ، او
أكثر من امرأة ...

لم تكن ولية العاطفة عند فلوير ،
في قلبه ، حنيفة قوية

ان قلبه خفق بالحب - بحب
سياني - وهو في حداثته ، نياه
فتاة الجبورية كانت صديقة لاخته
كلولين - ولكن ذلك الحب المر
فيه الخوف والرهبة . فابتعد عن
الفتاة لانه لم يكن بعد قد اكتسب
من الجراءة ما يجعله يقتحم ميدان
الغرام صراحة ...

ولكنه قد هوو في الخامسة عشرة
من العمر فقط ، امرأة تكبره سنا ،
هي زوجة رجل من وجمل الأعمال
بيللة تروفييل : منام شلونجر .
ومع هذه المرأة ادرك فلوير معنى
الحب على حقيقته ولكنه لم يعمره .
وقد ظل طول حياته يذكر تلك
المشيقة الاولى التي احبها حبا

قال النقاد في تطبيقهم على موضوعها
وقالها ، انها فاتحة نوع جديد في
الادب القصصى ، والمرحلة الاولى في
فن مبتكر يريد ان يفهم كل شيء وان
يقول كل شيء بصراحة ، ويعلن
مواربه ، ولكن ببقاء الصلة قائمة بين
هذا الفن الذي ابتدعه فلوير ،
والنوع الرومانتيكى السابق له ،
والذي كان في ذلك الوقت قد استوفى
دوره واستنفذ مهمته

سافر فلوير الى تونس وعاد منها
بموضوع قصة اخرى رائعة :
« سلاميو » او « سلام يمل » صدرت
في سنة ١٨٨٨ وهي نصف حقة من
تاريخ قرطاج ، وعمد ، من حيث
دقة الوصف وصحة التعبير ادوع
ما كتب كاتب وانكر مؤلف ورسم
فنلن

وعاد به الحنين الى النوع
الصلاطنى ، مثل « منام بوفلرى »
قاسمدر في سنة ١٨٦٩ قصة
« التربة الصلصبة » وبلغ اوج
الوصف مرة احسرى في كتابه
« تجربة القديس انطونيوس » الذي
صدرت منه مقطعات لم صدر في
كتاب واحد كامل عام ١٨٧٤ ...

وأخيرا صدرت فلوير قصص
وكتب اخرى في سنواته الاخيرة ،
وبعضها بعد موته ومجموعة رسائله
الادبية والعاطفية وهي غديره للمادة
كثيرة الفائدة للباحثين في تطور الادب
الفرنسى والعلى في أواخر القرن
التاسع عشر

ومات فلوير في ٨ مايو سنة

عذريا ، قائما على العاطفة فقط ،
ومن ذكرها استمد المادة اللازمة
لوصف بطلانة قصة «التربية العاطفية»
فيما بعد وسماها «مدام لوز»

كانت مدام شلونجر جميلة .
وكانت تكبره بثلاثة عشر سنة . وفي
ذلك الوقت كان فلوير يسيغ
لنفسه أن تكون المرأة التي يحبها
أشبه إلى الأم منها إلى الشقيقة :
كان فلوير يرفض بأن يكون المرأة
التي يحبها كالطفل بالنسبة إلى أمه :
طائفا بفعل ما تريد . وساعده على
ذلك ما أصابه من مرض اضطره في
النهاية إلى الابتعاد في عزلة تامة ،
ببلدة «كراوسيه»

وبعد ذلك ، جاء دور الحب
العذري ، العنيف ، وأخذ فلوير من
المرأة الثالثة ، التي أثارت في نفسه
عاطفة الحب ، عشقة طلت تلاومه
أمواما طويلة

اسمها «لويز كوليه» وهي امرأة
ليست كالنساء العاديات ...

امرأة قوية ، مبتلثة الجسم ،
والأمة في كل شيء ، شاعرة ، تعرف
كيف تستغل مواهبها وميولها :
قوة الإرادة ، والبشرة الصافية ،
واللون الوردي الذي يجسل من
خديها لمرارة تنوق الناظر إلى قطفها ،
والشعر الأشقر اللامع ، والمينان
البراقان الساحرتان ، والنظرات
الناغدة كالسهم الصائبة

كانت الشاعرة لويز كوليه مندسجة
اتصافا لها في الوسط الأدبي والفني
في ذلك العصر . ولكن قلبها رجيا

ينسج لأكثر من عشيق في آن
واحد ...

عشاقها الذين عرفهم الناس ،
والذي اعترفت هي نفسها بعلاقتها
الغرامية بهم ، هم بالترتيب :
الفيلسوف فكتور كوزان ، وسيد
شعراء عصره فكتور هوجو ، وزميله
الشاعر الفريد دي فينيي ، والشاعر
العاطفي الفريد دي موسيه ، والأمين
العام للأكاديمية الفرنسية فيلمان
وأخيرا غوستاف فلوير !

وصفها أحد معاصريها مكسيم دي
كلن فقال :

« كانت رائعة الجمال ، بدينة ،
تقاطع وجهها دقيقة ، ناعمة ،
تتصلب مع مشيتها التي تشبه
مشية الرحل ، ومع صوتها الجهوري ،
وأطرافها الضخمة ، ومسحة من
الفلانة تفوح منها ! »

وقد يكون في أقوال مكسيم دي
كلن شيء من المسالمة لأنه لم يكن
بصفا . ولكن أقواله هذه فيها الكثير
من الصحة ومن دقة الوصف

مر بها فلوير في سنة ١٨٢٦ .
وكان في الخامسة والعشرين من
العمر . وبعد أن عرفها بشهرين
فقط ، كانت لويز كوليه عشيقته ،
وبدأت في الحال تسيطر عليه !

تسدد أحبا حبا عميقا ، ملك
مشاعره بكلبتها . وظل وفيا لها
بالرغم مما فيه من مناصب في حياته
محسنا وفي معاشرتها معاشر
الأنواج ...

كانت امرأة طافية ، مسترجلة
كما وصفناها ، لا تطيق أن يعارضها
أحد . ومما يروى عنها أنها كانت
تتمدد إلى التهديد لحمل أصدقائها
على التخلي عنها في الصحف

وقد نالت جيسوالو الأكاديمية
الفرنسية على شعرها أربع مرات .
فكتب الفرنسي كار ، المصحف ،
ينتقد شعرها ، فأسرعت إلى الجريدة
أنتى يصل فيها ، ووقفت بالباب
ويدها سكين ، وهجمت عليه لكي
تقتله ! ولكنه تصارع معها وانتزع
السكين من يدها !

وكانت صديقة لادبية الامة
مدام ريكاميه صاحبة أشهر «صالون»
أدبي في ذلك العصر ، ولما ماتت
ريكاميه ، أرادت لويز كولييه أن
تشغل مكانها الذي خلا ، ففتمت
أيضا ما سمته «صالون كولييه»
ونشرت في كتاب مجتمعة من
الرسائل التي كانت قد أخذتها من
الفتيدة . ولكن أغلوت مدام ريكاميه
رفعوا عليها مصية واستمعدوا
حكما يمنع مواصلة النشر

وتركت لويز كولييه ذواوين شعر
عديدة ، ومسرحة ، وروايات
قصصية ، ولكن ليس بينها كلها
ما يمكن أن يقرن بمخلفات مشرقها
فلويز من ناحية التأليف والصياغة
وعمق التفكير وروعة الابتكار

كان الحب بين فلوير ولويز قديما
مؤلا للرحل ، ولكنه تحمله صافرا
في بادئ الامر ، ثم بدأ يتمسك
ويشكو

كانت تتدخل في شؤونه . وتعطيه
نصائح في الواقع أولمر . وكانت
ألا تمنع من الاعتناء بها والعمل
بمشيئتها ، أقامت الدنيا وأعدتها
من حوله . غير أن فلوير نفسه
يعترف بأن ذلك الحب « المتعب »
الذي سبب له الشسقاء في بعض
الاحيان ، كان أيضا مصدر راحة
في أوقات أحسرى ، وكان ينبوعا
استقى منه الكتاب الكثير من الآراء ،
والأفكار ، والعبيرات التي صاغ فيها
مشاعره ، أو على الأصح مشاعر
الابطال الذين أحترهم لولفاته

في بادئ الامر ، كتب إليها رسائل
غرامية خالصة ، عنها مثلا العبارات
الآتية :

« كنا معا منذ ١٢ ساعة فقط .
لما أبعد الوقت الذي فارقتك فيه
... أت المرأة الوحيدة التي
أحستها . وأنت الوحيدة التي
تجرات وأردت أن أجعلها تحنى .
ومن بدري ، هل أنا حياظر على
رضائك ؟ شكرا . شكرا ؟ »

وبعد سنوات ، كتب إليها رسائل
تختلف عن الأولى اختلافا قويا . منها
هذه العبارات :

« كنت أظن أنني ساجد لبك
امرأة ليست لها هذه الشخصية
الجارفة . ترسم لنفسها صورة
للدنيا غير الصورة التي رسمتها أنت
لنفسك ... أنت متعبة ؟ »

إنه عاطفي ، رقيق المشاعر ،
ولكنه في بعض الأحيان يشور
وتحول إلى وحش بشري . وكانت

هي أيضا تنور لانها الاسباب

الحب في حرف فلوير « عاطفة »
والحب في حرف لويز « رفاضة »

لم يكن بالامكان ان يقوم مثل هذا
الحب بين الرجل والمرأة ، بين الكاتب
والشاعرة

ولما افترق العشيقان ، كتبت
لويز كوليه نصف فلوير بانه « رجل
نظيع » وكتب فلوير نصف لويز
بانها « امرأة فظيمة »

ومع ذلك ، ظل بهما وظلت
تعطف عليه ، وكنا يتقومان بعد
الفراق ويذكوران ما لهما ...

لقد اعترف فلوير في رسالته
ومذكراته بان المرأة الوحيدة التي
حركت مشاعره والثوت فيه رويمة
فرامية ، هي لويز كوليه ، وان
انفصالها عليه كثيرة ، وفكرها في
مؤلفاته عميق

وماتت لويز كوليه في سنة
١٨٧٦ ، اى قبل فلوير بأربعة
اعوام

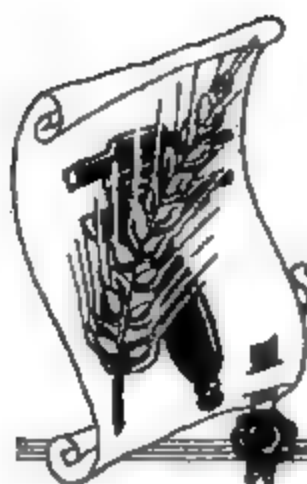
وترك هو مؤلفات خلعت اسمه
في تاريخ الادب ، وفي الطليعة

اما هي ، الشاعرة الكاتبة ، فلا
يذكر اسمها الا في سياق
الحديث عن فلوير ، وهو واحد من
مشائخا العديدين

الاسماك السامة

اصبحت مسألة الاسماك السامة
تزداد تعقيدا يوما بعد يوم فلقد
طلعت بعض الاسماك بوسائل سامة
غير معروفة تسبب المرض لالكلى
هذه الاسماك وقد تسبب الموت
ويقول الدكتور بروس هالستيد
الحجة في سموم الاسماك ان الامر لا
يقصر على الزديك عند الاسماك
السامة الزديدا كبيرا ، بل تتجاوز
الى وجودها في بقاع متسعة في
المحيطات ، وخاصة المحيط الهادى
(الباسيفيكي) وقد عدد الدكتور
هالستيد ٢٥٠ نوعا من هذه الاسماك
السامة منها سمك التونة وكثير من
الانواع التي تؤكل

ويقول الدكتور هالستيد ان
المنطقة التي يكثر فيها السمك السام
تمتد بوجه التقريب من خط العرض
٤٥ شمال خط الاستواء ومثلها
جنوبه ، ويقول : « ان هذه المشكلة
لهم البان وكثيرا من جزر المحيط
الهادى ، ومن بينها جزر الفيلبين
وماواى حيث يعد السمك غذاء
رئيسيا ، ولكن الامر لم يصبح مشكلة
سحية في الولايات المتحدة الى الان
، وهذه السموم الموجودة في
الاسماك سموم جديدة لا نعرف
منها شيئا ، وطهى السمك او حفظه
لا يضيع اثره كذلك لانعرف علاجا
شافيا لاورثك الذين يمرضون بها ،
وفضلا من هذا وذلك فاننا لا نعرف
طريقة سريعة لتعجيل السمك السام
والعجيب في الامر ان الاسماك
السامة لا تتأثر بالسموم التي
يحرمها جسدها ! »



الى الآباء والابناء

النجاح في الحياة العملية

هل هو وقف على أصحاب الشهادات الجامعية ؟

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر اللزني

وماذا يفعل الطالب الذي نال الشهادة الثانوية، ولم يؤهلها لدرجات التي حصل عليها لدخول الجامعة ؟ او ماذا يفعل اذا كانت ظروفه المالية تعجزه عن دخول الجامعة ؟

انها مشكلة تواجه آلاف الآباء **والطلبة** على السواء كل عام ، وهي مشكلة حذيرة بالبحث والدرس والاستقصاء ، لأنها تعترض حياة الطلبة ولا يحسدون منها مخرجاً ، ولعلنا في هذه المجلة الموجزة نوضح بعض ما غمض على الكثيرين ، ونشير اليهم السبيل ليستلکوها وهم مطمئنون الى المستقبل السعيد



نقل الإحصائيات في مصر وفي غيرها من البلدان على ما يلي :

١ - ان عدم حصول الانسان على شهادة جامعية لم يكن ممعجراً له من ان يشق طريقه في الحياة ما دام قد تسليح بضرب من الفنون او الصناعات

هل النجاح في الحياة العملية وقف على أصحاب الشهادات الجامعية ؟
و هل السعادة والميرة مقصورة عليهم دون غيرهم ؟

و هل حقيقة ان كل من امجروه ظروفه كانت ما كانت هذه الظروف من دخول الكليات الجامعة يبقى خاملاً مضموراً ، ويكون نصيبه للحرمان من النجاح في الحياة ، وبلغ مستوى المعيشة المرموق ؟

في شهر أغسطس الماضي ظهرت نتائج الامتحانات العامة ، وسمح آلاف من الطلبة في شهادتي الإعدادية والثانوية العامة ، وبلغ العبرة ببلغها في فلوب الطلبة وقلوب الآباء وأولياء الأمور كما يحدث في كل عام ، هل يتم النجاح في الشهادة الإعدادية تعليمه الثانوي تمهيداً لدخوله الجامعة بعد نيله الشهادة الثانوية العامة ، ام يتحول الى احدي المدارس الفنية ، وبسلك طريقاً عملياً غير نظري ؟

٢ - أن كثيرا من أصحاب الواهب الفنية أو الصناعية قد برز وتفوق على أصحاب الشهادات الجامعية ، وبلغ ذروة النجاح الفني أو الصناعي

٣ - أن الفنيين الصناعيين يجدون الكثير من القرم والاعمال أكثر مما يجد أصحاب الشهادات الجامعية

٤ - أن أجور الفنيين الصناعيين كانت في أكثر الحالات مرتفعة تتساوى مع أجور خريج الجامعة ، وفي أحيان كثيرة ترتفع عنها

٥ - أنه في خلال السنوات العشر الأخيرة ارتفعت أجور الصناع الفنيين إلى حد تجاوزوا به أجور خريجي الجامعات

وتعتمد هذه الإحصائيات الدقيقة على حقائق واضحة ملموسة

أولا - أن كل أمة ناهضة تتوسع في التصنيع ، وتشاء الكثير من المصانع المختلفة

ثانيا - أن هذه المصانع المسببة التي تستجد بقوة النهضة الصناعية والتقدم العلمي في البلاد تحتاج إلى صناع مهرة

ثالثا - أن عدد هؤلاء الصناع المهرة يزداد بازدياد عدد المنشآت الصناعية وتوسعها في العمل

رابعا - أن كل أمة ناهضة هي في الواقع في حاجة ماسة إلى طوائف العلماء في كل العلوم ، ولكن حاجتها إلى الصناع المهرة أشد وأقوى وأعظم من أضعاف هؤلاء العلماء ، لأن المهندس الواحد مثلا يحتاج إلى عشرات من الصناع الفنيين وإلى

منشآت من الصناع اليدويين ، والكيميائي يحتاج إلى عدد كبير من المساعدين الفنيين الملمين بأعمالهم ومصر ، كثيرا من البلدان الناهضة قد بدأت نهضتها الصناعية الضخمة بعد ثورتها المباركة ، وأنشئت عدة منشآت صناعية عديدة من أمثال شركة الحديد والصلب ، والشركة العامة للطبع المصري ، وشركة منتجات الغزل والصيني ، وشركة عربات السكك الحديدية ، وشركة منتجات الجوت ، وشركة المنتجات الخرسانية ، وشركة تنمية الصناعات الكيميائية ، وشركة مصر للهندسة والسفن ، وشركات البترول ، وشركات استخراج المعادن ، ومصنع الفواجل المختلفة ، وشركة إنتاج الاسمنت ، وشركة صناعة الأقلام الرصاص ، وشركات البناء والتعمير ومصانع الأسلحة والذخيرة وغيرها من أنواع المصانع مما أنشوه حطما ، وبما كان موجودا من قبل كشركة السكر ، وشركة التقطير ، وشركة الأسلحة الكيميائية ، وشركة الصناعات الزجاجية وبما سبها على مر الأيام

ومثل هذه الشركات الصناعية التي أنشأتها الثورة في غضون السنوات الخمس الماضية تحتاج بلا مراء إلى آلاف وآلاف من الصناع اليدويين وإلى مئات من الصناع الفنيين الذين يشرفون على تنفيذ الأعمال ويهيئون عليها ، وإلى عدد أقل من هؤلاء وأولئك من الفنيين الجامعيين

٦ - أن كثيرا من أصحاب الواهب الفنية أو الصناعية قد برز وتفوق على أصحاب الشهادات الجامعية ، وبلغ ذروة النجاح الفني أو الصناعي

٣ - أن الفنيين الصناعيين يجدون الكثير من القرم والاعمال أكثر مما يجد أصحاب الشهادات الجامعية

٤ - أن أجور الفنيين الصناعيين كانت في أكثر الحالات مرتفعة تتساوى مع أجور خريج الجامعة ، وفي أحيان كثيرة ترتفع عنها

٥ - أنه في خلال السنوات العشر الأخيرة ارتفعت أجور الصناع الفنيين إلى حد تجاوزوا به أجور خريجي الجامعات

وتعتمد هذه الإحصائيات الدقيقة على حقائق واضحة ملموسة

أولا - أن كل أمة ناهضة تتوسع في التصنيع ، وتشاء الكثير من المصانع المختلفة

ثانيا - أن هذه المصانع المسببة التي تستجد بقوة النهضة الصناعية والتقدم العلمي في البلاد تحتاج إلى صناع مهرة

ثالثا - أن عدد هؤلاء الصناع المهرة يزداد بازدياد عدد المنشآت الصناعية وتوسعها في العمل

رابعا - أن كل أمة ناهضة هي في الواقع في حاجة ماسة إلى طوائف العلماء في كل العلوم ، ولكن حاجتها إلى الصناع المهرة أشد وأقوى وأعظم من أضعاف هؤلاء العلماء ، لأن المهندس الواحد مثلا يحتاج إلى عشرات من الصناع الفنيين وإلى

المدارس الصناعية فصله سنوات



كافرة

اعفارة

المدارس الزراعية فصله سنوات



كافرة

اعفارة

المدارس التجارية فصله سنوات



كافرة

اعفارة

رسم بياني يبين مبلغ المال الملقى على الدراسات الفنية
الصناعية ، والزراعية والتجارية ، خلال ثلاث سنوات ونرجو
أن يزداد الأقبال على هذه المدارس في الأيام القادمة

من أجل هذا الأطراد في نهضتنا الصناعية ، وإزدياد عدد الشركات الصناعية ، توسعت وزارة التربية والتعليم في إنشاء المدارس الصناعية والزراعية ، والتجارية ، ما بين اعتمادية وثانوية ، وأقبل عليها الطلبة كما يبدو من الرسوم

وفي أوروبا وأمريكا ، وفي جميع أنحاء العالم يتقدم التعليم غير الجامعي بخطوات واسعة سريعة ، علما بعد هام . ونظرب مثلا بما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية :

٦٠٠	كليات متوسطة
١٦٠٠	مدارس أعمال
٤٠٠	مدارس بالمراسلة
١١١٥	مدارس تعريض
٦.٢٢	مدارس ليلية

هذا عدد المدارس الشعبية ، والمدارس التجارية ، والمعاهد التي تنشئها الشركات الكبرى لصالحها ولعبرهم ، والمعاهد الفنية المتقدمة التي تنشئها شركات السينما



ويقرر الآباء نوع التعليم لابنائهم على هدى أمرين جوهريين :

الأول - الاستعداد الفطري

الثاني - القدرة المالية

وقد لا تقف الناحية المالية في سبيل تعليم الابن تعليما جامعيا ، ولكن إياه مع ذلك يعتم دخاله أحدي هذه المعاهد الصناعية ، مسترشدا في هذه الحالة باستعداد ابنه وميله الفطري

ومن واجب الآباء والابناء ان يدركوا ان الدراسة الجامعية لا تصلح لكل التاجحين في الشهادة الثانوية ، وانه لكي يصلح لنيل هذه الدراسة يجب ان يكون مضمنا بالقراءة والإطلاع ، قويا في اللغات والرياضة والتاريخ وغير ذلك من المواد اما اذا كان الطالب ذا استعداد فطري لناحية من النواحي الفنية او الصناعية فمن الخير له ان يتجه نحو استغلال هذا الاستعداد الفطري في الناحية التي يميل اليها

وبين هذا الاستعداد الفطري ليس أمرا سهلا الى العهد الذي يتصوره كثير من الآباء ، بل هو يحتاج الى التوفيق على الدراسة وعلى قوة الملاحظة وعلى آراء المدرسين ، فقد يبدو هذا الاستعداد الفطري في غير المنزل ..

ومهمة الاب في هذه الناحية خطيرة الى حد كبير ، فعلى قراره يتوقف مستقبل ابنه وحياله الذي قد يبلغ السنتين علما ، فهي مهمة بالغة الأهمية ، وهي تبعه خطيرة بلا صراء ، ولهذا ينحتم على الاب ان يبدأ بدراسة ابنه وتفهم اتجاهاته واستعداداته منذ دخوله المدرسة الابتدائية ، ويقتل يرقب هواياته وميوله مدى أعوام حتى يكون حكمه الأخير أقرب الى الصواب والسداد ويحسن انه قد لوفى فميره قسره جهده

ومن الآراء الخاطئة المفضلة ان من يتجه الى التطعيم الصناعي يصبح وليست به حاجة الى ضروب متباينة



مظهر رائع من مظاهر الحضارة المصرية في هذا المسجد . احسن يد في
شركة الصليب والحديد التي يعمل فيها صناع مصريون مهرة ظفروا طويهم
في الصليب الصليبيانية ، واكتفوا بدمعة قوية ، لتتمسك مع الصليب

المتقفه واقلر عنه على الاخذ
باسباب التقدم والحياة الرالية
وما اصطفوا لير التربية والتعليم
كمال الدين حسين حين قال : « ان
محاولة حشد الملايين في الطريق الى
التعليم الجاهل لا يمكن ان يؤدي
الى نتيجة مرغوبة ، وانه ليس في
شعبه من الشعوب - كما انه ليس في
في جيش من الجيوش - قلة بلا
جنود . فمحاولة تعميم التعليم
الاكاديمي على ذلك الوجه الخيالي
ليست الا محاولة غير ارادية تحول

من الثقافة ، وقد البسته التجارب
العديدة ان هذا رأي مطر ، فالصانع
الفني ، بل حتى الصانع البدوي ،
يحتاج الى زيادة في ثقافته العامة
وثقافته الفنية ، لان مثل هاتين
الثقافتين توسعان افقه ، وترقيه
في مهنته ، وتحسن مستوي
معيشته ، وتجعل منه كائنا حيا
يخص بما في الحياة من اسباب
السعادة والهناء . فمن البديهي ان
الصانع المتقف اسرع في الارتقاء
والتقدم في عمله من الصانع غير

شعب كامل الى المطالبة بمناصب القيادة دون أن يكون فيه جسد عاملون يعملون أعباء المرافق المختلفة في البلاد »

وهذا حق فالبرزون من الطبقة هم وحدهم المؤهلون للدراسة الجامعية والوصول الى مركز القيادة أما بقية الشعب فلا بد أن يظلوا جنودا يقومون يواجههم في هذه المجالات المتعددة ، ومبادئ الأعمال المختلفة . وإذا سلطنا بهذه الحقيقة الواضحة الملموسة ، ولا يسعنا إلا أن نسلم ، فالتأني لا نرى مبررا يدعو الإناء للتأني أو التردد من توجيه إبنائهم الى المدارس الفنية التي تخرج للبلاد صناعا مهرة يعملون مجالا لسيح الرزق

والاصل في التعليم بمختلف اتواحه ان يرفع من مستوى ابراد الشعب، وان يوفر لهم أسباب الرزق ، والتعليم الفني الصناعي يحقق للطالب الغايتين . ومن حق الرأي ان لا يتجه الطالب الى التعلم الصلبي إلا اذا أحس من نفسه بالتموق في المستوى الثقافي والدعوى ومستوى ذكائه حتى لا يتمتر في سمره بالجامعة ولا يظل خملا معمورا في حياته العملية

على ان لنا كلمة نتوجه بها الى وزارة التربية والتعليم



تنقسم المدارس الفنية في مصر الى الانقسام التالية :

١ - مدارس الصناعات الخرفية

٢ - مدارس الصناعات المعمارية
٣ - مدارس الصناعات الميكانيكية والكهربية

٤ - المدارس الزراعية

٥ - المدارس التجارية

ومصر تحتاج اليوم، بما نهضتها الصناعية في مختلف الميادين لدراسات جديدة تنشأ في المدارس الصناعية الموجودة أو تعمم فيها ان كانت موجودة ، ولكن في توسع وتمتق وهذه الدراسات الجديدة هي

١ - الأعمال الفنية السينمائية

٢ - الالكترونيات

٣ - المسائل الكيميائية

٤ - تفصيل الثياب

٥ - الراديو والتليفزيون

٦ - الأعمال الهندسية المختلفة

٧ - أعمال السكرتارية

٨ - مدارس عسكرية وصناعية

معاً

٩ - كليات متوسطة

١٠ - مدارس ليلية

وقد تكون بعض هذه المواد ، كالاترونات والمسائل الكيميائية ، تدرس في بعض الكليات الجامعية ، ولكننا نريد صناعا مهرة في مثل هذه المواد يتلقون دراسات عملية الى جانب دراسات علمية مبسطة

وتفصيل الثياب يدرس في الجامعة الشعبية ، ولكننا نرمي الى تعميمه في كثير من المدارس الصناعية ، وان لا يقتصر على تفصيل الثياب النسائية

وحدها بل نحب ان يشمل تفصيل
ملابس الرجال والاولاد
وامعمال السكرتارية فرع قائم
بلانه يجب ان يدمج في المدارس
التجارية

اما الكليات المتوسطة فالغاية منها
تدريب مساعدي المهندسين ، ومهرة
الصناع ، والصممين ، ويكون
مستواهم ارفع من غيرهم من
الصناع ، ومثل هذه الكليات صالحة
للحاصلين على الشهادات الثانوية
ولا يقبلون في الجامعات

اما المدارس اليلية فالغاية منها
تمكين الصناع العاديين من ترقية
مستواهم ، وكذلك تمكين الطلبة
الذين تضطروهم ظروفهم العائلية
الى الاشتغال نهائيا من الدراسة ليلا
كذلك فوجو في المدارس الزراعية
ان تدمج الفروع الآتية

١ - تربية الدواجن

ولا نعني مجرد التربية العادية
كالتمدية وغيرها بل نرسم الى تعليم
الطلبة طرق التمهين والوليد
والتربية المختلفة باختلاف الأغراض

وعلاج الامراض وغيرها
٢ - الصناعات الزراعية المختلفة
كعمل المربيات والشربات والفواكه
السكرية وحفظ الفواكه واغضر الح
٢ - الصناعات الربعية

وكيف يمكن الارتقاء بها ،
واستغلالها تجاريا لزيادة دخل الفلاح
٤ - الامام الماما موجرا بالنباتات
الاقتصادية والطبية والعطرية ،
واهميتها في عالم الصناعة

٥ - كل ما يمت بصلة الى حياة
الفلاح في منزله وحقله ، وكيف
يستغل وقته ، وكيف يحيا حياة
كريمة ، وكيف يرتفع بمستواه
الاجتماعي

ونود ان نشير الى ان الآلا من
من الطلبة الذين يحصلون على
الشهادة الثانوية ولا يقبلون في
الجامعات يظلون مشردين ، وهذه
حالة يجب على الوزارة معالجتها
بايجاد كليات متوسطة او مدارس
صناعية وتجارية متوسطة لامثالهم
هذا بعض مما من لنا ذكره في هذه
الكلمة الموجزة

أصل البقشيش

نشأت فكرة « البقشيش » أو النحلة أول ما نشأت خلال
القرنين السادس عشر والسابع عشر في مشارب ونيووات
انجلترا وكان على روادها ان يستقروا النقود على صندوق من
التحاس نقشت عليه هذه الكلمات « لفصلان السرعة »

ان الزمن يطوى الانسان ، فلابد من قيلمه للسيطرة عليه ، وسطر الانسان الشمس ، ثم اكتشف انها قد لا تشرق ، فسطر الله ، ثم اكتشف انه قد يتجمد ، فسطر الآلة التي لا تطفئ ... الكرونومتر !

لاختراع الساعة .. قصة

الوقت بدلا من الاعتماد على الاشياء المادية وتبع ظلالها ... غير انها لم تكن تؤدي مهمتها الاداء المطلوب ، لانها تعتمد على ائحة الشمس ، وقد لا تشرق في بعض الايام ، وهي لا تشرق بتاتا خلال الليل ، فراح عقل الانسان يفكر حتى اعتسدى الى اختراع الساعة المائية ، وكانت

وسيلة بسيطة ، ولكنها في الواقع كانت اول آلة لقياس الزمن ، ومنها اشتقت الآلية المعقدة الموجودة في الساعات المصرية

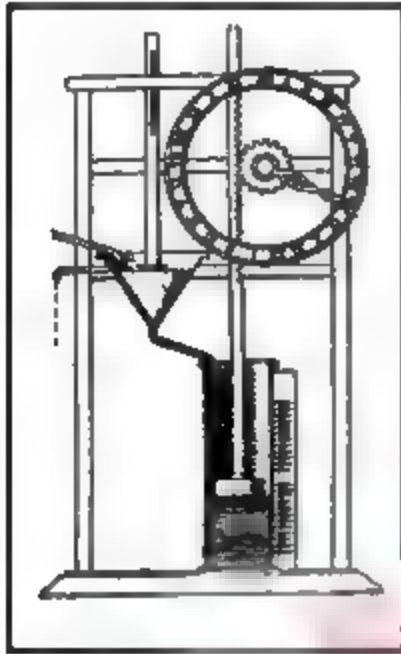
كانت هذه الساعة في بادئ الامر عبارة عن ابريق في اسفله ثقب صغير يسمح للماء ان ينزل في قطرات منتظمة ، وكلما جبط الماء استنطعوا ان يقيموا الساعات عن طريق هذا النهوض

وتلا ذلك ان فكر الانسان في تحسين هذه الآلة الزمنية باساعة ابريق اصمسطح من الابريق الاول يوضع في مكان اعلى من مكان الابريق الكبير ، ويقطر الماء من الابريق الصغير الى الابريق الكبير قطرات منتظمة كذلك ، وكلما ارتفع سطح الماء في الابريق الكبير ارتفعت معه

لا بد ان الانسان قد صمم منذ فجر التاريخ بحاجته الى معرفة الوقت ، ولا بد انه في خلال العصر احمري قد لاحظ تعسك ظلال الاشياء تحركا منتظما رئيسا ، يوما بعد يوم ، على وتيرة واحدة لا تتغير ، ولا بد انه استخدم هذه الملاحظة في تدبير شؤونه

لاحظ الانسان ان كوكب الشمس هبة الله للناس ، منتظمة في مداخلها ، فاعتمد على هذه العادات في تحديد مواعيد نومه وينظمت عمله ، ثم لاحظ الكواكب ليلا في فلكها مهيأ مقياسا ليلا ، كما اخذ من الشمس بهارة مقياسا ، واستطاع بعد ذلك ان يقسم وقته الى شهور فمرية ، ثم الى اموام عن طمسريق الاجرام السماوية

وظل الحال يسير على هذا النوال حقبا طويلة حتى اخترعت المزولة منذ سبعة وعشرين قرنا ، وهي مدة قصيرة من الزمن اذا قوسبت بملايين السنين التي مرت على الانسان منذ ان عرف ان هناك شيئا اسمه الزمن على ان المزولة كانت خطوة الى الامام من رجل الكهوف لتحديد



الساعة المائية التي وضع تصميماً
الكاتب المصري عام ١٤٠ للم.

فيها الماء فيحول دون استخدام
الساعات المائية ، ولا تزال هذه
الساعة الرملية تستخدم إلى اليوم



ولا يعرف تطور صناعة الساعات
على وجه الدقة ، على أنه من المرجح
أن هذا التطور حدث في القرن
الثاني عشر ، وأن كل أول وصف
عرف من الساعات الحديثة كان
وصف الساعة التي أعدها الخليفة
هرون الرشيد إلى الإمبراطور
فرديريك الثاني

هوامة ويستدل بها على الساعات
عن طريق علامات موجودة على سطح
الأبريق من الداخل

وكانت هذه الآلة الزمنية الجديدة
أدق من سابقتها

وفي عام ١٤٠ قبل الميلاد استطاع
رجل مصري من مدينة الاسكندرية
أن يصيف شيئاً جديداً إلى هذا
الاختراع ، ويحدث به تعديلاً جليلاً ،
فقد استخدم « عجلة » مسننة ،
وفضرباً خشبياً مسنناً كذلك
يستقر فوق العوامة ، ويحرك العجلة
كلما ارتفع . وكلما دارت العجلة
الصغرى المسننة انتقل المقرب
الخشبي وانزل إلى الزمن

وتدل الصورة المنشورة مع هذا
الكلام لهذه الساعة على أن الإنسان
استطاع في ذلك الوقت أن يصل إلى
ما يشبه وجه الساعة وأنفرد
المتحرك الذي يشير إلى الزمن ، وكان
اتمام الاختراع بهذا ذلك حتى وصل
بنا إلى الساعة الحالية مسألة وقت
لا أكثر ، وإن كان قد مر أكثر من
الف عام لم يتقدم خلالها هذا
الاختراع

وفي القرن الثالث عشر والرابع
عشر أمكن تركيب الساعات في
الكنائس واليادين العامة ، غير أن
الساعة المائية لم يستغن عنها بسرعة
بعد ذلك ، وظلت تستعمل حتى
نهاية القرن الخامس عشر

أما الساعة الرملية فقد اخترعت
بعد الساعة المائية وكانت تستخدم
بنوع خاص في المناطق التي يتجمد

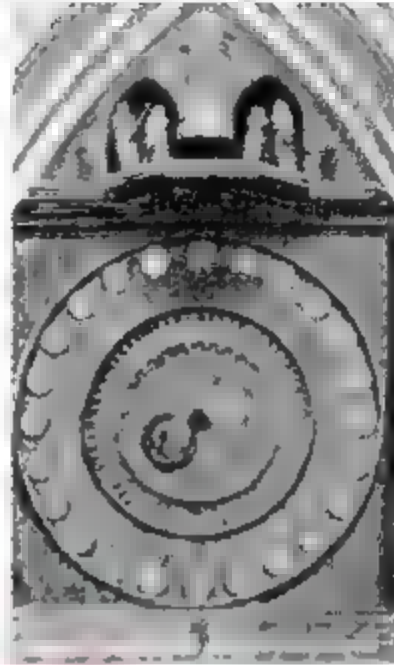
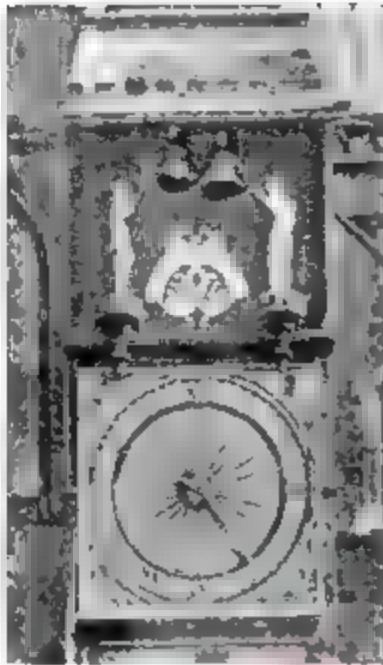
حتى كان الاغنياء جديدا يعملون الساعات في جيوبهم ، ولكن كان على العالم أن ينتظر حتى القرن الثامن عشر لكي يتم صنع الكرونومتر (آلة قياس الزمن الدقيقة) وهي في ذاتها ساعة كبيرة تصنع عددها من معادن تتأثر بالحرارة والبرودة تأثرا عكسيا ، ويجمع هذه المعادن ونسجها معا يمكن ايجاد التوازن الذي يمنع التغيرات الجوية من أن تؤثر في قوة ضبط الوقت

وبعد اكتشاف كولومبس لأمريكا في القرن الخامس عشر ، بدأ عصر الرحلات البحرية الطويلة ، وأصبح رجال البحر في مسير الحاجة إلى آلة يقيسون بها طول المسافات ، ولم تكن لديهم في ذلك الوقت إلا تلك الآلة البدائية لتسجيل سرعة السفينة ، ولم تكن ذات فائدة كبيرة ، فرصد فلييب الثاني ملك اسبانيا ، كما فعل الهولنديون ، جوائز مالية كبيرة لاختراع مثل هذا الجهاز

وكان جون هاريسون هو أول من صنع « الكرونومتر » الأول ، وهو رجل انجليزي ولد عام ١٦٩٣ . والواقع أن هذا الرجل ولد مخترعا ، ولم يصنعه الصلح ويعمل منه مخترعا ، وقد اشتغل نحارا ، ولكنه كان مغرما بالمجالات على اختلاف أشكالها وفوائدها ، وأقرته الجائزة التي خصتها حكومته لصناعة الكرونومتر البحري ، فبدأ يهوى صناعة الساعات ، وجهد في عمله وأنعمك فيه انهماكًا متليفا ، وأما

وفي عام ١٧٢٦ أقيمت ساعة في كنيسة سانت البارز تبين كثيرا من الأمور الفلكية ، ومن المرجح انها كانت تماثل الساعة التي ركب في كاتدرائية وطر والتي لا تزال موجودة . ويبلغ قطر الميناء الداخلية ستة أقدام ولربع بوصة ونصف بوصة . وقد سجلت الساعات الأربع والعشرين بحروف انجليزية قديمة على حافة هذه الميناء مع وجود نجم مذهب كبير يدل على الساعة . وفي دائرة داخلية من الميناء نقشت الدقائق ونجوم صغير يدل عليها . وفيها دائرة ثالثة تبين أيام الشهر القمري ، وهلال يدل على عمر القمر . ووجه هذه الساعة بدع ويعتسوى على تفاصيل فلكية أخرى . وفي خارج الكنتراية توجد ميناء أخرى لنفس الساعة ، يعملها فارسان يلهجان بالسلاح ويدقان على ناقوس بيلطة وقد ظهرت الساعات في القرن السادس عشر ، وكتب أحد الكتاب عام ١٥١١ من رجل يدعى « بيتر هتلين » الذي استطاع أن يبتدع أشياء غيرت معظم الرياضيين ، فمن قطعة صغيرة من الحديد كان هذا الرجل يصنع ساعات تحتوى على كثير من التروس سير بغير أى دفع وفي أى وضع وتدل على « ساعة وتدل دقائقها ويمكن أن تعمل في كيس النقود أو في الجيب

وما جاء عصر الملكة اليبابيات



الميناء الداخلية ، الساعة التي كُتبت في تنزيها ويزر ولينيه الخارجية للساعة
 تسمى بعض الكتب فتصوِّق على كل صائغ الساعات في عصره من
 ناحية الثقافة

وقد فاسى جون هاريسون الكثير
 من المتاعب والمشاق في حياته ، فقد
 كان طيه أن يعمل في سبيل الرزق
 ليعول نفسه وأسرته في خلال عمله ،
 وكان عليه أن يدرس ويتعلم الكثير
 ليتم بكل شيء من النحاس الأصفر
 وعدد من الصلادن الأخرى ، وكان
 كذلك يجاهد في سبيل الحصول على
 الجائزة التي وقف الروين الحكومي
 وتلك الرؤساء في سبيل حصوله

وجاء اختراعه العظيم عام ١٧٢٦
 وهو «البندول المتعادل» ، فلما دامت
 كل المعادن تنكمش بفعل البرودة
 وتمدد بفعل الحرارة ، فإن البندول
 المادى يطول في الحر ويقصر في البرد
 فلا يمكن أن يعول على الساعة في
 هذه الحالة . ولكن هاريسون قد
 لاحظ أن المعادن لا تتغير تغيرا
 متساويا ، ولهمذا صنع بندولا من
 قضبان النحاس الأصفر ومن الصلب



حالات ساماني في القرن السادس عشر

كلفت ، وفي عام ١٧٧٦ توصل الى
عمل الكرومومتر الجديد . ونال على
ذلك جائزة قدرها ٢٠٠٠ جنيه

وكان لارنولد الفضل في اضافة
الاحجار الكريمة الى آلات الساعة ،
لان اليافوت مثلا اصلب من احسن
نوع من الصلب ، وهو لهذا يعيش
اكثر من المعادن

وقد صنع للملك جورج الثالث
ادق ساعة عرفت في التاريخ فقد
كان قطرها ستة اشرار البوصة
ووزنها بمئال وزن نصف النطن ،
ومع صغرها كانت دقيقة الى حد
كبير

عليها سنوات عديدة ذاق في غيوسنها
الام العقر والعوز ولم نجاحه العظيم
في اختراع الكرومومتر الدقيق ، ولم
ينل هذه الجائزة الا عام ١٧٧٢ بعد
ان قام الكاشن توك في رحلته المطيمة
حول العالم بتجربة هذا الاختراع .
وقد مات جون هارسون بعد ذلك
بثلاثة اعوام وكان قد بلغ الثالثة
والثمانين من عمره

وخلفه جون ارنولد في صناعة
الساعات ، كان ثمن الكرومومتر
الذي صنعه هارسون غالبا يبلغ
٤٠٠ جنيه ، فقررو جون ارنولد ان
يتنكر كرومومتر اصغر حجما واقل

« حين تبحث عن السعادة لا تكف الكثير ... ثم فكر في أولئك الذين
 ظنوا بما كنت تريد » وقال نفسي : « هل هم سعداء حقاً ؟ ... »

أين تجد سعادتك؟

بقلم الدكتور لوس بيثش

أما الرجال فأكثر طموحاً وأشد
 طمعاً ، وهم يطقون أهمية كبرى على
 المال والقوة والجاه والسلطان ، فإذا
 ما تحققت آمالهم ونالوا ما ينشدون
 فهل نراهم قد نغموا بالسعادة ؟

ولنتناول المال الذي نعوم حوله
 خواطر الناس جميعاً . هل يستطيع
 أحد من الناس أن يقول أن الانبياء
 سعاداء ؟

إن الواقع الذي لا نستطيع إنكاره
 أن الحاجة إلى المال تخلق الشقاء ،
 ولكن كثرة المال من جهة أخرى تدفع
 المرء إلى المفارقة والاكتئاب من اللهو
 والطرب والسهرات المأجونة وإلى
 الانغماس في الشرب ، وإلى الخيانات
 الزوجية ، والمحافظة على الثروة
 تبعث على القلق ، فالمال الكثير ليس
 في الواقع من الأمور التي يعتمد عليها
 كثيراً في خلق السعادة

أما أن تحب إنساناً وبإدراك الحب
 فمما لا ريب فيه أن مثل هذا الحب

كل إنسان يرجو السعادة لنفسه
 ويبتغيها ، ولكن المحييب في الأمر
 أنك إذا سألت واحداً عما يعنيه
 بقوله السعادة ، فانه يتعظم
 ولا يبين . فلذا أصر على أنه يعرف
 فإن وصفه لأسباب السعادة يبدو
 غامضاً غير واضح المعالم

كثيراً ما نسمع قول القائل « يودي
 لو كنت لدى ثروة طائلة » فلذا سأنته
 ماذا يفعل بهذه الثروة الطائلة ، وماذا
 تفعله الثروة له لم يكن جوابه واضح
 المعالم

وبمما كانت المرأة أقدر على
 تحديد أسباب السعادة التي تبغيها
 لنفسها . أنك تجدتها عما ترجوه
 لنفسها وما تمناه . أنها تريد الحب
 والزوج القوي والأطفال والدار
 الجميلة ، والأطمئنان الاقتصادي .
 أنها الآمال التي تجيش في قلبها ،
 ويجول في ذهنها ، وتطمح بها وترجو
 الله أن تتحقق يوماً من الأيام

من السعادة ، وليس السعادة كلها .
والضمان الاقتصادي أهم عند المرأة
منه عند الرجل لأنه يمنحها الفرصة
لإداء مهمتها في الحياة كزوجة وأم
وربة دار ، وهي مهمة متعددة
الجوانب وصعبة على المرأة إذا لم
تكن مقرونة بالضمان الاقتصادي

والزوج الصالح في نظر المرأة ليس
أي رجل ، فهي لا تقدر الرجل الذي
يعتمد على زوجته في كل شيء ،
والذي لا يحسب له حساب في
الإرشاد وفي الحماية ، إن المرأة تحب
أن يكون زوجها رجلاً قوياً
الشخصية ، عطوفاً عظيم الألق في
فهمه للأمور ، ناصحاً أميناً وصادقاً
حميماً ومحباً مغرماً مخلصاً وفياً ،
رجل يستطيع أن يعتمد عليه حقاً



أما الذكور فيرون السعادة في المال
والثروة والسلطان . أنهم بلا مره
يقفرون الحب فدمه ، ويفقدون
بزوجاتهم وأولادهم ، ولكنهم أشد
طموحاً وأبعد أملاً من ذلك . أنهم
يؤمنون إيماناً عميقاً أن المال يكسبهم
السلطان على الآخرين في الأعمال وفي
غيرها من ضروب الصلات الأخرى .
فلذا ظفروا بالمال فانهم يعتقدون أنهم
نالوا السعادة الجبلة

يبعد أن الواقع للموسم والذي
يستطيع الإنسان أن يراه رأى العين
في أكثر الحالات أن هذه الأهداف

تجربة راحة ، تسعد الإنسان سعادة
حقيقية ، ولكن هل يلوم الحب ؟ وما
القول في الآلهة ومتابعيه ، وما يتخلله
من خيبة أمل أو فشل أو صدمات
قوية عنيفة ؟

أما حب الزوج أو الزوجة وما
يتخلله من متع ومسررات فإن حالة
الزواج تطوق كثيراً من صروب
الاحتكاك ، وتحمل الإنسان العديد
من التبعات التي تلد سماء هذه
السعادة

والحب يسلبك بعض حريتك ،
ويضيق مجال نشاطك الاجتماعي ،
فليحذر الإنسان أن يعتقه الحب
ويعوق من أداء الواجب ، ولهذا فإن
عليه أن يحتفظ بأصدقائه ، وأن
يمنح نفسه الوقت الكافي للاسترخاء ،
فالحب وإن كان تجربة للبلدة إلا أنه
إذا لم يعالج بحكمة فإنه يصبح من
المدايق على أن الحب في خلق السعادة
والهناء ، حقيق بكل ما يبذل في
سبيل الظفر به والحفاظ عليه

أما الضمان الاقتصادي فيمنح
المرء الشعور بالراحة . هذا لا ريب
فيه ، وحسب المرء أنه يحس أنه لن
يقاسي آلام الجوع أو الكفاف ، وأنه
يحيا حياة مستقرة تكاد تكون أحسن
من حياة الكثيرين ، وأنه لن يكون
اعتماده على أولاده أو على متاع
الحكومة . مثل هذا الإحساس
يكسب الإنسان الثقة بنفسه
والاطمئنان على حياته . أنه فرع

التي يرونها إليها الرجال ليست دائمة ،
والسعادة التي يجنيها الإنسان من
ورائها قصيرة العمر ، وهي في كثير
من الأحيان تنتهي بالأم ومزلة من
الناس

على أن الذي يجدر ملاحظته أن
كل الأهداف التي تعتبر من أسباب
السعادة ، فبما هذا الحب ، هي
أهداف مادية . وحتى الحب هو في
المطلب حالاته شديد الانقية . وسواء
أكان الحب للزوج أو الزوجة أو الأبناء
أو الأصدقاء أو الأطفال أو أي شيء
من هذا القبيل ، واختلط هذا الحب
بطبيعة المكية ، فإنه يفتقر مجال
المعاطفة حتى يصبح ذا طبيعة طافية
عنيفة مظلمة الخوف من فقدانه ،
وبغير طبايع الإنسان ليخلق فيه
الريب والشك وبذلك يقضى على
الغاية منه

وفي هذا العصر الذي أصبحت فيه
التواحي المصطنعة في غير مسطرة
تروق المادبة في نظركم الناس حتى
أصبح الناس يتعلمون إلى كل مالا
تملكه أيديهم حتى مالا يرجونه
لأنفسهم

اذن ماذا يفعل الإنسان للظفر
بهدف أو أكثر يؤمن بأنه يقضي به إلى
السعادة ؟

على المرء أن لا يرسل نظره ، إلى
أعلى كثيرا ولا إلى أسفل كثيرا ،
بحيث لا تشغل نظره أهدافا كثيرة .
وليكن الحب أول أهدافه دون أن

بشترك معه ستة من الأولاد ، ومنزلا
أنيقا رفيع البنيان ، ومائة ألف
جنيه . أبحث عن الحب الصحيح
ومن المرجح أن كل رغباتك ستتحقق
من طريقه بحالة سهلة طبيعية

وقد نسمع فتاة تتحدث عن
احلامها فتقول : « أرى أريد زوجا
طويل القامة وسيم الطلعة قوي
البنيا ، مهلبا كيبا ، له مرتب
كبير حتى أستطيع أن أستعمل بعض
الخدم ولا أقلق بسبب المال وإن
يكون زوجي ممن يعيرون البقاء في
الدار ولا يحبون الخروج من المنزل
إلى التسديتات والمشارب لمجالسة
أصدقائه ولزكي وحيدة مسكونة في
الدار . وأريد أن أعقب ثلاثة بنين
وسات ، وأن تكون لنا سيارة أليقة »
وقد لا تتحدث فتاة واحدة بكل
هذه الآمال ، ولكنها آمال تجول في
قلوب الفتيات روح عام . ومثل هذه
الآمال لما لم تتحقق كلها أو بعضها
لأنها تسبب شقاء النفس والسخط
والتلذذ



وليس هناك من شك في أن نظرة
الإنسان إلى السعادة تتغير كلما
تقدمنا في السن ، فليست آمال من
هو في الطقة الثانية من عمره كآمال
من تجاوزها إلى الطقة الثالثة أو
آمال من عثر على ناحليه ونضلي
عهد الشباب . على أن ما نرماه
كحالة سعيدة يتوقف إلى حد ما على

ما يمنحنا الحظ في مختلف مسي حياتنا

ان الشاب يتطلع ان يكون له دار في العاصمة ومثلها في احد المصايف ، وان تكون لديه اكثر من سيارة . وان يجرى المال في يديه كالنهر . بيد انه حين تكبر به السن يصر بالقناعة والرضى بالقليل من هذه الامور ، ويرجو اكثر ما يرجو ان ينعم الله عليه بالصحة

حين تبحث عن السعادة لا تطلب الكثير ، وليكن ذهنك صافيا لم فكر في اولئك الذين ظفروا بمساكن تربية ، واسأل نفسك هل هم سعداء حقاً . ولا تخدع نفسك فتقول انك طيرهم وانك شاد من القاعدة العامة . لهذا حرره وكلام لا يمكن الوثوق به . لقد ترى اغلب اصداقك مثلاً اشقياء في حياتهم الزوجية فتقول : « ولكني سأمختلف عنهم » فمن اين لك مثل هذا القول ؟ ما الذي يجعلك تحسب انك ونهريك في الحياة الزوجية ستكون مختلفين بعد ان ترتبطا معا برباط الزوجية ؟ وماذا يكون مصيرك اذا لم يوفق فورك ويصدق ؟

اني اكرر عليك القول : فكر تفكيرا واقعيا دون ان تخدع نفسك وتطلها بآمال لست واقعا من تطبيقها . واستخدم تفكيرك السليم في البحث عن الاسباب التي توطن انها ستجلبك

السعادة ، لم اعلم بعد ذلك ان السعادة شيء فاض ، وان لها وجوها عديدة ، وان من العسر اقتناصها او فهمها ، وانها لا تدوم طويلا . انك اذا ايقنت من هذا ووضعته نصب عينيك فلن تحص نحية امل مرة

لقد دلت الابحاث الطويلة ان من اهم الامور التي تنيل الانسان الرضا العميق ، والفرحة الصافية التي لا تشوبها شائبة ، ان تعمل عملا كريما مع بعض الناس ، فتجعله يملك سعيدا

يحب ان تؤدي عملا من اعمال الخسمة الاجتماعية . اذهب الى المقعد وانقله الى نرقة جميلة . اذهب الى المستشفيات ، واجلس الى جانب بعض المرضى واقرا لن لا يستطيع القراءة ، اعط الاطفال اما بطيخة والكرا بعض الحلوى . ولا تنسى مثل هؤلاء واولئك في ايام الاعياد فانك بذلك تدخل السرور والسعادة الى نفوسهم

ان ثمة كثيرا من اعمال الخير تستطيع ان تؤديها ، وبها تنعم ملهم بشمة الجليل والنبطة ، وتحس في اعماقك بالرضا والسعادة والثناء تخرج في قلبك وانت ترى تلك الوجود وقد اشرفت بالسرور والسعادة حين وقعت انظارهم عليك

[عن جال « يورلين »]

ان ضبط العواطف ليس عملا اختياريًا
بمنا ، وليكن نتيجة تدريب وتمارين

ضبط العواطف فن

بقلم جوفرى ددلى

نتائج تعالجه ، ومعنى هذا ان ضبط
العاطفة كذلك هو مادة يمكن ان
يستادها الانسان ، وهو ما نعتبه
بضبط النفس . فالشخص الذى
يُضبط نفسه هو شخص قد تعود
ان يتحكم فى نفسه ويضبطها بالتدريب
على السيطرة على عواطفه

فكيف نتدرب على ضبط النفس ؟
هاكم بعض الاقتراحات التى تفيد
فى هذا التدريب :

١ - لا تعتمد على قوة الإرادة
كوسيلة للسيطرة على عواطفك

ان قوة الإرادة تكون مدبجة المبدئى
نسبياً اذا لم يكن هناك ما يبرزها ،
وتصبح بنوع خاص عديمة الأثر اذا
كان الخيال أو الإدراك يسيطران .
لذا أتت عزمت أن تتغلب على سورة
الغضب حين يدور خيالك أو إدراكك
حول التفكير فى الانتقام ، فان مجهودك
فى التغلب على سورة الغضب يهوى
بالفشل

وفى الحالة التى يتعارض فيها
الخيال مع الإرادة يتغلب الخيال ،
ولهذا يجب أن يعمل هذان العاملان

الذى هبت عاصفة عالية وحطمت
السفينة ، فان رباتها يكون فى الصادة
شديد الاضطراب والخوف على
حياة ركبانه ومساعديه من اللاحين ،
وعلى البضائع التى تحملها السفينة ،
وعلى السفينة نفسها ، وعلى حياته
الشخصية ، وليكنه اذا كان رباناً
جديراً بالمهمة التى يتولاها فانه
لا يفقد أثرانه فى مثل هذا الموقف .

ولا يمكن ان يتم فى مثل هذه الحالة
بالبرود وعدم الاكتراث ، فان هناك
فى الواقع تكون فى ثورة كسورة
العاصفة ، ولكنه يبدل جهده ليكبح
جماحها ويملك نفسه حتى يستطيع
ان يسيطر على الموقف الالىم

وضبط العواطف يبدو كأنه عمل
اختياري ولكنه فى الواقع نتيجة
تدريب وتمارين . وغير مثل يضرب
لتوضيح هذه الحالة هو أداء الممثل
الماهر للثور يقوم به ، فان مهارته
فى أداء دوره نتيجة لتدريب مرهق
ويجب ان لا ننسى ان الاستجابة
العاطفية هي عادات ، وهى صلبة
لما تعلمه الانسان وما وصل اليه من

وليام جيمس العالم النفساني المشهور
لهو يقول :

« حين يثور غضب الإنسان ، فإن قبضة اليد تتجمع في شدة عروسته يعلو في خشونة ، وأعضائه تتوتر ، وجسمه يتصلب ، لهو في هذا الحالة النفسية مستعد للعراك والتضلل ، ويسرى الاذنين في جسمه . وهذه هي حالة رجل العابة حين يثور غضبه وتضطرب أعضائه . فوجب المبادرة إلى اخمد حرارة هذه الماطفة بالبرود ، فعد ان تحاول دون تجمع قبضة يديك ، وحاول أن تمد أصابعك وتشرها ، وتخفف من نبرات صوتك حتى تصل إلى ما يقرب من الهمس ، والجلل غير مستطاع مع اتخافض الصوت بطبيعة الحال ، وعجل بالاسترخاء على مقعد ، بل ارفع إذا استطعت ، ومن الصبر أن يبين جنون الإنسان ويثور وهو راقد »

١ - فظف صغرك مما يحثك
قل لأحد الثبان : « ان بعض الاشياء النافعة التي تتركب عمدا - أو عفوا - تترك في نفس شعورا مفسدا ، يظل أيلما حتى أستطيع التغلب عليه » ومثل هذا الشاب لو أنه افضى إلى صديق عطوف بما في قلبه لسهل عليه القضاء على هذا الشعور المفسد المثير

ويقول رجل مجرب : « من خير الطرق لتخلص من الضيق والقلق ان يأتي المرء بورقة يكتب عليها انني اشعر بالضيق ... لماذا ؟ ثم يكتب سبب هذا الضيق ، ويظل

معا وان يسيرا في طريق واحد ... ومعنى هذا ان تتمثل صورة الانسان الذي تود ان تكونه ، الانسان الذي تعجب بقسوته في السيطرة على عواطفه والتحكم فيها والذي تود ان تعلو حلوه وتكون مثله . ولكن هذه الصورة دائما نصب عينيك وستجد ان ذلك سيحدث اثره في سلوكك

٢ - حاول ان تتجنب المواقف التي تثير العواطف

إذا كنت تود ان تضبط نفسك ، فخير ما تفعله ان تتحاشى المواقف التي تثير عواطفك ، وفي نفس الوقت عليك ان تسعى إلى الفرص التي تعاونك على خلق السلوك الذي تريد تكوينه . قال أحد الأدباء المشهورين : « في العالم أشياء كانت موجودة قبل حوادث اليوم ، وسنظل موجودة بعد حوادث الغد : شروق الشمس الجميل ، وغروبها الاخاذ ، الأطفال وهم يلعبون ، وابتسامة المرأة الجميلة ، والصورة البديعة ، والموسيقى الشجية ، والسمبل الذي احسن اداؤه ، ويوم نقضه في الغلاء وبين احضان الطبيعة ، فحذر ان تتقبل شيئا قبيحا ، أو مبينا ، أو قاسيا ، أو مقيما ، بل عليك ان تسعى إلى ما هو جميل ، وان تعمل على تحسين كل ما هو مفرح ونافع ومفيد وسعيد ومثمر »

٣ - عليك بالمحركات الجذبة التي تلام المواقف التي تنشده

الفصل في هذه النصيحة يعود إلى

وينخف من عاطفة كانت تتأجج في صدره

لقد قال أحد الذين مالجوا ضبط النفس ، وألبعوا مثل هذه الوسائل وأمثالها ما يلي :

« لقد كنت غريبة للمواطنين الثائرة ، أما الآن فقد تغيرت حالى ، وأقبلت وجهة نظرى للحياة ، وأصبحت أرى الدنيا بعبون براقة مرحة ، وأصبحت أكثر لفة بنفسى ، وأعظم راحة بال وهندوس نفس »

فلذا كان مثل هذا الرجل وغيره قد استطاعوا أن يكبحوا جماح مواطنهم ، وإن يضبطوا نفسهم فانك لا معالجة تستطيع ذلك [من جهة « سيكولوجية »]

يسأل ويحيب ، حتى يصل الى السبب الحقيقي ، وإذا ذلك يتولى العقل إيجاد حل للمشكلة في هندوس . فلذا تكررت هذه الطريقة فإن المرء يتعود على ضبط مواطنه

• - تحدث عن هندوس

هذه طبيعة آسيائية سمته الجلود الى أقدم العصور ، وكمن من آسان يقول : « آه لو وجدت أحدا أستطيع أن أفض اليه بدخيلة نفسى ! »

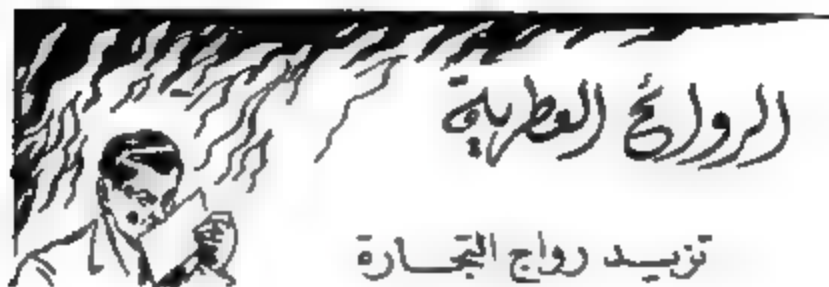
فالتحدث من الطابع العميقة في النفس البشرية ، ولو وجد الإنسان صديقا عطفوا بعادته بتجربة صدره فانه يزيح من كامله حملا ثقيلا ،

الهدايا

عند تقديم الهدايا يجب أن تفكر أولا ، وقبل كل شيء ، في الأعياء التي تثير اهتمام للهدية إليهم وأعمد الاحتيار ان دخال السرور على قلب أصدقائك قبل اختيار مجرد أعياء غالية

لا تقدم الهدايا باعتبار انها مجرد واجب تؤديه ، أو بغير التأخير ، أو بفكرة الحصول من الهدى إليهم على هدايا في نظير هداياك ومن الواجب دراسة أدواق أصدقائك وميولهم عند شراء الأعياء التي تعالج الأسور والكتب وورقات الفن والكوميديا وما الى ذلك وعليك أن تبحث بعناية عن الهدايا التي تريد تقديمها ولا تركز الى أحد آخر بالقيام بهذه المهمة

وإذا كنت طمعا في الصاعقة ، فاصنع هداياك بيدك فقلها أقيم وآمن قدرأ ، ومن حسن الحظ أن تلك الهدايا لغة أيقنة جيدة تجلو الأعين والحق في قلب الهدايا ، ولربما لها في الوقت المحدد بالقسط من أهم للظاهر التي يجب مراعاتها



الروائح العطرية

تزيد رواج التجارة

اتضح ان اربعة اخماس السيدات اخترن الجوارب ذات الرائحة بنض النظر من مبلغ جودتها أو جمال الوانها على أنما من واحدة أشارت الى الرائحة حين سئلت عن سبب اختيارها لنوع من الانواع ومما يدل على اثر الرائحة في نفوس الناس ما اقدمت عليه شركة كيميائية أنتجت زيت سمك خال من الرائحة المرودة لزيت السمك ، فلم يقبل على شرائه احد لانه خال من تلك الرائحة التي عرف بها .



وسواء اكان القارئ يعرف أو لا بمصرف ، فان ما كان يتفق على صناعة توليف الروائح في امريكا ويقدر بسبعين مليون دولار قد ارتفع هذه الايام وبلغ مائة مليون دولار . فعند مشرين سنة انشئت هذه الصناعة التي تعد من ورائها ترويج الصناعات ، وقد تمكنت هذه الصناعة العدسة من استخراج ٢٠٠٠٠٠٠ رائحة كيميائية .

ومن عجائب هذه الصناعة العدسة السحفا التي تفوح منها الروائح الجميلة حين يرش بالماء

كأن للآلاف قديما سمعة مبهة فيقال : « هذا الإنسان يدس أنفه قديما لا بعينه » ، اما اليوم فقد أصبحت الآلاف أهمية فصوصى ، وخاصة عند رجال الصناعة ، منذ ان اكتشف هؤلاء الرجال ما يمكن ان يجنوه من ارباح طائلة من وراء استخدام اتوف الشمس ، لوانحرا يستخدمون مختلف الروائح في ترويج صناعاتهم وأعمالهم التجارية من هذا ما فعلته شركة تاجين ضد الحريق ، فقد بنت بورق نشاف الى كثير من الناس ، ومن هذا الورق تفوح رائحة الاحراق ، فكبرا لهم بخطر احريق وابسادرة الى التاجين ضد الحريق .

ولقد دلت الاحصائيات التي قام بها معهد العلوم النفسية ، باحدى الكليات ، ان الغالبية الساحقة من الرجال والنساء ، حين تعرض عليهم بضائع ذات رائحة طيبة واخرى خالية من الرائحة ، تفضل البضائع التي تفوح بها الروائح المختلفة ، فقد عرض هذا المعهد على طائفة من ربات النور جوارب بعضها تنفذ منه روائح جميلة والبعض الآخر لا رائحة فيه . وقد

رشا خفيفا ، او ادوات الحياة الجبلية فنبعث منها رائحة الصنوبر وقد وجد أحد مصانع الثياب ان لديه مقادير كبيرة من ثياب نسائية قدم معها ، فوضعها في صناديق تفوح منها رائحة الورد الشاذية ، ومن عجب ان اتوا النساء جالبتن الى تلك الصناديق ودفعتهن الى المبادرة بالشراء

واستخراج الروائح العطرية الطبيعية يتكلف الكثير من النفقات ، فاستخراج رطل من عطر الورد يتطلب ما زنته طنين من اوراق الورد لتباع الاوقية منه بمبلغ ٢٥ دولارا أى حوالى ١٢د٢٥ جنيها مصرىا كذلك استخرج رطل من عطر البنفسج يتطلب ما زنته ٢٢ر٠٠٠ رطل من اوراق البنفسج ويحتوى الرطل على ٢٠٠٠ زهرة

ولكن الكيمياء الحديثة قامت بمعجزات وانتجت موادا أقل بعة ولها رائحة الورد او النعنع ، فاقوية عطر الورد يمكن الآن استخراجها من فطران العنبر وبعض المواد الاخرى بتكاليف تقرب من اربعين سنتا أى حوالى ١٢ قرشا وتختلف ادواق الناس في تفضيل بعض العطور على بعض ، وقد دلت التجارب على ان اغلب النساء يفضلن الكافور والمنثول وزهر الورد اكثر من الرجال ، في حين ان الرجال يفضلون رائحة زيت الصنوبر وزيت شجر الارز والمسك (وهذا في البلاد الاوربية والامريكية) ، وقد اتفق كل من الرجال والنساء في

اعتبار رائحة الفراء اشبع الروائح وابعضها ، تليها روائح الكروسين ، والفلاند المبتل غير الحاف ، وسوائل التنظيف ، ومطاط الاحذية .

اما الروائح المحببة الى النفوس فهي العرير الجذيد ، واليابس المنسولة ، والاصواف الحديثة ، والاحذية الجديدة ، والجسود اما الاطفال فلا يحبون الروائح القوية كرائحة الياسمين او الهليوتروب ولكنهم يحبون رائحة الشيكولاتة ورائحة البنزين ، فالاولى تذكرهم بالطعم اللذيذ ، والاخرى تذكرهم بالرحلات الممتعة



وقد قام كلرى ماكورد بصدة لجسود الوقوف على جبلج ثاير الروائح الحميلة والروائح الكريهة في الافراد ، وقد اوضحت له حقائق عجيبة ، فقد وجد ان العمال الذين يعملون بالعمل في مصنع او معمل تحيط بهم روائح كريهة مثل مصنع الفراء يتناولون طعامهم بشهية ، رغم استنشاقهم هذه الرائحة الكريهة ، اما زائر هذا المصنع فانهم يتقزلون بل ويفرحون من مجرد فكرة تناول الطعام به كذلك وجد ان الافراد المنهمكين في اعمالهم او الذين تملا اذهانهم اسباب القلق والانزعاج قلما يتجنبون الروائح ايا كان نوعها في حين ان النخلى من الضواطر او الاعمال تكثر فيه اشغال الروائح وقد لعن الكيميائيون من التطب

المواد الكيميائية الصالحة لمكافحة الآفات ، ولصيانة الأرواح الادمية ومحتلات الناس ، فالغاز الطبيعي مثلاً لا لون له ولا رائحة ولا طعم ، وهذه الأسباب فهو عظيم الخطر على الأرواح البشرية . ولتنظيف خطره اخترع العلماء رائحة تختلط بالغاز حتى اذا شمها الإنسان أدرك ان الغاز قد انطلق لينتقل الحيلة لنفسه ومن معه



وقد قام جماعته من العلماء ببحث علمي دقيق لوقوف على الروائح ذات التأثير القوي على الأنف البشرية ، وقد دلت مسجلاتهم على ان الأنف البشرية يشترك تألوا قويا بالروائح الآتية : عشب الوردان ، النعنع ، الليمون ، البخور ، البخور ، النعنع ، اللوانده واللبون . وكان التأثير اقل قوة في حالة : التربينه ، الكافور ، والقرلة

وعلى الرغم من ان الكلاب والقطب الحيوانات لها في منطقة المخ مكانا لحاسة الشم تبلغ عشرة امثال المكان الموجود في مخ الإنسان ، فان الأنف البشرية لا يتفك حواسها قويا الحساسية ، فانه يستطيع ان يشم رائحة بالغة الضعف تبلغ جزءا من مليون من ملجرام في حين ان الإنسان يحتاج الى مليون هذا القدر من القوة ليستطيع التلوق . ومع ذلك فان تلوق الأطعمة يعتمد الى حد كبير على حاسة الشم [من مجلة « يور لايف »]

على عتبة تعرض طريق أصحاب المصانع الذين يصنعون منتجات لها روائح غير مستحبة ، فقد استطاع الكيميائيون ان يحذوا روائح تغطي روائح أخرى وتبطل عملها فمثلا الرائحة المستخرجة من خشب الأرز تغطي رائحة المطاط وتغطي عليها وكم من روائح طبيعية لمسر مستحبة ابطل عملها بروائح أخرى تغطي على تلك الروائح الكريهة

وفي الحرب الماضية كان كثير من الطيارين يسقطون بطيئالهم في البحر ويتعرضون لهجمات سمك القرش الوحشي ، فاختصرع الكيميائيون رائحة يدعى بها الطيار وينثر منها سمك القرش نفسهوا شديدا ، فلذا سقط الطيار في الماء تباعد منه هذا السمك المتوحش اما اليوم فيعمل الكيميائيون على اختراع رائحة تجلب السمك الى حيث يتمكن الصيادون من صيدها كذلك اخترع الكيميائي الأمريكي تشارلز سبارهور رائحة قوية تضلل كلاب البوليس الألمانية الرهيبة فلا تستطيع تتبع أثر الجنود الذين يهبطون الى أرض الاعماء ، ولكن هذه الطريقة لم تلح فاخترع هذا الكيميائي رائحة خاصة تصادق قنابل تفجر في مؤخرة الجنود الأمريكيين وتستطيع هذه الرائحة ان تشل أوت الكلاب عدة ساعات

كذلك استطاع هذا الكيميائي ان يتوصل الى مادة أصبحت اليوم رشاشا علميا لمكافحة الفيران وهكذا اتجه الكيميائيون لاختراع

موكب العالم .. والعالم



في المحيط للتجديد الجنوبي

يليل الروس جهودا جبارة في العمل بالمحيط للتجديد الجنوبي، وفي إنشاء قواعد للعمل هنا وهناك وفي طريقهم إلى « القطب الذي يصعب الوصول إليه » وفي هذه المنطقة توجد أرض مساحتها نصف مساحة أوروبا ولم يسبق لأحد أن رآها أو اكتشفها

وقد أرسلت من قاعدة ميري قطارات جراحة محملة بالمعدات العلمية والعملية ومحطات الإضاءة ووقود والطعمة وما إلى هذا وذلك مما يتطلبه العمل هناك

ومن بين محطات العمل في تلك الأرجاء محطة فوستوكوفشرف على العمل بها أفرياتف بعمالته ١٢ عالما ، وهي تقع على بعد ٩٢٠ ميلا إلى الجنوب من قاعدة ميري، ومحطة سوفيشكايا ويشرف على العمل بها س . كراتشوف ومعه عشرة من العلماء

٤ ملايين صورة في ثانية

أعلن أخيرا التوصل إلى اختراع

كاميرا بالغة السرعة وتستطيع أن تصور أربعة ملايين صورة في ثانية . وفي قلب الكاميرا أنبوبة إلكترونية تستخدم لقراءة الحوادث الباقية السرعة مثل الانعجالات أو الانطلاقات الكهربائية مثل الرق

وتلتقط هذه الأنبوبة الصور بواسطة سالب شديد الحساسية الموثوقرافية ، وتنقل هذه الصور بطريقة الإلكترونية إلى لوحة نظرة في الطرف الآخر فتسجل على فيلم ، وباستخدام مضغقات كهربائية قصيرة جدا يمكن فتح الأنبوبة ، وغلقها في سرعة خاطفة لاختد المظاهر السريعة في تحركاتها

مكثف اليكتروني

كارل هينز ستيجروالد مخترع الماني وقد سجل حديثا اختراعا جديدا هو مكثف يقول مخترعه أنه يستطيع أن يشق الصلب والحجر بل والماس بنيل اليكتروني . وقلب المكثف « بندقية » إلكترونية ترسل تيارها بواسطة مضطيس كهربى . ويحدث التيار ثقباً قطره بقطره من



هذا باب طوفان العالم ، وينقل اليك ملحقه العلم من اكتشافات ويستوران وايزرف كيه العالم واحداً وهو يهيك في باب واحد

ونقل الفحم بالانابيب يجب عمل ثلاث مراحل

المرحلة الاولى هي اعداد الفحم لنقل وذلك بحطه بالماء ليصبح في حالة مائعة

والمرحلة الثانية استخدام اجهزة نافعة لتدفع هذا الخليط المائع داخل الانابيب

اما المرحلة الاخيرة فهي مرحلة استخراج الماء من الخليط المائع ليعود فحماً كما كان

وهذا الخليط المائع يحتوي على ٢٥ - ٥٥ ٪ من وزنه فحماً وقوة الدفع تبلغ ١٢٠٠ رطل كل بوصة وبسرعة تبلغ ١ - ٧ القدم في الثانية ، وقطر الانبوبة ١٢ بوصة ، والقدر الذي يرسل يوميا يبلغ ٨٠٠٠ طن الى مسافة تبلغ ١٠٠٠ ميل

الارصفة المتحركة

اقام القسم الجنوبي من السكك الحديدية الانجليزية ارسفة متحركة تحمل الركاب من رصيف « البنك »

البوصة او اقل من ذلك وعمقه خمس بوصة

ويقول المخترعان المتقلب يستطيع ان ينقل في لوحة من التنجستين او الخزف والفخار او الموليبدنوم او اية مادة صلبة في ثوان قليلة

نقل الفحم بالانابيب

اصبح في الاستطاعة نقل الفحم الحجري من طريق الانابيب ، وهي طريقة جديدة مستخر في المستقبل انتشاراً عظيماً لتسهيل نقل مقادير الفحم الضخمة الى الاسواق النائية

وقد اشترت شركة بنسبرج لتجارة الفحم حق امتياز هذا الاختراع وقامت فعلاً بإنشاء خط انابيب لنقل الفحم ، واول هذا الخط في مدينة كلاديس بولاية اوهايو وينتهي في كليفلاند حيث يستخدم الفحم في هذه المنطقة لتوليد الكهرباء

والعائدة التي تعود على الشركة او غيرها من نقل الفحم بالانابيب هو تخفيض اجور النقل

(خط واترلو) الى المحطة على مسافة ٢٠٠ قدم

والرصيف المتحرك هو شبيه بحزام ينقل الانسان من مكان الى مكان ، وما على الناس الا ان يقفوا فوقه في هدوء وسكون ودون حركة فينتقلون بسرعة ، وهم يستطيعون ان يمشوا فوقه التله حركته دون خوف

وهذه الارصفة المتحركة هي الاولى من نوعها في جميع انحاء اوربا وستتفرق انما عملها ستين ونصف سنة

الزراعة الامريكية بانهم توصلوا الى طريقة جديدة لصنع صوف لا ينكمش ولقد امكن تدوير انكماش الصوف بعد اجراء تجربته فعلا في الجوارب والصدريات بنحو خمسة في المائة ، ووجد هؤلاء العلماء ان الانكماش يقل من ذلك في المنتجات ذات اللقز الواسعة . على انه يمكن ان يحال دون انكماش الصوف اذا غطيت الخيوط بالطفونية ، ومن المتوقع ان يزيد هذا من ثمن المنتجات الصوفية زيادة قليلة

البطارية الجافة

اكتت معامل البحرية الامريكية صنع بطارية جافة ذات خلية ، لا تزيد قليلا من حجم قطعة النقود ذات الفضة قروش ، ويمكن اعادة ملئها (اي شحنها) لتولده القوى الكهربائية لمدة اعوام . وقال المتحدث بلسان هذه المعمل انه يمكن اعادة ملئ البطارية اتي عدد من المرات ، وانه على اساس الاختبارات التي اجريت يمكن توقع زيادة مدة تفعليها من عشرة اعوام . ولتمتزية اخرى وهي ان البطارية في حالة فراغها يمكن ان توضع على الرف لفترة طويلة دون ان تفسد . وهذه البطارية يمكن استخدامها في الاغراض المنسية في تقوية الاجهزة السمعية واجهزة الراديو القابلة للحمل واجهزة الاتصال التليفوني في البيت والمكتب

سطار من الزجاج

وسيج مشروع لي بريطانيا من المنتظر ان يتم قبيل

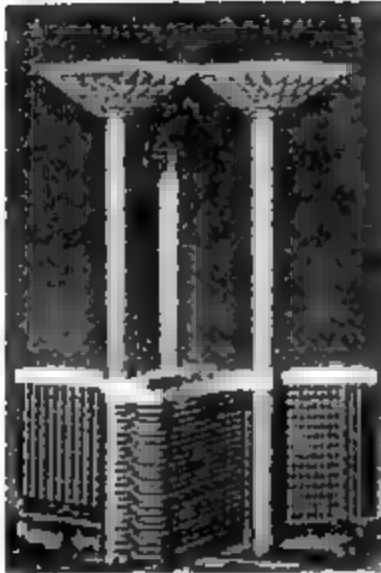
فلاذ جديد

اخترع مصنع التليزوي نوعا جديدا من الفلاذ معروف الآن في الاسواق ويحقق كثيرا من احلام الناس ، فهو ليس شبيهها بانواع الفلاذ المعروفة ، بل يختلف عنه اختلافا يينا . انه في قوام « الجيلي » اي سبيك القوام الى حد ما وعلى ذلك فانه لا يتساقط من الفراغ . ويكتفي باطللي مرة واحدة لا اكثر وسرمان ما يجب . وهو لا يحتاج الى قلبه ، وفلاذ من ذلك فليست له رائحة

وجالون واحد من هذا الفلاذ يكفي لدخان غرفة متوسطة الاتساع مساحتها ما بين ٧٠٠ و ٨٠٠ قدم مربع . اما الثمن فلا يزيد على ثمن الفلاذ العادي

صوف لا ينكمش

صرح احد علماء الابحاث في وزارة



مبنى مطار الإيجي

وسيلحق بالمطار محطة لالاوييس
ومحطة سكة حديدية قروية
يتم على شكل قلعة

وضع المهندس الاسرى الشهير
فرانك لويد رايت تصميم بيت على
شكل قلعة ، عرض آخرى في
نيويورك . ويتألف هذا البناء
« الهوائى » من قطع متلاصقة من
منسوج البابلون المنقطة بطبق من مادة
« الفهيل » وهو ينتصب من طريق
نفخ الهواء ويؤدي الى الارض اكياس
الرمال ، ولا يقيه قائما سوى الهواء .
ويقال ان رايت يعمل في تصميم لبناء
قوية من هذه المنازل « الهوائية »
ذات اشكال مختلفة

عام ٢٠٠٠ . وهذا المشروع عبارة
عن تشييد مطار زجاجى على ارتفاع
٥٠٠ قدم من سطح الارض ، والغرض
منه ايجاد شبكة جوية قصيرة تقتصر
على الطائرات التى تنقل بين بريطانيا
وفرنسا والاطار الاوربية الواحدة
في الشمال الغربى من قارة اوروبا .
على ان تكون هذه الطائرات من النوع
الحديث المائل لطائرات الهليكوبتر
التي تستطيع ان ترتفع وان تهبط
بطريقة راسية ، وأن يكون طيراتها
كثيرا من الطائرات العادية

والغرض ان يكون هذا المطار
واحدا من عدة مطارات في قلب لندن
وأن يقتصر على الاممال الداخلية
الهامة والتي لا يمتد مداها الى اكثر
من الاطار الذى اشرفنا اليها

ولهذا المطار سطح كبير مؤلف
من ثلاثة المسام ، كل قسم منه
يبلغ قطرة ١٢٠ قدما ، ويبلغ
لهبوط ٢٤ طائرة في الساعة ، على
ان لا يسمح لكل طائرة باكثر من
سبع دقائق ونصف دقيقة للهبوط
والانقراض والتسعة لم الطيران مرة
اخرى

اما الجدوع الثلاثة التى يعتمد
المطار عليها فمحاطة بأسطوانات
زجاجية تستعمل على المساعدة
السريعة التى تخدم البناء العلوى
بمعدل ٥ ثابة لكل مصعد

وسيكون لهذه الجدوع سطوح
اضافية تستخدم لهبوط الطائرات
الخاصة والطائرات غير المقيدة

ابتكارات

الرسالة

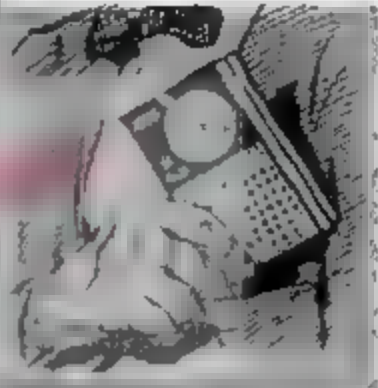


تسجيل الرسائل

آلة تسجيل توضع في الطائرات ومخيمات الملك الهندية والفنادق وغيرها يستخدمها رجال الأعمال . والجهاز في غرفة محكمة ، وتوضع القيمة المطلوبة ، وتتل الرسالة ، وعند الانتهاء تؤخذ الرسالة المسجلة وترسل بالبريد . وهناك مقعد مريح يجلس عليه صاحب الرسالة

راديو الجيب

راديو صغير حجمه ٣ في ٥ في ١ بوصة وتزن أقل من ١٢ أونصة وله بطارية صغيرة تحميه بالقوة الكهربائية ويمكن وضعه في جيب الصدر ومنكه يسبح في سمكة . وهذا الراديو صنع من أربعة ألوان ، وغطى حوالى مليون دولاراً . والبطارية الجذابة توتها ٧٧ فولت



القارب للنزعة

هذا قارب صغير يستعمل مادة في البحيرات أو النهر ، وله منافع عديدة أهمها أنه يخلص النزعة أو لصيد السمك . ويمكن تناول الطعام على مائدة ترفع من وسط القارب . ومن مزاياه أنه يمكن أن يطوى بكل محتوياته وينقل بالسيارة من المنزل إلى البحيرة أو أي مكان آخر وبالعكس



جهاز للزراعة

هذا الجهاز الكهربائي يساعد الزارع أن يعرف هل أرضه بحاجة إلى الري أم لا ، وما مقدار المياه المطلوبة ، إنه يفرس هذا السؤال في أرضه ، وفيه خلاص تلميذ عن مقدار رطوبة الأرض ، ويوصل بهذا السؤال مقياس كهربائي يطالع فيه الزارع "مياه" عن مقدار رطوبة الأرض



حركة التنويع

يساعد الموسيقى أن يؤدي حرفة على الآلة الموسيقية دون أن يضطر إلى قلب أوراق التنويع ، فما عليه إلا أن يلمس بقلمه على زر فتقلب صفحة جديدة أخرى ، وهذا السند للتنويع الموسيقي يمكن أن يطوى مع اليدين حتى يقلب الصفحات ويصبح صغر الحجم في اليد



لواكب الدراجة

كثيراً ما يقرر راكب الدراجة بالتعب بعد قطع مسافات طويلة وهذه دراجة جُهزت بمقعد إضافي مثبت في مقدمتها ، وعلى الراكب حين يفتقد الراحة أن يلجأ مكاناً منفرداً ثم يرفع المقعد للثبات في الخلف ، ويجلس لفترة التي يريد ثم يستأنف سيره بعد إعادة المقعد إلى مكانه



الطعام منذ ٤٢ ألف سنة

في عام ١٩٥٥ استطاع الدكتور كارلتون كون العالم الاكبر الشهير أن يقرر على فهم نبأنا من بقايا نيران الطهي القديمة في سورية ، وقد بعث بهذه البقايا الى محطة نيوزيلند الحكومية القريبة من اوكلند لفحصها وتقرير تاريخها

وقد استخدم الدكتور فرجسون مدير هذه المحطة طريقة جديدة هي طريقة الكربون المشع لتقدير التاريخ والعصر الذي استخدمت فيه هذه النيران الطهي

وقد افصح له أن هذه النسل اشعلت منذ ٤٢٠٠٠ سنة بزيادة أو نقص قدره ٢٠٠٠ . والاعتقاد السائد أن هذا أقدم كربون ذي نشاط انعمي وجد في بقاع سكنها الإنسان . ولم تستطع الطرق والوسائل القديمة أن تقدر عمر المواد الاثرية التي ترجع الى مثل هذه العهود الغيرة

وقد وجد هذا الفهم مع الآلات أخرى من صنع تلك المصور الحجرية المتينة وقد أتى الدكتور كارلتون كون على اكتشافاته الحديثة التي كان هذا الاكتشاف من بينها ، في كتابه الجديد « الكهوف السبعة »

حوادث الدراجات

اصدرت الحكومة البريطانية احصاء دقيقا عن حوادث الموتوسيكلات والدراجات عام ١٩٥٥ ، وبينت في هذا الاحصاء لم تقل ٦٥٠ شخصا واصيب

٥١٩ و٤٨ بأضرار جثمانية مختلفة . وذكرت الاحصاء التي سببت هذه الحوادث فقالت :

ان ٥١١٣ حادثة وقعت من ركاب هذه الدراجات البخارية وغير البخارية بسبب الخطأ عند الانعطاف يمينا

وان ٥٩٨ حادثة وقعت من اخطاوا عند الانعطاف يسارا

وان ٢٤٢٠ حادثة وقعت من اخطاوا في عبور الطريق ومفترقات الطرق

ويقول الاحصاء ان هناك اخطاء أخرى طفيفة لو لم تكن لالها وعدم الوقوع فيها لتمكن منع وقوع ٢٩٢٥ حادثة أخرى

مكافحة النشالين في للتاجر

ابحث التاجر الكبيرة طريقة حديثة لمراقبة عملائها الذين يترددون عليها لشراء ، واحصاء حركاتهم لتتمكن من ضبط النشالين والنشالات الذين يخلطون وسط العملاء

فقد اقامت هذه المتاجر شاشة للتليفزيون في المكاتب الموجودة في الدور العليا ، وخصصوا لكل شاشة موظفين لمراقبة حركات الناس في كل موضع في المتجر

والى جانب هذا فان المتجر يخصص بعض رجاله ليقوموا بعمل البوليس فيتجولون في اقسام المتجر وهم يحملون معهم أجهزة ارسال يسلطونها على من يشتبهون فيهم من العملاء

بيضة نافذة

في فرنسا عام ١٨٦٦ ، وقد أعطيت
للمتحف الأمريكي في نظير حصول
المتحف الفرنسي من أمريكا على
بيضة من دينوسور من نوع آخر
يسمى « بروتوسيراتوس » وقد عثر على
بيضة هذا النوع في منغوليا عام
١٩٢٠

اصفر جهاز التنقيب

امكن أخيراً الوصول إلى ابعاد
اصفر جهاز التنقيب عن معدن
البورانيوم إذ لا يزيد وزنه عن كيلو
جرامين ، وطول ٢٢ سنتيمتراً وارتفاعه
٢٠ سنتيمتراً وارتفاعه أربعة عشر
سنتيمتراً ، ورغم صغر حجمه
فقد صنع بحيث يستوعب جميع
الأجزاء الكهربائية الخاصة التي
يمكنه في العمل مدة ٢٤ ساعة بغير

استطاع المتحف الأمريكي لتاريخ
الطبيعي بنيويورك أن يحصل على
بيضة لحيوان الدينوسور يقتربون
أنها وضعت منذ ١٢٠ مليون سنة.
والمنظنون أن حيوان الدينوسور هو
واحد من أكبر وأضخم الحيوانات
التي دبت على الأرض

وهذه البيضة هي البيضة الوحيدة
في القارة الجديدة - أمريكا - ويصفها
الدكتور ادوين كولبرث « أنها تبلغ
ضعف حجم بيضة النعامة »

والعجيب في الأمر أن المسادة
الوجودة داخل البيضة حافظت
لكيانها ، مع أن جزءاً من قشرتها قد
تهشم

وقد عثر على هذه البيضة وغيرها



بيضة الدينوسور الموجودة في المتحف الأمريكي والتي جلبها بيضة عذبة للطائرة بين الحبيبين

اتقطاع . ويعني هذا الجهل
« سينتلو متر » ويحمل مبار
يفرس في الأرض عند الشروع في
أعمال البحث والتنقيب ، وقد لبت
فوق المسار قطعة من النحاس فإذا
ما تعرضت في طريقها لثوب من أشعة
الجلع فإنها ترسل فوراً وميضاً
تستقبله خلية فوتوغرافية وتحوله
إلى نبضات كهربائية يتم تسجيلها
على جدول يمكن قراءته . وقد
أثبت هذا الجهاز الإلثني الصغير
نجاحه التام في كل أعمال التنقيب
التي أجريت حتى اليوم

هليوكبتر يفوس في البحار

يمكن رجل اللثي اسمه هنري
هارفونج من مدينة هامبرج من
معاينة العالم سوع حدد مرسف
الفوس هي أشبه بطائرات الهليوكبتر
وضع تصميمه بنفسه ، وهو يقوم
بالفوس في أعماق البحار حتى يصل
إلى مسافة سبع آلاف متر تحت
سطح الماء

ويعمل الهليوكبتر الفوس بنفس
الطريقة التي تسير فيها طائرات
الهليوكبتر العادية أي بعروض أفقية،
فتساعده على الفوس والسحود
إلى سطح الماء وذلك حسب اتجاه
دورانها . ومن مزايا هذا الهليوكبتر
الفوس أنه لا يتعرض أثناء الفوس
إلى كثير من مقاومة الماء كما هي
الحالة في سفن الفوس الأخرى ،
وقد جهزت مؤخرته بمسروحة
إضائية تقوم بعمل الدفة التي تعين
اتجاه الفوس ، ومما يسهل عليه

عملية الفوس وجود ملخز التنزير
الحفيف فيه ، فلذا ما غاص في الماء
أخلت درجة حساسة البنزين في
الهبوط فينتقلص حجمه ، ويجذب
الماء إلى داخل المحزن فيثقل وزن
الهليوكبتر شيئاً فشيئاً وتزداد
سرعة هوطه تبعاً لذلك . ويمكن
المراوح أن تقوم بتخفيف سرعة
الهبوط أو إيقافه تماماً . وعلى عكس
الطريقة التي ذكرت تزداد سرعة
الصعود إلى سطح الماء بقوة المراوح
وبخروج الماء من المخزن

وسيصمم هذا الهليوكبتر
الفوس في الوقت الحاضر للبحث عن
بقايا البواخر والطائرات الضالقة
ولانتشال الكنوز البحرية ثم البحث
عن البترول الذي توجد بعض منابعه
في قيعان البحار ولهم ذلك من
الأغراض العلمية

لغزاء اصحاب الاموال

تبلغت البنوك الأميركية إلى
عملاتها هدايا متصلة كأقلام الحبر
الملونة ، والحاظ والآلات التصويرية،
ومرجو هذه البنوك أن تكون مثل
هذه الهدايا سبباً لأغراء الأشخاص
الذين يدفعهم الخوف والحرس
الشديدين إلى إخفاء أموالهم في
الفراض أو الجوارب أو يدفونها في
الأرض

ولغزاً عن هذا فإن كثيراً من
البنوك تقدم إليهم ربعا سنوياً
قدره ٣٪ في حين أن معدل الربح
المعتاد هو ٢٪ والاموال المدخرة
في البنوك . بل أن بعض مؤسسات
السلامة تقدم ربعا قدره ٤٪

من أساطير الأولين

هرقل الجبار

اليه بعد ١٠٠ حتى اذا انما من ثورته
اخذ منه التدم ماخذه ، واصرطيان
ينزل بنفسه عقابا يكفريه من جريته
وما اكثر وما انسى ما كان ياخذ
نفسه به من الوان العقاب
وكلت ولادته في مدينة طيبة ،
وكان المظنون في عهد حياته انه ابن
الملك النابيه « امفيريون » .
والحقبة انه ابن زوجة « الكمين »
من رب الارباب زيس ، ويبدو ان
ابا الارباب كان مواليا لبنت طيبة
بوجه خاص .

ولم تكن الكمين تعلم انها حطبية
زيس ، لكنه ظمها الى مثل لها ذات
ليلة في صورة زوجها القائد ، فعملت
منه قى تلك الليلة ، ثم ولدت طفلين
احدهما ابنه وهو هرقل ، والاخر
ابن امفيريون وهو الكليس .

ولما بلغا من العمر سنة واحدا
وضعتهم امهما في مهدهما بعد ان
ارضتتهما ، وهرت المهد حتى
استسليا القناس . فلما طوى من
الليل نصفه او زهاء ذلك ، واشتدت
حكة الظلام ، ارسلت هيرا زوجة
زيس اقمواتين هالكين ليقتلا هرقل
خيرة وفيطا .

وكان في المعجرة بصيص نور ،

كان اعظم ابطال ملاد اليسونان ،
ماخلا مدينة آيينا التي تعمر ببطها
ليسوس وتعدله قوته الخسارفة
وشجاعته العظيمة ونجدته مرموطة
غير مثال لما عجمه من قوى العقل
والفنر العنل والجمال وفرة الباس
والواقع ان مدن اليونان الاخرى
لم يكن للعقل والعنل عندما ذلك
القام ، لهذا كان بطها الاعظم هرقل
لانه وان خلا من السكمة والذكاء كان
ذا قوة بدنية لا تعرف حنا تقف
عنده .

وكان طبيعيا ان ينثر بقوته ، فما
كان هناك انسان ولا وحش يستطيع
مواجهته

وقد بلغ من غباء هذا الجبل
وحماقته في ثورة غضبه ، ان رمى
الشمس يوما بسهم منسوعنا بان
يرديها . ونهر الامواج يوما آخر
طلبا ان تكف عن المسيجة كان
يركبها .

وكن كانت قهره الذهبية شيئا
تالها ، الا ان مواطفه كانت عالية
حارمة . فلما غضب كان اعصرا ،
والذا حزن لذهله الحزن من كل سهم
من قهره ، واذا لعل فلا يامن احد
على عنقه ، ولا سلامة لشئ متصل

الخيل والجمال السيف والقذائف الرمح
فما كان أحبا إليه وأشد تفرقه فيها
حتى على أسلحته التاهين أ

جريرة و ١٢ كفارة

ولا بلغ الثامنة عشرة من عمره
قتل أسدا ضلوا كان يقطع الطريق ،
ثم أخذ جلده برودة لم تغارقه طول
حياته . ثم حرم أملاء طيبة الذين
كانوا يتقاضونها جزية باعطسة ،



هرقل يحمل « سيريزس » بين يديه

فتسلق الثعبانان الهد وهما يضحان
ويرسلان عن لسانيهما الذهب ،
فاستيقظ التوامن . اما افكليس
لمجمل يصرخ وهم بمطافرة الفراش ،
واما هرقل فيربض في مكانه وأطبق
على عنقي الاسوانين بقيضته القوية
فجعلتا يتلويان ، حتى اتفقا حول
فخذه وجسده أ

وسمعت أمهما صراخ الكليس ،
فأبطلت زوجها ، وخفا إلى حجرة
الطفلين ، فإذا هرقل جالسا
يضحك وفي كفتي يديه جسم
أسطواني أملس . ثم أسلم
جنتي الثعبانين اليهما متهفها أ
ومنذ تلك الليلة أيقن
الناس أن أسدا لا جساما تنتظر
هذا الطفل الرضيع الجبار ،
وتنبأ عراف أمسي بأنه سيصير
بطلا للبشرية كافة أ

وبدلت في تعليمه عناية
خائفة . ولكن عقله كان منلقا ،
وكان الإلماح عليه فيما لا يحسب
من المعارف أمر لا تلامن عقابه .
فهو مثلا كان يكره الموسيقى ،
مع أنها من أهم ما يحرم
اليونان على قطعه من الفنون .
ولقد ضاق بعلم الموسيقى يوما
ففسح بالوخه بغيره ومات
الرجل لساعته أ وأسف هرقل
نفسا عميقا ، لأنه ما كان يريد
قتله . ولكن ذلك الأسف لم
يمنعه من تكرار فعلته مرارا
مع سواء من الملعين الخفلاء أ
أما الحصار فهو السباحة وكوب

لكافاته بلذته بتزويجه من الاسيرة
الحسنة ميجليا ، فأولدها ثلاثة
فلما مرة واحدة ، فانتشرت «هيرا»
هذه الفرسة لتجدد انتقامها ، فاصابته
بالجنون ، وسرعان ما اتقص على
ولده ليقتلهم ، فلما همت زوجته
بالدفاع عنهم قتلها ايضا ، وعلى اثر
ذلك اهابت اليه هيرا صوابه فتقدم
على ماقترب ، واستبد به الحزن
فهم بأن يقتل نفسه ، ولم يجرؤ أحد
على منعه مما اعتزم الا يطل أكيثا
«ثيسبوس» الذي اقنعه أنه لا نوم
عليه مادام قتلها ما اتي وهو صلوب
العقل ، ثم صاحبه مع ال أكيثا .
غير أن انقام لم يطب له لخدمة مالفية
من عذاب الضمير ، فتوجه الى معبد
دلف ، واستغنى كاهنته في كفارة
يقدمها من جريمته التعماد .

واشهرت عليه الكاهنة بأن يلعب
الى ابن خاله «أورستبوس» ملك
ميسينيا ويعرض عليه نفسه ،
ويمثل لما يصيغره بأن حكم ،
فلعب اليه لا يطوي على شوق ،
ملحنا لاي كفارة ترفع عنه وجهه .
وكان أورستبوس رجلا صارما
مترمما ، فلما مثل أمامه «أقوي»
أقوياء الأرض ، فرض عليه النتي
عشرة مئة ، كل مئة منها أشق
من سابقتها ، وليس لأحد في الدنيا
طاقة بواحدة منها . فاذا أتمها جميعا
طور من وجهه ، والا لزمه الذنب
الحظيم الى آخر حياته .

وكانت الكفارة الاولى ان يقتل
أسد «تيميا» . ذلك الوحش الذي
لم تكن تؤثر فيه التحال . فقتله
هرقل خنقا براحيه ، ثم حمل
جثة الأسد على كتفيه الى ميسينيا
ليعرضها على الملك أورستبوس .
فاستهل الملك فعله وخافه ، وصار
لا ياذن له بدخول المدينة ، بل يخاطبه
من فوق سورها ، اخلا بالحيلة .

وكانت الكفارة الثانية ان يلعب
الى «ليونا» ، فيقتل نتيبا ذا تسعة
رؤوس يعيش في مستنقها . وكان
واحد من تلك الرؤوس خالدا ، أما
الثمانية الاخرى فهي على قابليتها
للغناء أشد من الرأس الخالدة عراسا ،
لذا كلما قطع منها رأس تبنت مكانه
رأسا . فاستعلن هرقل بقضيت من
الحديد المحمي ، وجعل يكرى به
موضع الرأس بعد أن يقطعه فسلا
بيت فيه . فلما فرغ من الرؤوس
الثمانية تخلى عن الرأس الخالد
يدفنه تحت صخرة هائلة .

وكانت الكفارة الثالثة ان يأتي
بأيل ذهبي القرن من مغد لارتميس
ربة الصيد ، على أن يجربه به حيا ،
ولو أنه كلف بقتله ما صعب عليه ،
ولكن قنصه حيا كلفه مطردة
قاسية مدى عام كامل .

وكانت الكفارة الرابعة ان ينظف
مذاود الملك لوجيا في مدى يوم واحد
.. وهي مذاود تضم آلاف الفئس
والماشية ، ولم ينظفها أحد منذ
سنوات ، وقد جف الروث على
أرضها وتعاثت حتى صار كالبحر
السميك . فعزل هرقل مجبري
نهرين وجعلهما يخترقان المذاود ،

وكانت الكفارة الخامسة ان يقتل
أسد «تيميا» . ذلك الوحش الذي
لم تكن تؤثر فيه التحال . فقتله
هرقل خنقا براحيه ، ثم حمل
جثة الأسد على كتفيه الى ميسينيا
ليعرضها على الملك أورستبوس .
فاستهل الملك فعله وخافه ، وصار
لا ياذن له بدخول المدينة ، بل يخاطبه
من فوق سورها ، اخلا بالحيلة .

فتخلق تيارحما واكتسح الأوساخ
في دفاق معدودات !

وكانت الكفارة السادسة ان
يقضى على الطيور الكثيرة التي تأتي
على محصول سمفانوس ، فحصل
عليها ثم يحصيها بمساهمة حتى
اتي عليها !

وكانت الكفارة السابعة ان يذهب
الى جزيرة كريت فيأتي بالثور الوحشي
الجميل الذي اهداه الاله بوسيدون
للكها مينوس . فتمكن هرقل من
ترويضه لم جاء به في قفرب الى
أورستيس !

وكانت الكفارة الثامنة ان يأتي
بخيول الملك ديوميدس ، ملك تراقيا ،
وهي خيل تاكل لحوم البشر ، فقتل
الملك ديوميدس ثم امتاعها أمنا !

وكانت الكفارة التاسعة ان يأتي
بزنار هيبوليتس ملكة الامزون ،
التيها المحاربات المسترجلات ،
لمحاربهن والتي بزنار ملكتهن **بعد** ان
قتلها !

وكانت الكفارة العاشرة ان يأتي
بماشية غسريون ، وهو وحش ذو
لثالة اجساد يمشي في جزيرة غرب
البحر الابيض ، في جوف المحيط
الأطلنطي ، فرحل الى هناك ، واقام
عمودا تذكاريا عند نهاية البحر
الابيض ، هو عمود هرقل ، الذي
حرف فيها بعد باسم جبل طارق ،
ثم قتل الوحش وعاد بالماشية المطلوبة
سائلا الى مينييا !

اما الكفارة الحادية عشرة فكانت
اصعب من سابقتها ، وهي الحصول

على تفاحات الهسبريات الذهبية ،
ووجه الصعوبة ان موطن الهسبريات
غير معلوم ، فلحق الى (اطلس)
والدخن وسأله عن موضعهن أويأليه
بالتفاحات مشكورا . فوجد اطلس
الفرصة سانحة للتخلص من عبثه
المرهق ، وهو حمل السماوات على
كتفه حتى لا تنطبق على الأرض ،
فطلب الى هرقل ان يعطيهما عنه
ريثما يأتي بالتفاحات ويعود اليه ،
فقبل هرقل الساذج عرض طيب خاطر
.. وماد اطلس بالتفاحات ، ولكنه
لم يعطها هرقل ، بل قال له :

- ابق حيث انت ، وساحمل اثا
التفاحات منك الى أورستيس .
فقد اثنيتي حمل السماء منذ اول
الومان ، فاحملها انت حتى اليوم !
فاب هرقل الى نفسه ، والهم ان
يقول له :

- سمعا وطاعة !.. ولكن ارفعها
من ظهري لحظة واحدة ريثما اضغ
خرقة على كمي لتقيه بعض ذلك
الثقل الهائل !

فلنخضع اطلس وحمل السماء من
هرقل ، فاتفقت هذا بالتفاحات
حاربا

وكانت الكفارة الثانية عشرة
اشدحدا خطرا ، فقد كان عليه ان
يحضر سيريروس ، الكلب الوحشي
ذا الرؤوس الثلاثة الذي يحرس
وادي الموت . فهبط هرقل الى
مملكة الموتى ، واخذ له « بلينو »
وبها ان يصل بسيريروس ما يشاء
بغير سلاح ، فحمله هرقل بين يديه

فلنلت المسكينة أنه يحب الأميرة
الأسيرة . وكانت تحتفظ بترتيق
للحب أعطتها إياه ساحرة عجوز ،
فقال في نفسها هذا أوان فعله ،

فصنعت به قميصا فاخرا وبعتت
به إلى هرقل كي يبقى على مهدىها .

ولم يكن ذلك الترتيق الاسمى نائما ،
لما أن ارتد إلى القميص حتى سرت

في جسده القروح وجعل يصرخ كمن
به مس . فلما علمت زوجه بما كان

منها قتلت نفسها . أما هو فلم يكف
السم للقضاء عليه ، فبقى مصدبا

ليالي كثيرة ، حتى ضاق بعباله ،
وراح يشد الموت مادام الموت لا

يريد أن ينشده ، فامر بمصروفة
كبيرة من الغضب فنصبت على قمة

حالية ، ثم تمدد فوقها ، وتهلل وجهه
فرحا بالموت وقال :

— مرحبا بالراحة أخيرا . . مرحبا
بالنهاية !

ثم أمر لابنه الشاب ، فأنزل
النار إلى الحرفة . . ولكن زيس رفع

وليده إلى السماء حيث أصلح بينه
وبين زوجة أبيه هيرا ، وزوجه من

ابنتها هيرا . . وفي ذكره بعد
ذلك خالفا على الأرض ، علما على

القوة ، والسلاجة والاندفاع !

فوق رأسه ، ووضع به الزأورستينوس
الذي أمره برده إلى مكانه على الفور !
وبانتها هذه الكفارة مجيئها ،
واسترد هرقل طمأنينة نفسه . .

في لياب النساء !

ولئن كانت تلك الأعمال المخوفة
شرفا لهرقل أي شرف ، إلا أنه في

ساعات غضبه من السوعات ما يشين
صفحة بطل الإبطال ! . ومن ذلك

أنه قتل ذات مرة صديقا حبيبا له
لأن والد ذلك الصديق سمه بلسانه

مسا خفيضا ، فسمه الناس ذلك ،
كما سمه زيس . أبامدوب الأرباب .

لما قبله طابايلد بوجولته ، إذ أرسله إلى
ليديا ، كي يقدم ملكتها هيدا لها

ثلاث سنوات مسويا . . فكانت
الملكة تتسلى به ، فتأمره أحسنا

بأن يلبس لياب النساء ، وتقرط
أذنيه وتجعل في معصيه أساور ،

وتكلفه أعمال النساء من غزل وسمج
وتدبير بيت !

صلح في السماء

وسى في بعض غزواته أسيرة
حسناء ، فأرسلها مع رسول إلى

زوجته الجديدة المظنة ديثيرا .



هل يحكي الناس؟



الطبعة من ، يلو

تلخيص المبدأ صوفي عبد الله

الفيلسوف فرانسيس بيكون عبارة سائدة حكيمة عن الصداقة ، فهو يقول : «ان اصدقاء الرجل بذات نفسه الى صديقه ياتي بشمرين محبين ، بيد انهما متناقضتان ! فذلك الاصدقاء يضاف الضرر صغيفي ولكنه يشطر الاحزان شطرين ! »

والحق ان من اكبر النعم على الانسان قدره على اكتساب الاصدقاء ، فالانسان لا غنى له من الاناس ننظر اليه من من الاساس ، والا فقد لفته بنفسه ، وشخصته في مواجهة الحياة ، ونمرس لفطر ادمي من ذلك ، هو اختلال الاعصاب ، او اختلال العقل

الفحص نفسك

واذا فرغنا انك استطعت الخروج من دائرة شخصيتك لمنظرت الى نفسك نظرة الصابر ، او الذي لا يعرفك الا معرفة عابرة سطحية ، فماذا ترى ؟

ان هذا الفحص لنفسك ومظهرك يجب ان تتعده وتمارسه مرة في اليوم على الاقل ، ان كنت راقبا في حسن الالتلاف بالناس والظفر بالقبول لديهم

ومن الناس من يقومون بذلك الفحص لانفسهم من غير ان يشعروا كلما اضطربت امورهم ، فيخطر لهم ان ذلك ناجم عن خطأ فيهم ، ويهتجون بالبحث عن ذلك الخطأ ، ليقوموه ما استطاعوا

والواقع ان حياتنا مع انفسنا غير واقعية ، لاننا ننظر اليها دائما بعيون مفروضة ، فنراهم وحياتنا ، ولا نأخذ في اعتبارنا سوى انفسنا . وغالبا

ما نقتضيه أننا على صواب ، وإن سوانا هم المخطئون ، وربما كانوا أبرياء ،
والعهدة في هذا الزاى على سوء حالتنا الهضمية أو غير ذلك من دولى سوء
الظن بالناس

ومن لم يكن مستعدا لتسليم بخطئه وقد نفسه ، لا يمكن أن ينجح في
اكتساب صداقة أحد ، لأن الأساس الأول للصداقة هو الاهتمام بالصدى ،
وعلم التعصب للذات

واسأل نفسك : كيف تنظر الى الناس ؟ اعتبرهم مجرد أدوات لقضاء
مصالحك ، اترغب في صداقتهم لجرد أنهم أصحاب نفوذ ، وأصحاب النفوذ
ينضمون أصدقاؤهم في تيسر أمورهم ، ويضفون عليهم حالة من الشهرة
والاهمية

ولو أن الشخص الأناى الذى ينظر للصداقة تلك النظرة ، استطاع أن
ينظر الى حقيقة سلوكه بمن غير مفرقة لادواع . واسوء الحظ يكتسب
الأناى ، بمرور الزمن ، عادة قياس الناس على نفسه ، فيغدو لشككا
حسوبا فحاشا . وينتهى الناس ، أن عاجلا أو آجلا ، الى إسلعة الظن به ،
فيضنون عليه بصداقتهم ، ولا يتاح له أن يظهر منهم بغير المصرفة
السطحية ...

يجب أن تسأل نفسك : كيف تنظر الى الناس ، ولماذا تصادقهم وتخطب ،
مودتهم ؟ هل ذلك جريا وراء متغمة أو استمئانة منك بنفوذهم ؟ أو تمسحا
منك بهالة مجدهم ؟

أن كان الأمر كذلك ، فصداقتك من النوع الأناى ، ونحن لا ننكر أن
الصداقة قد تساملك في أمور كثيرة ، وتفتح لك الأبواب في عمالك
ومستقبلك . ولكن هذا يبني ألا يكون هو الهدف الأساسى من الصداقة

ومن الإنانية أيضا أن تفرض وجهة نظرك في كل شيء على أصدقاؤك ،
أذ يجب أن تسلم لكل فرد بغيرته الشخصية من غير نقد أو تحليل . فلذا
وأيت صديقك يفرط في الشراب ، فليس لك أن تحمل عليه أو تتنكر له .
بل الأولى من هذا أن تبحث عما دفعه الى هذا السبيل ، وتحاول أن
تعاونه للقضاء على مشكلته فمن الخسة أن يتخلى الإنسان عن صديقه
لاول شائبة تشوب سمعته ، أو شائمة تظن في سيرته . بل يجب أن
تقف بجانب صديقك في شدته وإن تسدى له النصيح في مودة ، لأن الصديق
حقا هو من يحب أصدقاؤه على علانهم

وليس من الضرورى أن تكون متعصبا بذكاء خالقي كي يميل الناس
لصداقتك ، وليس التبهر في العلم شرطاً للصداقة ، فعنى العلماء لا يقصرون
صداقاتهم على أهل العلم

وبغرض أن صديقك تحدث في موضوع لا تفهمه ، فلماذا لا تنتهر
الفرصة ، وتستوضحه ما غمض عليك ، كي توسع دائرة معلوماتك ؟

ولا تطلب من أصدقائك أن يتحدثوا دائما عينا بهمك ، إذ ليس من
الممكن أن تكون محور اهتمامهم على الدوام . ولئن كنت تطلب من أصدقائك
أن يراهم مزاجك ، فواجبك نحوهم أن يراهم مزاجهم . وإذا كانت لك
موهبة تمتز بها ، فإن لهم أيضا مواهبهم التي يعتزون بها . وإن كنت
تسهر أن الحياة قاسية مضمرة ، فاعلم أنهم كثيرا ما يشاطرونك ذلك
الشعور

فابلل همك في التفكير في ظروف صديقك أو حاجتك ، فلا يلبث أن
ينشأ بينكما رباط من التعاطف والثناء . وابتك على كل حال أن تكون
من ذلك الصنف الشقي من البشر الذي ينطوي على نفسه ، فحينما يتجنب
المرء الناس عمدا ، فعلى دائما سبب لهذا السلوك المناقض للضرورة
الاجتماعية . وهناك أيضا سبب ولا شك لكل شعور بعدم الارتياح في
المجتمع أو في الاتصال بالناس . وقد لا يكون السبب سطحيا . ولكنك
بشوء من الرأى على فحص نفسك بعناية تستطيع أن تكتشف ذلك السر ،
وغالبا ما يكون اكتشاف السبب كافيا لعلاج الأمر

والكبر خطر للأسباب الحادة في العقل الباطن أما لا تدري وجودها ،
بل ولا تريد أن تعترف بوجودها ، سبب المحاوف والمقد التي تؤثر في
سلوكنا ومعاملتنا للناس . **والمنصب بهذه المقد** يرجع شقاؤه الى أن وجدانه
مصرع لصراع مستمر بين ما يريجو أن يفعل وما يحده عقله الباطن على
فعله .

والجهل هو الخطف الأول للعقل الباطن ، فمتى بدأت تفهم نفسك ،
وتفهم الواقع التي تكن في سريرك ، سيكون من السهل عليك أن تطرب
لأفكارها

حب الحياة

والأكثرية من الناس نصف أحياء فحسب ، مع أن فن اكتساب الإصدقاء
قائم على الاهتمام الإيجابي بالحياة وبالناس . ولا يمكن أن نقتنم القرص
لذلك ، إذا سمحنا لأنفسنا بالوقوف موقفا سلبيا

وما أكثر الذين يقفون موقفا سلبيا من غير أن يشعروا ، فلما إن يستقر
أحدهم في عمل ، حتى يندو سحيا في شبكة من الروتين ، فتصبح أفكاره
واحساساته رتيبة متشعبة ، وتتحصر وجوه الناس الذين يلتقي بهم في
دائرة محدودة ، وتنقلص لقسائنه فتندو آلية في الإحساس والتصبر
والتفكير ، وهذا يؤدي الى خواء الشخصية وسخافتها

والارجع ان هذا النوع من الناس عبد أسر للتقاليد ، يعيش مقلدا لسواه من الناس ، يشتري ما يشترونه ويشعر بالنقص والهوان اذا لم تساعده موارده على ذلك ...

ولسنا ننتكر للتقاليد عموما ، وانما الذي نعنيه ان التقليد ينحصر في بيئتهم الضيقة ، ويقتصر على المظاهر السطحية بعيدا عن جوهرات الحياة الإنسانية ...

وحب الحياة والناس ، كل في أو حرفة ، يكتسب بالمران والمثابرة ، فليبدأ بدراسة نفسك ، واستكمل ما ينقصك من افكار واجتماعات جديدة . واعلم ان الخدمة التي تسهر على راحتك ، واللبان الذي يطرق بابك ، وسامي البريد الذي يحمل اليك الرسائل ، والباقي الذي يخلصك في مقصفك المفضل ، وبتابع الصحف الذي تشتريه كل صباح عند رأس الشارع ، كل هؤلاء وآلاف غيرهم لهم حياة بعيدة جدا عن حياتك ، يمكن ان تهتم بهذه الحياة وظروفها . ومعظم الناس يرحبون بكل اهتمام يبدي نحوههم بروح المودة ، وهذا الاهتمام من جانبك سيكسبك خبرة ويزيد شخصيتك ومعرفتك لراء . وقد صدق من قال ان في حياة كل شخص ما يصلح مادة لرواية أو مأساة أو مهزلة . وكل ذلك يلذ عنك السلام ، ويسوق اليك جيشا من الاسدءاء ، ويطرد عنك الوحش والركود والرتابة

لا نعتصم من الغرباء بالطرد وسوء الظن ، بل أحسن الظن بالناس الى ان يثبت عليهم السوء ، وانرض فيهم حسن انسة ، فانك لن تعسر بذلك ، وربما ظفرت بحجرة لا تقدر بثمن ، هي الصداقة الحققة . والصداقة نوع من المفامرة . فتصيد القلوب لا بعمل طرافة عن تصيد الوحش وطرائف الاخبار . والصدوق الحق كالقوة ، لا تفري في أي محارة توجد ، وتجاوب الحياة وحدها هي الكفيلة بالكشف عنها . فلا تتوقف من نشدان المزيد من الصداقات والاتصال بالناس ، والكشف من مجالات جديدة للاهتمام ، لان هذا كله حري أن يزيد حبك للحياة ، ويزيد من شجاعتك ، ويجعل لك شخصية أخلافة

حسن التهذيب

والسلوك المهذب له أهميته القصوى في هذا الصدد ، لانه أول ما يلاحظه الناس منا . ومن الممكن دائما أن تكتسب التهذيب بشيء من الجهد . والتهذيب ليس مسألة فطرية أو وراثية ، وانما هو في الغالب مسألة حساسية . ولهذا نجد الرجل المهذب لطيفا في معاملته ، لانه رقيق الحاشية ، يتألم لصقاتر الامور ، ويجهد نفسه للافاتها حتى لا تجرح شعور الناس

وبهذه المناسبة يجب ان نلاحظ ان الفظظة قد تكون طموسة بالرغم من المظهر المتأدب ، ومن الفظظة ان تؤدي خفمة لاحد في شوية ولو قليل من التنازل ، فمهما اظهرت التأدب والطف فان هذا التنازل يثير الاستمئزاز ، والتنازل او الاستعلاء يدخلان ضمن مجموعة كبيرة فيها التحقير والتهكم الاذع والسخرية القاسية والتقد الهدام . فان هذه تجرح الشعور حتى ولو خلت من البلادة والسبب

وليس من العثم ان يحطت هذا بكلمة او كلمات ، فربما كان تلوين الصوت ، او رفع الحجاب بصورة معينة ، او الضحكة ، او النظرة ، كافيا جدا لهدم الصداقة بغير أمل في اصلاح ذات البين

وكثيرون من الناس يفضلون ألف مرة ان يلقوا بالمظهر المهلب الى الشيطان ، كي يتمكنوا من تصفية الحساب الذي بينهم بصراحة ووضوح . وهذا يتيح للاصدقاء تصفية الجو بتوضيح وجهات النظر مع حفظ الكرامة . وكل انسان يمتدح ان يشعره احد بالفتاحة او الهوان ، فذلك شيء لا يمكن ان يغتفره مغفرة صداقة ، ومهما حاول ان ينسأه فان الالم يظل كامنا ، ويحول دون عودة المياه الى مجاريها

ومن سوء السلوك ان تحطم المقاييس المادية للفوق السليم ، فتلجأ الى التهريج والصفب والشلوذ وسط مجتمع حافل ، فان ذلك يثير الاستمئزاز او عدم الارتياح على الأقل . ومن هنا ان نسال لماذا يعمل بعض الناس ذلك . والجواب انهم يفضلونه **للفت الانظار اليهم** . هم يريدون ان يكونوا محور الاهتمام سواء بالمدح او بالذم . ولا يبالون بنوع ما يشروونه في الناس من شعور ما دام مرضهم قد تحق . وهذا الصنف من الناس يسمون بالاستمراسيين

ويطعن بهذا الطراز من بشلوز عن المألوف في ثيابهم ، كالتفتيان الذين يتخطون قدوتهم من افلام العصابات او يزعمون بطولة مضاميرات وغراميات ليس لها وجود الا في مخيلتهم

وهناك ايضا العصامي الكهل ، الذي يعتمد الفظظة في الهمجة ، ويفتنم كل فرصة لأزعاج الناس واشعارهم بأهميته

وجميع هؤلاء لا يفتقر لهم عدواتهم على الأداب العامة ، كأنهم يحاولون شرب الحساب بالشوكة او التحمض من غير متدبل . ومثل هؤلاء لا يمكن ان يكون لهم اصدقاء مالم يفعلوا من ذلك السلوك

ومن سوء السلوك الذي لا يفتقر ان تتجالبب الحديث مع شخص او اشخاص متجاهلا تمام التجاهل أحد الحاضرين ، مع انه من السهل استئراج

أي شخص إلى الحديث ، فحتى الشخص القليل الكلام يمكنك أن تشعره بأن له دورا في المحادثة يجب أن يقوم به

فالذا وجدت الشخص مصرا على الانطواء ، فلا بد أنه خجول ، وعذلك عليك أن تزيل عنه العجل تدريجيا ، برواية الفكاهات التي بعد نفسه مشتركا في الضحك منها ، والآن الذي يشترك مع مجموعة في الضحك تنهدم العواجز التي تفصله عن تلك المجموعة

ومن حسن السلوك أيضا أن تمنح غيرك الفرصة في إدارة دفة الكلام ، والتمنع بتعبه من الأهمية ، وأن تكون رقيقا طوقا في معاملتك ، حتى يشمر كل واحد أنه على سجيته في صحبتك ، وأنه لا تفريق عندك في المعاملة بين مراتب الناس ، وأعلم أن أي إنسان مهما قل شأنه يمكن أن تجد في حديثه ما تستفيد وتعلمه . وهذا الارتياح في صحبتك هو البذرة الأولى لنمو شعور الصداقة بينك وبين الناس

التغلب على الخجل

والخجل المرط يوق جميع جهودنا في اكتساب الصداقة . والخجل ينتج من شعور البعض قد يكون مدبونا في اللاشعور ، وكل ما هناك أننا نحس على نحو ما باحتلامنا من سائر الناس ، وهذا الشعور بالمؤلة يدفعنا إلى الإسعاد عن كل نقطة للتقد . وذلك لا ينطاع إلا بالابتعاد عن الناس ، لأننا لا نشر أبدا بالارتياح إليهم

وسبب هذه الظاهرة أن العحول بدلا من الاهتمام بالناس وهو في صحبتهم يكون مشغولا بمظهره . وهل هو محبوب ، وبسلوكه : وهل هو سليم ، وبشخصيته . وهل تظهر بتقديرهم أ

أن الشخص من هذا الطراز همه الأكبر أن يؤثر في الناس تأثيرا حسنا . وهو شديد التلهف دائما على الظفر بحسن رأيهم فيه . وهذا يجعله شديد الرقابة لنفسه ناعدا لكل حركاته . فيشظه ذلك بلبات نفسه وأفعاله حتى التوافه التي لا يمكن أن يلاحظها الناس

واسعد الناس حقا هم التساهلون الذين لا يبالون أبدا كيف يبدوون في نظر الناس ، وأي أثر يتركونه فيهم ، فهم يرتدون من الثياب ما يروق لهم ، وإن تائقوا فلأنفسهم . ولديهم من الثقة والشجاعة ما يمكنهم من الاعتماد على شخصياتهم في جميع أفعالهم وشق طريقهم

وهناك مبدا يتكفل بلراحة عقولنا من هذه الناحية ، وكلما أسرطنا بافتناقه أسرعت ألبنا السعادة والراحة ، وهذا المبدا هو أننا « لا يمكن أن نكون محبوبين من جميع الناس في جميع الأوقات

وعليك ان تسأل نفسك الحب ان يعرف منك انك شخص ذو خلق له مثله العليا وآرائه الخاصة ، أم بأنك شخص يحب ان يرضى جميع الناس فهو بشر لون وبغير طعم ؟

انك في الحالة الاولى حري ان تظهر باصدقائه حقيقيين ، ولذا تولدت لك اللياقة والسماحة وغلوت من التمتت ، ستظهر باحترام خصوصك انفسهم ، وربما اتقلبوا مع الزمن اصدقائك

وفي الحالة الثانية قد تطلع في ان تكون زميلا او صاحبا ، لك معروف كثيرون ، ولكن ليس لك اصدقائه حقيقيون . انك ستكون النديم والسمير ، ولكنهم لن ينظروا اليك نظرة الثقة الكاملة والمكاشفة

ان الصداقة حصيلة لاشياء كثيرة ، منها الايمان والتعاطف والمهونة المخلصة ، وغير ذلك عناصر اخرى لشند خفاء داخل سريرتنا

واكبر غرر الضجل انه يعوق الصداقة ، اتنا نخشى المبادرة بمد يدنا الى الناس وطلب مودتهم ، لاننا نحاف ان يسخروا منا . فامتناعنا عن مد يدنا الى الناس ربما اوقع في روحهم اتنا متكبرون ، فيكون ذلك سببا في امتناعهم عن الابتلاء بمد ايديهم الينا

ونصبحنا لك ان تكون شجاعا ولا تدع الفرصة تلت لاختساب مودة شخص يصعبك ، وسيسهل عليك ذلك اذا تذكرت حقيقة بسيطة : وهي ان الدنيا لن تقوى اركانها اذا عد الشخص الآخر مودتك التي تعرضها عليه . فلا قوة يمكن ان يتحقق من غير محبولة . وربما سخر منك قساة القلوب ، بيد ان المسألة لا تلت ان تسمى . واما دور القلوب الرقيقة فسوف يعطفون عليك ويعملون جهدهم لتخفيف الضيق منك ولن تضر بالمحاولة كثيرا لان ذوي العظافة في الناس الى درجة رضى الصداقة والمودة قليلون حقا

وربما يمنعك الخلق ، خشية ان تنكب في الصديق ، فيخذلك وقت الضيق ، وهب ان ذلك حدث ، فهل مستطيق السجاء على الأرض ؟

ابدا بخدمة الناس والتلطف اليهم من غير معرفة ، فكلما وجدت لمرسة لخدمة تؤديها ، قم بها من غير ان تنتظر دعوة او رجاء ، فقد تكون تلك الحركة البسيطة هي الباب الى صداقة وطيدة

وبالمران ستغفر هذه الافعال عادة متأصلة فيك ، وتكسب محبة الناس عموما ، وسيكون لديك من الطمأنينة والثقة بشخصك ما يجعلك لا تشعر بالهوان ، اذا قربت في بعض الاحيان مودتك باليعود

اعترف بأخطائك

إن الغفلة في معاملة الناس لا بد أن يكون سببها راجعا إلى ضيق الشخص وسخطه على نفسه ، لينتهز أول فرصة لصب جام غضبه على من يتعاملون معه ، وربما تعجب بعد ذلك لسوء تصرفه من غير مبرر

ولا بد أن يكون هناك خطأ ما أو اختلال إذا كان الشخص مغرطا في الحساسية يلتمس دائما الهبات والهتوات والاعتقادات ، فهو في الغالب يعاني من شعور حاد بالنقص . ويجب عليه في هذه الحالة أن يفحص نفسه جيدا إلى أن يكتشف البلية الاصلية لهذا الاضطراب

فاعترف بأخطائك وواجهها كلها ووجدت نفسك تفسر صديقا أو سوء إلى أحد أو سوء الظن بالناس

واذكر دائما أن معظم الناس فيهم رقة حاشية ، فلذا وجدت منهم غير ذلك أحيانا فربما كان السبب أنهم لم يلقوا بالهم ، أو يكون الأمر كله توهمًا من جانبنا لا أساس له من الواقع

واليك نصيحة : إذا ثقل عليك الضيق من شخص ، لا تلزم الصمت بل اذهب إلى صاحبك وناقشه في المسألة ، وغالبا ما تتكشف الأمور من سوء تفاهم عارض ، يزول وتولد الصداقة بعد ذلك

ومن الأخطاء التي يجب أن نعدوها : حب الاستئثار بالصديق ، وهذا خطأ شائع لدى الجنس الطيف ، فإياك أن تمر على الكتابة الأولى أو الوحيدة في حياة صديقك ، بل حسبك أن تكون لك مكانة في حياته مع غيرك من الناس

واحذر السيطرة على الصديق ، ولا تبنيش أن وجدت صديقك يسلك أو يعتقد أو ينظر إلى الأمور على خلاف ما تشتهي . فإن السيطرة على الصديق خصوصا إذا كان أصغر منك سنا إنما هي تعويض عن عاطفة أبوة أو أمومة مكبوتة . والشخص الذي يفلح في حبه ويشعر أنه معشوق ، يعترف طاقة الأبوة والحماية في غرامه ، ولا يحتاج إلى تعريفها في صداقاته فالصداقة المطبوعة بالسيطرة عرض من أعراض الفشل في الحب . وهي مرض على كل حال يجب أن نقاومه ولا ننساق في تداره

وتصاري القول أنك إن أحببت الناس أحبواك ، وإن فتحت لهم قلبك فتحو لك قلوبهم ، وغير وسيلة لاصطناع الاحتراف أن تكون أنت البادئ بأضفاء صداقتك عليهم في مودة خالصة وإيثار نزيه

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية

هذا الباب يخاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويهتم بتحديد
المشكلات التي يفتقر إليها علم النفس وعلم التربية بالخاصة
بالإنسانية ، فطعمنا القول أن يروا بأنهم يعانون من المشاكل النفسية
والاجتماعية منها ، وأن يتنبوا على الفرق : « مشاكل الشباب »

بين النجاح والفشل

يقول المثل الإنجليزي : « لا ينجح شيء كالنجاح » على أن الذي وضع هذا
المثل قد فاته أن الفشل كذلك قد يكون حافزاً للنجاح . بل قد يكون أشد
حافزاً على النجاح من النجاح ذاته . والمثل في ذاته حدير بعناية الأبناء
والإمهات والمهنيين على تربية النشء ، **إذا لم يصر تفسيرا خاطئا** . ولعل
صاحب هذا المثل قصد به في بادئ الأمر تربية النشء بأسلوب يهيئ
له النجاح في أكثر فواحي النشاط التي يتعرض لها ، لا سيما إذا لم يكن على
درجة كافية من الذكاء أو القوة العقلية أو القوة البدنية أو المهارة
اليدوية

وحرراً لهذا نقول أن الأم الحكيمة لا تعرض ابنها لمناخات لا تتفق ومقدرته ،
بل تهيب له الفرص التي يصيب فيها من النجاح أكثر مما يصيب من الفشل .
والعلم الحكيم لا يخرج إلى التلميذ في كل حين أمام زملائه بأسئلة يعلم جيلاً أنها
فوق مداركه . وما يقال من الصغير يقال مثله عن الكبير . فالرجل
الذي يشرع في التعرّب على لعبة التنس مثلاً ، لا يحاول على الفور مهارة
من يفوقه في هذه الرياضة ، حتى لا يكون نصيبه الفشل المرة بعد المرة .
ففي الفشل المتوالي المتكرر تشتت لاهته ومهارة لياسته ، وقد قال الشاعر
العربي القديم :

أرى العنقاء تكبر أن تصاد فعقد من تطيق له مناصدا
على أن التلميذ ، خير له من حين إلى حين أن يتعرض لمناقشة من يفوقه

مقدرة وإن كان نصيبه في ذلك القليل ، ففي الظلم إلى أعلى حافظ له على التدرج والصمود ، كما أن منافسته في كل حين لن دونه في القدرة أو من في مستواه ، ركود وتأخر ، كذلك الرجل في رياضته أو تجارته أو في أي عمل يقوم عليه ، خير له أن يمانه من حين إلى حين من لا يطبق له عنادا ولو أدرك التأنيب أن الحياة ليست منتورة بالزهور ، وليست طرقاتها مفروشة ببساط من حرير ، لحاول أن يشق طريقه ليها ، وأن تقدم خطوة وتأخر خطوات ، ولو أننا ولجنا ترويح المخترعين والمكتشفين في جميع العصور ، لهاتنا ملائكة من ألوان القفل مرارا وتكرارا ، وما تعرضوا له من أصدقائهم وأعدائهم على السواء من ملاعة وتهكم، وما تكبلوه من مذلة، ولم يكن السرف في نجاحهم في نهاية الامر سوى التلذذ بالصبر والاحتفال والثابرة والسير نحو الهدف فوق طرق ومساالك معبدة بالاشواك

سؤال .. وجواب

في عالم الاحلام

انا شاب في العشرين من عمري اعيش في جو من الاحلام بالرغم من ولولتي من نفس ، جميل المطلق متوسط الثقافة ومن طبقة طيبة ، ولكنني مطلق في حياتي ثم الله جعل الا وكان القليل حليتي . ان نفسي تود ان اعيش في شيء من انفس حرا كحياتي ولكنني فشلت في الدراسة وفشلت في الحب بعد ان أصبحت فتاة استأجرت على شحيرة ورفيقتي ومعلمة نبيلة ولكني كنت اتجوع في التحلية فوالد عدم توفير ذلك وهنا المشكلة . انا فتاة ليست جميلة ولا متفانية ولكنني غنية بالقل واستمعة ان توفر لي حياة مادية ناعمة فهل اقدم على هذا الامر ام تهربت قليلا حتى يفرجها الله مع العلم انني شعرت بسبب البطالة وعدم الشغل

ا. ز (لبنان)

الصيلة . ولعل وثوقك بنفسك لا يستند على أسس من الواقع والحياة الصيلة ، وأما هو نتيجة استسلامك لأحلام اليقظة . والرد على سؤالك يتناول شقين : الشق الأول يخص نفسك لتكرار أحزانك . والثاني يخص بزواجك . أما عن الشق الأول فيبدو لنا أنك في حاجة إلى مراجعة نفسك والطريقة التي تتعامل بها لتتأمل في حياتك اليومية. فقد تكون هذه الطريقة في حاجة إلى الإصلاح والتعديل مع العلم أن الإخفاك وتكرار معاناتك للتراث ذاته لا يدعو فإس ، فقد علمنا من تراجم عدد كبير من الظلماء والزعماء الذين سادوا في النهاية نهجاً مطلق النظر ، أنهم لا تقوا مر المناب من القفل لتتكرر ، وعن الشق الثاني يحسن ألا تتخذ القطة البرقة سلماً تملو به إلى غايته ، الزواج عمرك دافعة قهرت ولا تقدم عليها إلا إذا لمعان شريك الانساني إلى احتمال دوام هذه العمرك

— كلما لعبت في جو من الأحلام بيني الوقت الدينة بعد الدينة ، تذبذب صوراً في الهواء ثم تعود إلى الرشد فتواجه الحقيقة وإن كانت صرامة حثيفة . غير أن السبب كل السبب أن الناس في هذه الأحلام تهادياً يحرقنا من الحياة

مركب القبح أيضا

عمرى ١٦ سنة وكان أبى مشاكساً في
أمرها ما سألته له . أن قصتي لك تكون
مأساة تنتهي بالانتصار والتخلص من ظلم
الظلم القلابة في هذه الدنيا . أتني الآن
الطبيعة لأنها طبيعة كلابية . كيف لا وقد خلق
الله في شئنا الجبل منه وذئبان لي لتجني
متطفلين بشكل مفوض مثل النسوة معاني
أنا صرحت بهذا لأبى لصرحت الصراحة مع
العلم أتني ملجأ من طمع الطب الطيب .
لقد أصبحت يائساً بجبنى منظر النمل
العمراء وأريد أن أرى أبى مفلوكاً يمشى
الأيام حتى أودع هذه الطبيعة القلابة
٢٠٢٠ ج (شارع الأحرار بالقاهرة)

— أخشى أن يكون كثرة تركيزك في
هذه المسألة جعلت لك الأمور وجبت منها
أخلاقاً مضاعفة ، لا سيما وأنت لا تزال في
سن لا تعطى الحكم على الأشياء حكماً ثابتاً .
ويبدو من عبارة طارئة في رسالتك أن هناك
مفاديل مغزلية قد تكون للسل الأكبر في
فكرتك القائمة على الحياة وكرامتك لطيفة .
وعلى كل حال تعطى الاستئذان على هناك
بحر من هناك على طيب الصحة للدرجية لذلك
لا يكلفك مالا . وربي وأنت أنه لما أن يؤكده
لك أن حالتك طبيعية ، وسرمان ما تسع في
ظنرك أمراً عادياً عند اكتناك رجولتك أو أن
يملكك إذا كانت المسألة في حاجة إلى علاج

يخجل من النسوة

أرجو لشر مشاكسى وعلاجها بالقرب فرصة
ممكنة لأننى سألته عنها ولا يترشح لي ضمير
بالليل أو بالنهار . التي شاب عمره ٢٢
سنة ، تعجل الجسم ولكن سليم البنية ،
مشاكسى الجبل أمام النسوة والفتيات . منذ
أعوام مضت أحببت ذلك حياء خيفاً وهي
تصغرني يستنح ، فترسب لها حياء وطفت
لبنى أو أقر إلى فتاة سواداً . فلما كنت

قد ظهرت ببنى الليل تحوى لفتنى لم أجد
على مقلتها تلك الشعور لشدة عجزى
وخوف من نظرها منى . ومن مرة لم أرها
لغوى من أن يتجعد هذا الشعور ولما ظننى
مضطرب وحار أتني أحبها حب البغاة . فبعلاً
تصحبون لي ؟

٢٠٢ (بيا - بى سويل)

— الجبل من الإثبات - أو في الواقع الخوف
منهن - أسوة بكل أنواع الخوف الباذ
(مصطلحاً) كالمؤمنين للمؤمنين أما كن
الصبغة أو لدرجة بالناس والخوف من الظلام
ومن المراضات الفاعلة ، وكلها ترجع إلى خيرات
ساجدة . فنى الحاة التي تفكوتها قد كان أملاكه
أو أحد مطرلك أو جياك قد ماك أمام
النساء والفتيات ، أو قد تكون لسانك قد
عيرتك لشدة جسدك أو أن تكون وهماً
خيل اليك أن فتاة غشت الطرف منك بسبب
هذه الصفة أو شيء آخر . والتلاج في هذه
الأنواع من الخوف حوسفاً ومنهول الفصل منها .
فى ذلك الخوف من لواء العول في لواء وعولة
الباحة لمخاض النير . وفى ذلك خيفة الأما كن
للزوجة ؟ غيباً وقد تحتاج هذه إلى مطونة
الطيب الثنائى إذا كانت مصطبة . ثم
لا تتعجب وعظي يد تلك الفتاة من أملاكها ؟
كلها يعرفون من الطب والهنسة ؟

تواجه من الإثبات الذين يعمون مستقبل
بنهم ويناهون لا أنهم لئلا يعرف طبيب من
الاتصال بكافة الطب أو كلية الهندسة وقبل
في كلية الزراعة أو التجارة . هل ضنى هذا
أن كلية لفسل على سواداً ؟ ولم تكثر البعثات
من الأمان لكافة طبية الحقوق والتجارة
ولا تسع لثقل بيده الكلية لطلاب الهندسة
والطب ؟

س . حار (أبو فارس القنا)

— توجد هناك عدة اختبارات ترد على هذا السؤال . أولها أن كلاً من دراسة الطب ودراسة الهندسة تتطلب قدرة عقلية شاقة أو ذكاء خاصاً . فالطب في حاجة إلى ذاكرة قوية ومقدرة على معرفة الأسباب وسبلاتها ونسبة الأشياء بعضها إلى بعض فضلاً عما تتضمنه من الصبر والاحتياط طوال ثيف وست سنوات . وليس من الحكمة في شيء وضع أرواح الناس في أيدي تخصصها هذه الليزات . أما الهندسة فدراستها تتطلب ذكاء خاصاً وفكرة ثابتة على التفكير المجرد (abstract) . وقد أصبحوا يخلطون أذاك الطلاب لكليات الهندسة ومن حولهم بلبشرة لكليات الطب ولهم به ذلك الكليات الأخرى . أما كون تربية الطالب في التوجيهية مقياساً صحيحاً للقدرة العقلية موضوع كثر لأجبال لبحثه الآن ، ولكنه على كل حال للباس الوحيد في عصر في الوقت الحاضر .

وأمل أن يأتي الوقت الذي يضاهي الاستعدادات الأخرى ككليات الآداب وقياس الاستعدادات العقلية (mental) . والاعتبار الآخر أن كليات الحقوق والعبارة كليات عقلية لا حاجة فيها للمبطل والأجهزة والورش والمشتريات وبذلك في وسعها أن تستوعب عدد أكبر من الطلبة

أيها الفضل

أعمل شهادة التوجيهية ولكن مجهود لا يخلو من القبول بجامعة مصرية . ونفروا لأن حظي لقلية متوسطة القدر فيريد الصام دراسي في أوروبا أو أمريكا . على أي حال تتصمون لي بالانحياز إليها . وأيها الفضل اجتهدوا أم أمريكا أم ألمانيا مثلا مع العلم أنني أميل لدراسة الطب أو الهندسة ولم

العلم لا يفسر به بالقلة العقلية فليسلا عن العقلية

٥ - نصر (الهندسية - الهندسة)

— الفرق بين مدارس الطب في أمريكا ومنها في إنجلترا ، أن الأولى توسع في برامجها توسعاً يكاد يحد الطلاب أن يكون مدرساً للطب أو لخاصياً أكثر منه أن يكون طبيباً عاماً (Generalist) . ولو طلب إلى الاختيار لكرت إنجلترا لأن الدراسة فيها عملية يصل أن الطالب فيها بعد التخرج يكون أصنع لتتبع حياة شخصية وعملية مهنة بعد تضاء مدة التمرن طبياً . على أن دراسة الطب في كل من ألمانيا وألمانيا لمن يلم بعرض من اللغة الألمانية مثلك ، لا يسهل اجتيازها فهي بلاد عميقة عريقة في هذه المهنة ، فضلاً عن أن الدراسة فيها تكلف الطالب أهل من نصف ما تكلفه في إنجلترا ، وبالأولى في أمريكا

أما الهندسة فأصبح لك بدواستها في ألمانيا وتزخر فيها جامعة جراتز (Graz) على غيرها من جامعات تلك البلاد (فيينا أو البوكر) . ومدينة جراتز أروع مدن ألمانيا والبلد فيها عاتقها لوكالة الهندسة فيها يخصصها الطلاب من تخرج وأسوج وفانرك وهولاندا وسائر ممالك أوروبا لعميرتها ومرتبتها في هذه المهنة . وسواء أدرست الطب أم الهندسة في إنجلترا أو ألمانيا أو فرنسا ، فيحسن أن تضي سنة بعد التخرج ، في إحدى جامعات أمريكا ، لما توافرت لك الظروف المالية ، فالتخصص فيها من السمات التي اشتهرت بها أمريكا ما يفسح بها أفتك

تريد أن تبتنى طفلا

وتعلمنا المواقف اليومية أن الثقة التي نضعها
أبداً وثقلها سواءاً لم نثر عليها الأم بعد
مصرقة سنة أو عمر سنوات ، تأتي العودة
إلى أمها الأمية وحيرة الأم التي يبتئها لأن
الراضة التي تربطها أفتأت فيها من ذكريات
الحب والطمأنينة تأتي الطيبة البهية لسانها .
وعندها في مستشفيات الولادة الكبرى أن
يسلم طفل ثبير أمه ، ولا يظهر الحس إلا بعد
سنوات . ومع ذلك تأتي كل من الأم أن
تفيد طفل زيتها إليها لسبب الضيق سائق
الذكر . وقد تم بملقواها من حفا ولو كلفها
ذلك ألم الحام كل ما لها

تزوجت منذ سنوات ولم تهب ، وقد
فرد الأطباء أنني لا أستطيع أن تكون لي
ذرية . وقد رددتني نفسي أن ابني طفلا
ولكنني أخشى ألا أحبه لأنه لن يكون ليصاً من
فصلي ومما من دمي . فارجو ابتداء بكم ؟
ص . م . ١ (القشبة - الاسكندرية)

— في خرافة لا تمتد إلى دليل علمي ،
الظن أن المرأة (أو الرجل) تحب فرتها
لأنها لم من لحها وهم من صها . إن الحقيقة
تمو وتلأ وترمخ بين العقل وأمه (أو
مريت) بالباشرة والثابة والطف ، فأبها
حبو وتلأ بين الإنسان وحواه للتل .

ردود خاصة

إن كانت الخوف غير للنوة (والخوف من
الوثة غير جيد من معرفة أن كل الأنثى إلى
خطي) ، كاثونيو من الأماكن القنبية أو
التيبة ، واللوثة من الثرة ، والخوف من
ان أو أماكن البنية — كلها تعود إلى ذكريات
سابقة . وقد تزول من تلقاء ذاتها ولكن
بحسن استشارة طبيب عسائي حتى لا يتدخل
الهاء

الطهر القليل (المجرى)

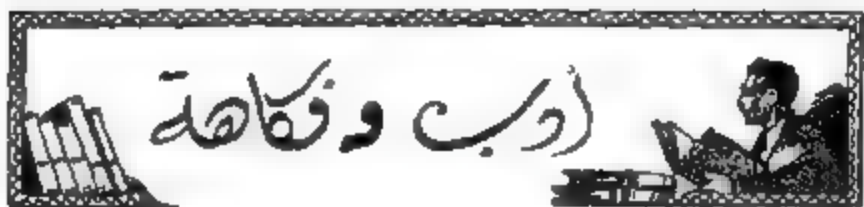
— قد تكون حالتك هذه بنية حصة ،
يجب عرض عليك على طبيب علاج . أما
كون الأعراض تتكرر كل ١٠ أيام ، فليس من
الغريبة في هي ، إذ أن هناك أمراضاً دورية
تظهر بنظام في فترات متساوية ولها ميسونها
(*Menstrual Disorders*) أي أنها تتبع التقويم
الشمسي أو القمري أو الأسبوعي الخ

ي . ص (هليوبوليس)

— البنية طيبة من طبائع الإنسان ،
أساسها الخوف . وليس مريباً بل والله
منك على زوجة الغابة وموقوف السبيروس
في العصور ، وأنت في الحاسة والعصر من
عمره . خلافاً كانت أسباب البنية وظرونها
موجودة ، فلاميرة أن يكون الضوراباً أو أخاه
غريباً أو جيداً . ولستأ عسى أننا لا تمكن
جيداً عن ذلك فادياً للقاء والحسام والفاء
والرية من جابه ، لا سيما وأن فيه لك
الكافي الذي تركته لك أنك للثقة

١ . ع . ٢ (القشبة)

— أولاً — من حيث ثقافة المعيش التي
عشتها ، لا علاقة لها بظرفي يأتنا . من حيث
خوفك من اللوثة ، جيد ما ذكرناه في هذا
للكان من هذا الباب عن الخوف من اللقاء .



« أوب نواس » في الحبس ...

جاهر الشاعر « أبو نواس » بشرب الخمر والمجون ، وأخرط في التبلبل ،
فامر الطيفة « الأمي » بأن يزوج به في محسن الزنادقة
وكان صاحب السجن يدخل إلى المحبوسين ويتعاهدهم ويسألكهم في
شئونهم ، فلما دخل على « أوب نواس » جرى بينهما هذا الحوار :

- أتردنيك أنت أيها السجين ؟
- معاذ الله إن أكون زنديقا ...
- أومن يمينون الكيش أنت ؟
- بل أكله بصوفه !
- أومن يصابون الشمس أنت ؟
- أي أبيض الخلوس فيها ، وكيف أبيضها !
- أأكون ممن يمدون الديك ؟
- لقد نقرني ديك مرة سقطت إلا أجد دبك إلا ذبعته !
- في أي شئ تحببوك إذن ؟
- لأنني أشرب شراب امر الحبة ، وأصف نعمة الله على عباده
- هذا لا يستأهل أن تصب !

وخرج صاحب السجن يقول لنفسه : « والله لا أسكت على محبوس
يشرب ذنب » . وأبلغ القصة إلى الطيفة ، فضحك الطيفة من فطنة صاحب
السجن ، إذ جازت عليه حيلة الشاعر في الكناية عن الخمر بأنها شراب
الأبرار في العالم الآخر ، وأمر بتخليط سبيل « أوب نواس » أعجابا بلباقته
في التخطص ...

« تعطيل » الخمر ...

- عرفنا « أيلسا » مشرب المثل في الذكاء وقوة الحجة وحضور البديهة ،
ويمكن له أن رجلا دخل عليه فناقشه على هذا النحو :
- هل ترى على من بأس أن أأكل تمرا ؟
- لا بأس عليك أن أأكل منه ما طاب لك
- هل ترى على من بأس أن أأكل معه بعض العشب وما تخرج الأرض
من نبات ؟

— لا يمنع من ذلك مانع ...

— فان شربت عليهما ماء ؟

— جائز

— مادام هذا كله جائزا مباحا فلماذا تحرمون علينا ان نسكر ، والنعا
الخمر ما ذكرت لك : نمر وحش وبماء ، فليس في « تطيلها » الا ههنا
الاشياء !

ولم يثبت « اياس » ان حلو الرجل على نمر حواره ، فقال له :

— لو صببت عليك ماء ، هل كان يضرك ؟

— لا يضرنى منه شيء

— لو نثرت عليك ترابا ، هل كان يشع رأسك ، او يصيب منك

مقتلا ؟

— لا يقتل التراب احدا ..

— فان اخلت الماء والتراب لخطبتهما ومجتمهما ، وجعلت من ذلك لبنه
مظيمة ، فقد فتك بها ، هل كان يضرك ؟

— كنت تقتلنى !

— هكذا شأن الخمر ... ولها كانت حراما !

عمود السلطان !

كان الطيفة « المتصد » تابع **المرئيه** ، وكان هذا التابع عبدا رقيقا ،
ويوما وقف امام القاضي « ابي يوسف بن ينفوس » في خصومة بينه وبين
أحد الناس ، فرفق التابع على خصمه في المجلس ، ادلالا بمكنته من
الخليفة ، فزجره الحاجب عن ذلك فلم يقل ، فأمره القاضي ان يقف مساويا
لخصمه فلم يلحق ، فقال له :

— ابي سادمو أحد السجاسين ، وانه ان قدم على السادة امرت ببيعك ،
وحملت ثمنك الى مولاي **أمير المؤمنين** ...

فلم يجد التابع بدا من الطاعة والانعان ، ووقف بمساواة خصمه ، فلما
انقضى الحكم ، رجع الى سيده الطيفة يشكر اليه ، ويكي بين يديه ، فقال
له « المتصد » :

— لقد توكلت القاضي بان يمرضك ببيع ، ولو انه اتجر يملك لاجرت
ما صنع ، ولم أعمل على استرداده ممن اشتراه . فلبست عندي منزلة
تزن رتبة المساواة بين الخصمين في الحكم ... ان المساواة قوام الدين
وعمود السلطان !

قصية الخصال

استقر الرأي على ان البيئة المنزلية ضرورية لتنشئة الطفل ، وتربية
روحه وتهديب مشعره واملاها بالقوامات الانسانية الرشيدة ، حتى ان

الحكومات المتحضرة تنجس الآن الى ان تجعل الاطفال الذين لا عائل لهم ، في كفالة أسر بديلة من أسرهم التي فقدوها ، بعد ان كان هؤلاء الاطفال يوضعون في الملاجئ وفي دور الكفالة

وهذا الاتجاه الحديث في تربية الطفولة ، وتقدير اثر الحضنة ، كان موضع التفات القضاء الاسلامي في مواضع المصنوع . وهناك قاضيان من اصنام القضاة في صدر الاسلام ، احدهما يسمى « ابن شبرمة » والاخر يسمى « ابن ابي ليلى » كلنا يريان ان الرجل اذا حكم عليه بالقتل لجريمة اقترفتها بداه ، وله ولد صغير ، فلن هذا الرجل لا يجوز لمجبل قتله وانما يستأني به ، حتى يلج الولد الصغير سن الحلم ، وينال قسطه من كفالة ابيه ، وحضانه اياه ، ثم يجري على الرجل حكم القتل المؤجل . . وليس اقوى من ذلك في التدليل على تقديس الحضنة ، والاعتراف بانثر الكفالة الابوية في اعداد النشء الاعداد السليم

حاجتنا الى الشر . . .

من النظرات السديدة ان الشر في هذه الحياة جزء من كيانها الذي تقوم به ، وهو ضروري للمجتمع لارم له لزوم الخير . . . وقد عبر عن هذا المعنى امير الادب العربي « الجاحظ » في فقرات بلغة يقول فيها : « اعم ان المصلحة في امر ابتداء الدنيا الى اقتضاء مدتها هي امتزاج الخير بالشر ، والفصل بالنافع ، والفكره بالسار ، والفضة بالرفعة ، والكثرة بالقله . . ولو كان الشر صرفا ملك الطلق ، ولو كان الخير محضا سقطت الحيرة ، وقطعت اسباب العكسة ، ومنى ذهب التضيير ، ذهب التمييز ، ولم يكن دمع مصره ، ولا اجتلاب منفعة ، ولا صبر على مكروه ، ولا شكر على محبوب ، وسقطت فرحة الظفر ، وعسر العلية . . ولم يكن على ظهر الارض سحق يجد عز الحق ، ومبطل يجد ذلة الباطل وموقن يجد برد اليقين ، ومتشكك يجد كرب الحيرة ، ولم تكن للنعموس آمال ، ولم تنشب الاطماع . ومن لم يعرف الطمع لم يصرف اليأس ، ومن جهل اليأس جهل الأمن ، وعادت الحال بالانسان الى حال السبع والبهيمة ، ومن هذا الذي يسه ان يكون الشمس والقمر والنار والتلج او برجا من السروج او قطعة من الغيم او مكيا من الماء او مقدارا من الهواء او كل شيء في العالم فانما هو للانسان ، وهو يختبر كل شيء ويختار . وابن تقع لذة البهيمة بالملوفة ولذة السبع باكل اللحم من سرور الظفر ومن افتتاح باب العلم ، وابن لذة ذك الحواس من السرور بنقلا الامر والنهي والاخذ والترك ؟ ولو استوت الامور بطل التمييز ، واذا لم تكن كلفة لم تكن مشوبة . . . »

محمد شوقي ابن

ان اتعود على تناول الاسنان كل صباح
ومساء . فليسك الصحة والجمال
الوقت والجهد والمال الذي تنقله في العلاج !

ضبيصة الى المختص اللطيف



الأسنان هي ستر الجمال

بقلم الدكتور محمد خير الدين عبد الجواد
اختصاصي جراحة الأسنان

وصحة النفس . ولاغنى لاي عنصر منها
عن الآخر وجمالك أيضا ذاع صر
ثلاثة . جمال الجسم . وجمال
الحلق . وجمال الروح

ولكى يبدو الجسم في مجموعه
جيلا ويبدو أن يبدو كل عضو فيه
جميلا كذلك ولول ما يتطلبه جمال
الجسم هو جمال الروح . فهو أول
ما نظمت النظر . وقد خلق الله الانسان
ناظقا . لذلك يركز السامع دائما
نظره في لم المتكلم . وبرز ما في
فم المتكلم أسنانه . فهي تتحكم في
النطق ومخارج الحروف . ومن هنا
تبرز أهمية سلامة الاسنان وجمالها

وجمال . الاسنان يتطلب ان تكون
نظيفة . وسليمة . وكاملة العدد .
ونظافة الاسنان واجبة وحرب نظافة
الوجه سواء بسواء . ولا يتطلب ذلك
منك الا دقائق معدودة في الصباح
الباكر وقبل النوم والتعود على
تنظيف الاسنان بفرشاة ومجون

صحتك هي امر شئ . تحبته
لنفسك . واحب شئ . يتصل بك الاب
والام والاخ والاخت والزوج والاولاد
والاصدقاء

ولكنك قد لا تدرك قيمة صلب
الوجه الالهية . الا اذا أصابك ألم
وعكة

وانت تولدين في هذه الحياة
سليمة صحيحة . الا من اقل القليل
من الامراض الوراثية . وعليك كتم
أن تحافظي على هذه الوديعة بالنسبة
لاطفالك . فالتمسكولة عن صحتهم
وسلامة بنيتهم

وصحتك . أيها الام . خلال ايام
الحمل والرضاعة لها أثرها في صحة
اطفالك التي تعتبر خط الدفاع
الاول لصحة شباب الامة . عمة
الوطن في النود عن الحسى والتعمر .
وحرص الارض الطيبة وجسى الثمار
صحتك يا سيدتي ذات عناصر
ثلاثة : صحة البدن . وصحة العقل .

تسمى أن أسنان الجبل القادم مهددة
بخطر جسيم ، نتيجة لتفديلك
لأطفالك ، وعدم العناية بهم ،
أثر هذه العادة السيئة - والتي تؤكده
على ضوء تجاربي ، أن « التمسوس »
يغزو أسنان الأطفال بنسبة لا تقل
عن ٩٥ ٪ بأي حال من الأحوال



وإذا كان « تمسوس » الأسنان
يعرضها للتلف فرائد ، وبالتالي
فقدما فرائد ، فإن هناك مخاوف
وأخطار ، هناك ما يمرض الأسنان
جلها أو كلها للفقدان ... هناك
مرض البوريا . وهذا المرض يبدأ
بسيطا في أحرف اللثة نتيجة لعوامل
عديدة أولها إهمال نظافة الأسنان
وترك الفضلات حولها مما يسبب
ترسب مواد جيرية من اللعاب حولها ،
وهذه المواد الجيرية كأي جسم غريب
تسبب التهاب الأنسجة فيما حولها .
ويبدأ هذا الالتهاب بحروف اللثة
فتتأكل ، ثم تتأكل عظم الفك
تحتها ، ويستمر هذا التآكل إذا لم
تتدركه بالصلاج معددا ما تسببه
بخطئة الأسنان ثم سقوطها .
ولتفادي هذا المرض الخطير يصعب
المرضى العناية اليومية بنظافة
أسنانه ، كما أن عليه زيارة طبيبه
كل ستة أشهر ، لإزالة الرواسب الجيرية
التي تتراكم حولها ، لأن هذه
الرواسب تستعصي على فرشاة
الأسنان

الأسنان كل صباح ومساء يكسبك
الصحة والجمال ، ويوفر عليك الكثير
من المتاعب والتفقات في الصلاح .
أمك ، بمنزلة هذه المادة كل صباح ،
تزيلين ما يعلق بفك وأسنانك
طوال الليل من جراثيم تصل اليها
مع هواء التنفس ، وتضمن هذه
الجراثيم من الوصول إلى عصبك
مختلطة بطعام الإفطار . كما أنك
بمنزلة كل مساء تتأكدين من
إزالة ما يكون قد علق بأسنانك من
فضلات تتخمر بفعل الجراثيم سالفة
الذكر طوال الليل ، مولدة أعضا
تذيب المواد الجيرية الصلبة التي
تكون الأسنان وتعرضها للتلف المسمى
« بالتمسوس » ، الذي يمرضك مع
طول الوقت ال فقدما ، وبالتالي إلى
تشوه الوجه وقبح الخلق

ولا يعني هذا عن ضرورة غسل
الفم وتنظيف الأسنان بالماء والصابون
عقب كل وجبة من وجبات الطعام ،
كما يحسن الامتناع عن تناول
المسلات بين الوجبات ، وأحدى
يا مسيدة من الإفراط في إعطاء
الأطفال الكثير من الحلوى والبسكويت
طوال النهار وقبل النوم على الخصوص .
إن هذه المسليات بجانب أنها تقلل
شبهية الأطفال لوجبات الطعام
المعتادة ، وهو ما يخلق أهد القلق ،
ولشكين منه لأطباء الأطفال من
الشكوى ، فإنه يضر بأسنانهم أبلغ
الضرر ، لأنك لا تقدرين مقدار
ما يتراكم على أسنان الأطفال من
هذين الصنفين بالذات دون أن
يحسبوا إزالته . ولا يهولك أن

٢ - الغسلان أخواك بعد تناول الطعام

٣ - الغسلان أخواك أطفالك بعد تناولهم الحلو

٤ - إذا لاحظت أن اللثة تنحى وقت تنظيفها ، فاستشرن الطبيب فقد تكون اللثة ملتهبة

٥ - إذا شعرت بالام الاسنان بعد شرب البارد أو الساخن أو تناول الحلو فاستشرن الطبيب ، للكشف عن مواطن التسوس

٦ - عودن أطفالك على استعمال فرشاة الاسنان والمصجون منذ الصغر

٧ - لا يجوز بنات استعمال فرشاة الغير

٨ - زدن طبيب الاسنان للفحص مرة على الأقل كل ستة أشهر ، ولولم تفككن لما يأسنانك فالام الاسنان ليست الانذار الاول للمرض بل غالباً ما تكون الانذار الاخير

ولا تسين أن علاج الاسنان يتطلب الكثير من الوقت والجهد والتفقات فاعلمن على تخطي كل هذا بالمبادرة الى العلاج

والآن وقد أدركن أهمية الاسنان من ناحية الجمال ، فان أهميتها من ناحية الصحة أجل وأخطر . فوظيفة الاسنان الاولى هي مضغ الطعام وتفتيته تمهيدا لمصية الهضم ، التي يتوقع عليها امتصاص الغذاء فلو قد النى يحرر الآلة البشرية ، فاحذرن أن يكون الوعود غير كاف ، أو غير معد اعتمادا كاماً نتيجة التسرع في بلع الطعام ، بدلا من مضغه جيدا لأن جهاز المضغ - وهو الاسنان - يفقد بعض وحداته ، كما يجب عليك أن تحاذرن من وصول الطعام الى المعدة مختلطاً بهرالميم أسنانك اذا كانت غير سليمة

ان الطعام يجب أن يحتوي على كل العناصر الغذائية اللازمة ليكون مصالاً في هذه الجسم ، ويكسب أسنانك المناعة ضد أمراضها أيتها الاسنة - أيتها الزوجة ، أيتها الحامل ، أيتها الام اليكن النصائح التالية .

١ - نظفن أسنانك كل صباح ومساء بفرشاة ومصجون أسنان



لغة الزهور في مهاتها

في لغة الزهور يعبر اللون الاصفر عن الصداقة ، واللون الاحمر عن الحب . أما زهرة الورد الرائحة فتعبر عن الانهماك في الاعمال

« قصص الكاتب » : علما في خدمة مهنة الطب ، وقد طلبنا اليه ان
يقص علينا ذكرياته خلال هذه الفترة ، فكتب هذا القليل »

ذكريات طيب

بقلم الدكتور كامل يعقوب

اول ، لا يكاد يراء احد
من جنود الجيش او
ساكر البوليس حتي
ينتفض انتفاضة قوية ،
ويرفع يده الي راسه
بالنحية العسكرية .
ولم يلبث ان حرم امتعته
واستقبل القطار الي
مدينة القنطرة . وهناك
تقابل مع طبيب انجليزي



برتبة ميجر يدعى الدكتور « وليم
تريفز » لقي يتعاون معه في انشاء
مستشفى لعلاج الرضى والمصابين
من رجال الرديف المصرى والمصالح
المصريين الذين كانوا يرافقون
الجيش المتحاربة في شبه جزيرة
سيناء .. وكان الدكتور وليم تريفز
جراحا ممتازا يعمل شهادة الزمالة
من كلية الجراحين الملكية ،
وكان صاحبنا يتولى تشخيص وعلاج
الامراض الباطنية ويساعد الدكتور
تريفز في اجراء العمليات الجراحية .



وبعد ان وضعت الحرب اوزارها
انتدبته مصلحة الصحة للعمل في

لقطى علومه الطبية في
اوائل العقد الثانى من
القرن الحالى في مدرسة
الطب المصرية ومستشفى
قصر العينى . وكانت
هذه المدرسة يزمو
وقتشه بوجود نخبة من
الطلاب العلماء بين
اصالدها ، وكان الطلبة
بالنسبة لقلة عددهم

يجعلون من وسائل التدريب العملى ،
سواطى جبرات العمليات ، اولى حابر
المستشفى ، مالا يتاح لغيرهم في اى
معهد آخر من معاهد الطب ..

وفي الوقت الذى تخرج فيه ،
كانت الحرب العالمية الاولى مشتعلة
الاوار . فلم يكد يقضى مدة التمرين
في المستشفى ، حتى استدعاه مدير
مصلحة الصحة لقابله . وبعد ان
تمت هذه القابلة وضع في يده ثلاثين
جنيها ، وكلمه بان يشتري لنفسه
لباسا عسكريا ، ويسرع بالسفر الي
ساحة الحرب في منطقة القتال .
وبعد مضي ثلاثة ايام راي نفسه
في زي ضابط مصرى برتبة ملازم

انه من العصفج فوق موقد من الطوب ، ويجعل المرأة تستلقي على ظهرها فوق سطح الثرن . ثم يصعد الى جوارها ويجلسا اقرب صاء بجانب رأسها ويضع شمعة البنج فوق أنفها . حتى اذا تم تخديرها هبط الى الارض وشرع في اجراء عملية الولادة المصرة وهو واقف امام الثرن ، وحول ساقيه اسراب من الدجاج لانتفاص صيحه وتعد أفعالها نحوه وتنتظر اليه وهو يخرج العين من بطن امه في دهش وتعجب .



ويصود الطبيب الى منزله مع المساء بعد أن يكون قد قطع على ظهر ذاته نحو مشرين كيلو مترا في الذهاب والاياب . فيتناول حشاه ، ويقضي بعض الوقت في قراءة كبة ، ثم ياتي الى فراشه ولا يكاد يميز الفرق في نومه حتى يسمع طرعا على الباب . لينظر من الباب ويرى هص الترويين يهملون فيما بينهم مصابا فوق باب من الحطب ، ويطلب منهم أن يفسروا الدلائل قد أصابه وحشم طلائه . فيوقف خادعه ليخذه في عيادته الموجودة بالطابق السفلى ، ثم ينزل اليه يطلب النوم ليحضر له بمفرده عملية بتر في احدى الفخذ تحت ضوء مصباح الفلز .

وفي هذه الاقاليم قضى الطبيب لفترة من الزمن تعلم فيها كيف يعتمد على نفسه في جميع الاحوال وفي اخرج المواقف ، واكتسب فيها خبرة في جميع شؤون الطب ما كان ليظهر

اقاليم الوجه البحري . وكان في عاصمة كل اقليم مستشفى لمري واحد يدير كافة شؤونيه طبيب بمفرده . وفي عاصمة كل مركز طبيب حكومي واحد يترفع على صحة الاهالي ويعالج كافة امراضهم . وكان الطبيب في ذلك العصر يضع على باب عيادته لافتة مكتوبا عليها تحت اسمه « طبيب . وجراح . وحكيم عيون . ومولد » . وكان الى ذلك يعرض على أن تكون في عيادته صيدلية خاصة يركب فيها جميع ادويته بنفسه ، ومعمل « صغرى » لاجراء كافة البحوث الكيميائية والميكروسكوبية التي يحتاج اليها . وكان اذا فرغ من الكشف الطبي على مريضه المعصومين وحضر لهم كافة ما يحتاجون اليه من مختلف الادوية واللقاير ، دخل حجرة العمليات واجرى عملية « تنقي » لاحد المرمى وعملية « حشاه » لمريض آخر وعملية « عقد حذرية » او « نواسير بولية » لمريض ثالث . حتى اذا فرغ من كل ذلك وتناول وجبة خفيفة من الطعام ، وجد حملاه المعصاوي او بعلته الشهباء واقفة امام باب العيادة ، فيمتطي ظهر ذاته ويقبض على لجانها بيساره وعلى شصيته بيمينه ويضع حقيبة الآلات خلف ظهره ثم ينطلق بها فاصلا القرى البعيدة لكي يسمف مريضا مصابا بالفالج او امرأة متصرة في الولادة . وكان كثيرا ما يعيد المرأة المقبلة على الوضع مقيمة في غرفة واحدة خالية من الاثاث ، فكان يعقم آلات الولادة في

مرضى باحدى الافات القلبية تقول
عنه الكتب انه لن يميش أكثر من
ثلاث سنوات وإذا به يراه قد عاش
أكثر من عشرة أعوام ومات بسبب
مرض آخر خلاف مرض القلب ،



وقد أصبح الطبيب في خلال
الأربعين عاما التي قضاها بين المرضى
أن يشهد بنفسه مدى التطور الكبير
الذي طرأ على مهنة الطب ، فبعد أن
كان الطبيب في الجيل الماضي يستطيع
أن يلم بكل مرض وبطب لكل علة
أصبح في العصر الحاضر يميل إلى
التخصص في فرع واحد من فروع
الطب لكي يجرى له همه ويركز عليه
سعيه . وهذا التخصص له بطبيعة
الحل مزاياه التي لا يحصى على أحد .
وليس هناك ما يحد من هذه المزايا
سوى قوة واحد ، هو أن الطبيب
الأخصائي إنما ينظر إلى المريض من
زاوية اختصاصه ويسلط اهتمامه
على جزء واحد من أجزاء جسمه .
والإنسان إذا فجزأ فقد شخصيته
كوحدة متكاملة جسميا وعقليا
ونفسيا . ولذلك فاني أعتقد أن من
مصلحة المرضى والأطباء جميعا أن
يظل الطبيب العام في مكانه المرموقة .
فهو الذي يستطيع أن ينظير إلى
المريض نظرة شاملة تتناوله من
جميع أقطاره ، وهو الذي يستطيع
أن يعيله إلى أحد الأطباء الأخصائيين
إذا لزم الأمر بعد أن يزوده بتقرير
واف عن حالته العامة

وقد كثرت وتعددت في السنوات

بمثالها لو أنه بدأ حياته العملية في
مدينة القاهرة أو الاسكندرية . وكان
كلما صادف حالة مرضية نادرة ،
حكف على دراستها ، ثم استصحب
المريض معه إلى القاهرة ونهض به
إلى الجمعية الطبية المصرية ليلقى
عنه محاضرة أكاديمية أمام جمع من
زملائه . وهكذا تمكن من تسجيل
عدة أمراض لم يسبق لأحد أن
شاهدها من قبل في مصر ، منها
مرض « البكتيسليوز » ومرض
« السيناكوز » ومرض « كستلاني »
ومرض « لاي ساكس » ومرض « برتر »
وغير ذلك من الأمراض كما أنه قدم إلى
الجمعية الطبية ثلاثة بحوث استغرق
في إعدادها بضع سنوات أحدها عن
الحصى الراجعة في مصر ، والثاني
عن أمراض الطحال في مصر ، والثالث
عن التهاب الفخ الوبائي في مصر . .
لم يحدث أن تحولت مصلحة الصحة
إلى وزارة ، فانتقل مصلحتنا إلى
القاهرة ولم يلبث أن امتثل خلسة
الحكومة واختص صلاح الأمراض
الباطنية التي كان شغولا بدراستها
بتنوع خاص

وكان من عادته منذ أن بدأ في
ممارسة مهنته أن يكون لنفسه
مذكرات خاصة من بعض المرضى لكي
يتتبع حالاتهم المرضية . وقد
أناحت له هذه الطريقة أن يدوس
الأمراض دراسة موضوعية مبنية
على المشاهدة . وأناحت له في الوقت
نفسه أن يلاحظ بعض أوجه الخلاف
بين ما يشاهده بنفسه وبين ما يقرأه
من هذه الأمراض في الكتب . لهذا

يتألمون في حالة المرض ، ويتسمون في حالة الشفاء ، ومهما تقلت وطأة المرض على الواحد منهم ، وتقل الرجاء في شفاؤه ، فهو لا يريد أن يسمع من طبيبه أن حالته تسوء بمنتهى السوء . والواقع الذي شاهدته بنفسى أن تشبث المريض بأهله ، الحياة ، وتعلقه بشئ الأمل والأهداف التي يتوق إلى تحقيقها ، هو من أهم العوامل المؤدية إلى مقاومة المرض والانصراف عليه في معركة الحياة والموت ، ومهما سالت الظروف فليس من حق الطبيب أن ينصح مريضه بكتابة وصيته الأخيرة . فالاعمال بيد الله ، ونحن إنما بنى معلوماتنا فيما يتعلق بحطورة الأمراض على الإحصائيات والملاحظات ، وهي قد تمسح كثيرا ، ولكنها قد تخطئه في بعض الحالات

وما زالت ثقة المريض في طبيبه في الجيل الحاضر - كما كانت في الجيل الماضي - من أهم الأسباب في نجاح العلاج . فقد حدث أن يخرج أحد المرضى من عيادة الطبيب ، وهو يشعر بأن الآلة قد زابت جسمه ، فيذهب إلى داره متسما مبتهجا ، دون أن يجد حاجة تدفعه إلى صرف تذكرة الدواء . ويخرج المريض الآخر من عند الطبيب ليقتصد إلى طبيب ثان وثالث ورابع دون أن يظهر بنعمة الشفاء . والسبب في ذلك أن الأول يثق في طبيبه ، وأما الثاني فلم يجد بعد الطبيب الذي يضع فيه كامل ثقته ويعلق عليه كل آماله

الأخيرة الوسائل الخاصة بفحص الأمراض وتشخيصها ، مثل الفحص بالأشعة والرسام الكهربائي للقلب والدماغ ، والتحليل الكيماوية المختلفة التي تتناول جميع أفرازات الجسم . ونقبت مع ذلك وسيلة سهلة من وسائل العهد الماضي لها أهميتها الكبيرة في الوصول إلى حقيقة الملل والأمراض . تلك هي مجرد التحدث مع المريض والاستماع إلى شكائته وتاريخ علته ، ومعرفة كل ما يتعلق بحالته النفسية وظروفه الصائلية والاجتماعية . والطبيب الذي يهمل الانتفاع بهذه الوسيلة ، إنما يهبط بالطب البشري إلى مستوى الطب البيطري . ذلك أن الحصان لا يستطيع الكلام ، ولكن الإنسان يستطيعه ، ويومض فيه ، ويجد في التحدث عن منامه وآلامه راحة نفسية قد لا يجدها في شئ المفاقر الطبية . والطبيب الذي يطلب من مريضه إجراء عدة بحوث مصيبة قبل الكشف عليه ، إنما يضع العربة أمام الحصان . وذلك لأن الطب ليس مجرد علم يبحث كعلم الكيمياء والرياضيات ، حتى نستطيع حل مسائله بمجرد الإطلاق على بعض المادلات أو جداول الوفورات ، وإنما هو مزاج من العلم والفن ، والفن في مهنة الطب إنما يأتي في المقدمة ، ويحتل مكان الصدارة ، أما العلم فيأتي في المؤخرة ، ويأخذ مكان التابع أو الخادم ومرضى اليوم هم مرضى الأمس ،



ماذا في الطب من جديد؟

زنبور القلب

زنبور ساعة دقيقة ادخل في صمام قلب امرأة ، فظلت تعيش حياة طبيعية مدة خمسة عشر شهرا بعد العملية

لما المرأة التي دخلت معها هذه الحادثة العجيبة فهي سسر ميبيل ستريتر وهي سيدة في الرابعة والثلاثين من عمرها ، وغدا قامت قطعة من الزنبور في قلبها مقام الصمام ، وهي قطعة صغيرة منظفة بالناظون وضعت بحيث تمنح وتسمح للدم بالمرور بين غرفات القلب لم تقفل لتمنحه من العودة

ويقول الأطباء ان الزنبور ظل يفتح ويغلق في قلبها منذ ان اجريت لها العملية ، ويقدر ان عدد مرات فتحه وغلقه بمقدار ٢٨٠.٠٠٠.٠٠٠ مرة

وقد طرأت فكرة استخدام هذا الصمام لطبيها ليمالج مشكلات قلبها وهو ينظر في نافذة عرض عند تاجر سجورحات ، وكانت البقرة المكتوبة على نافذة الصور هي

« القلب الذي لا يكف عن النبض » ويعرض زنبور ساعة مصنوعا من مادة الجيولوى -GELATINE-

وقد كانت سسر ستريتر شعبة الحصى الروماتيزمية وكانت مريضة حقا ولا تستطيع ان تساقى سلما او تقوم بأى عمل منزلى . اما اليوم فتقول المجلات الطبية جميعا عنها انها تستطيع ان تصعد الدرج وتقوم بخدمة بيتها وفراخ حاجتها من الاسواق في غير لغة

الولادة السابقة لاواتها

من البيانات والاحصائيات التي تجمعت في مستشفيات الولادة ومن ملاحظة ٧٢٩٩ سيدة تبين ان عدد الولادات السابقة لاواتها الطبيعي اى قبل استكمالها تسعة اشهر تبلغ الضعف في حالة الامهات اللاتي يلدن

وتقول الدكتورة وينامبيسون ان نسبة زيادة هذه الولادات السابقة لاواتها بمرات كثيرة عند السجائر التي تدخنها الامهات في اليوم الواحد

الرهرمونات الانثوية

يقول الدكتور شلدون سومارز بجامعة بوسطن ان الهرمونات الانثوية - لا الذكورية هي المسؤولة عن تضخم غدة البروستاتا الذكورية وكذلك عن اصابتها بالسرطان

وقد قرر هذا الاكتشاف غير المتوقع نتيجة لاختبارات ميكروسكوبية على مختلف القصد المنتجة للهرمونات في الرجال المصابين بسرطان البروستاتا والرجال الخاليين من أى نوع من السرطان

وهناك مجموعتان من الغذاء في الرجال ، الخصيتان والغدد الاندالية ، تنتج الهرمونات الانثوية الاستروجين ، كما تنتج الهرمونات الذكورية - ومبايض المرأة وغدها الاندالية تنتج كذلك كلا الهرمونات الذكورية والانثوية وبما لحصة الهرمونات فالجنس مسألة نسبية ولا يوجد قط ١٠٠٪ انثوية أو رجولة

وقد بينت الدراسة ان ٨٠٪ من الرجال الذين ماتوا بسرطان البروستاتا قد انتجوا مقداراً من الاستروجين كافياً لتضخم البروستاتا وفي أغلب هذه الحالات افصح ان الخلايا التي تنتج الهرمونات الذكورية قد ذهبت وتقل النتائج على احتمال ان كلا من تضخم البروستاتا أو اصابتها بالسرطان يكون نتيجة لعدم التوازن في إنتاج الهرمونات

وعدم التوازن هنا يكون فيما يبدو نتيجة لعملية تقدم السن

فصل الأطفال

يقول الدكتور لورنس بروسو بجامعة إلينويس ان الجوع هو سبب شائع لحثوث الفص عند الأطفال الرضع ، وان من الضروري زيادة ارضاعهم مع إعطائهم قليلاً من المواد الجاهزة . كذلك من أسباب الفص عدم احتمال هؤلاء الأطفال للدهنيات وتحسين حالتهم الصحية اذا استخدم اللبن الذي يزرع قشده . ويمكن لبن غدة الحساسة لبن الإبقار حين تقطع تقلصات المعدة اذا استمض لبن الإبقار لبن للسفر أو لبن فول الصويا ، ثم تصود التقلصات اذا أصيب لبن الإبقار الى الفناء

وشدة الحساسية تملأ الموائع بسبب احتياك ففص الأطفال

سقوط الشعر

في المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد أخيراً في لندن باحث ٢٧٠ طبيباً وغيرهم من العلماء اجتمعوا من ثلاث قارات حول سقوط الشعر ، كيف ولماذا ينمو الشعر ؟ لم يأت إلا بسقوط الشعر من رؤوس الرجال في أغلب الأحيان حين تكبر بهم السن ؟

ولم يستطع أحد من الأطباء والعلماء ان يجيب على هذا الاسئلة وان يقترح علاجاً واقعياً أو شاملاً للصلع ، وكل ما استطاعوا ان يقتنعوا انفسهم ان ليست هناك مشكلة ، وختم الدكتور ستيفن روملمان الاستاذ بجامعة شيكاغو هذه الابحاث

يقوله : « لا أعلم حالة واحدة وقفت خفية شعر الرأس أو فقدانته حالاً دون سعادة انسان ما اجتماعياً أو حالاً دون تقدمه ونجاحه في العمل .
ان علينا ان نذكر يوليوس قيصر والرئيس ايرونهاور للعلم ان الصلح لا يحول دون النجاح الباهر »

الجراحة الكحول

تقول المصادر الطبية الألمانية انه لا كان متوسط عمر الانسان قد نما نمواً كبيراً بفضل تقدم الطب ، فقد أصبح من الضروري الآن ايجاد الوسائل التي تعمل على ازالة القمراض الشبيهة التي لا يتيسر ازلتها غالباً الا بواسطة مبضع الجراح .
الا ان العمليات الجراحية في مثل هذه الحالة تحتاج الى حذر كبير وخبرة واسعة نظراً لعدم توفر القوة الكافية في اجسام الكحول الواعنة لمقاومة الاجهاد الكبير الذي تنطبعه مثل هذه الجراحات ، وقد نزع الآن في ألمانيا في وضع اصول جديدة تتعلق بفن جراحة الكحول ، وصارت المعامل الطبية الألمانية تبحث الآن في انشاء فرع علمي جديد في الطب ينطلق بهذا الموضوع ، واخذت نقاطه الأساسية تتبلور لكي تصبح علماً ثابتاً في يوم ما ، له قوانينه وقواعده

وجع الظهر

يعتقد الدكتور فيليب ولسون ان آلام الظهر وأوجاعه ، وهي من أكثر الأوجاع انتشاراً بين بني

الانسان ، ترجع الى سوء استقامة القامة ، لانه أمر يتصل بالضعف الالى للعمود الفقري

ويقول الدكتور ولسون ان استخدام فراش صلب لتقليل انحناء الجسم ليلاً يعد عاملاً مساعداً هاماً . وكذلك الامر في الجلسة المستقيمة . اما المقاعد الوترية فهي سيئة الأثر ، وكذلك مقاعد السيارات من وجهة نظر استقامة القامة

ومما يساعد كثيراً على منع اوجاع الظهر الهامة في استخدام السيقان والأذرع في رفع الأشياء

كذلك يمين على الحيلولة دون الإصابة بالآلام الظهر اتباع التمرينات الرياضية الخاصة بالظهر وبالعمود الفقري

الغذاء باختلاف السن

يقول الأطباء : « لا حاجة بك الى تغيير غذائك لانك تجاوزت السبعين من عمرك ، ولكن الأمر الحيوي الضروري هو ان تختص من نسبة «الكالوري» التي تكسبها من الغذاء » وتقول القاعدة الطبية القديمة : « أكثر من الأكل قدر استطاعتك وأتناقل من الاربعين ، فلذا تجاوزتها فاقبل من الطعام قدر الاستطاعة » وهي قاعدة سليمة الى حد كبير

والامر الذي يجب ان يهتم به المرء ان لا يزيد وزنه بعد تجاوزه سن الاربعين ، فان البدانة بعد هذه السن تسوء الى صحة الانسان اساءة كبيرة

تلعب الفيتامينات دوراً هاماً في عمليات البناء والهدم ، وينظم الجهاز الهورموني هذه العمليات ... وتلعب الفئة النخاعية دور الوسيط !

الهورمونات هي السادة والفيتامينات هن العبيد

بقلم الدكتور ابراهيم فهم
أستاذ الأهرل الباثية

الكيميائية التي تتم داخل الجسم دون أن تكون طرفاً فيها ، أو مصدرها لتوليد الطاقة بها

وقد يمكن ، بدراسة خلية واحدة ، أو أي حيوان وحيد الخلية ، التعرف على الأجهزة الرئيسية ، المختصة بالتفاعلات الكيميائية العديدة ، والمنسقة بحيث تسهل عمليات التمثيل الغذائي ، وإلى جانب ذلك ، اتضح وجود فيتامينات ب المركب و ا و ج ، كما يمكن تتبع فيتامين ب ١٢ ، وحامض الفوليك ، اللذان يقرمان بأدوار متتابعة في بناء بطن أنواع البروتين

وهكذا ثبت أن الفيتامينات تلعب دوراً هاماً في عمليات البناء والهدم ، في مختلف صور الحياة : من البكتريا إلى الإنسان

وكما أن الإنسان عندما بدأ يعيش

أن الخلية مصنع كيميائي ، والانزيمات هي المال ، والفيتامينات هي الآلات والأدوات ، أما الهورمونات فهي « الأوامر » والتعليمات المرسله من مركز الادارة لتزيد في انتاج مادة معينة وتوقف أو تطلق مادة أخرى ، ويدهي أنه لا « الأدوات » ولا « التعليمات » تسهك في عملية الانتاج ، وإن مهمة « التعليمات » و « الأوامر » هي وضع رؤوس المسائل ، والهيمنة على الانتاج والتوزيع ...

والفيتامينات والهورمونات مواد كيميائية ذات نشاط بيولوجي وفسيولوجي ، والقادير الضعيلة منها لها فاعلية كبيرة ، ومن ثم فإن لها أهمية عظيمة العظمى ، إذ تساعد - أو توجه أو تهيمن - على كافة التفاعلات

وفيتامين ب وفيتامين ك وفيتامين ب المركب
بواسطة بكتريا الأمعاء . . .
فالفيتامينات مواد كيميائية متنوعة
بسيطة سهلة الامتصاص من الامعاء
أما الهورمونات فهي التي تهيمن
على كافة أجهزة الجسم ، بينما تنحصر
أهمية الفيتامين في المحافظة على
حيوية الخلية ، فهي تلعب دورها في
مستوى الخلية الواحدة في البكتريا
والانسان

وتهيمن الهورمونات على المرحلة
الأولى من عمليات التمثيل الغذائي ،
حيث تؤثر على المواد البروتينية
والكربوهيدراتية والدهنية على حدة
حتى تحول كل منها الى مواد بسيطة
لتنقل عندها التمثيل الغذائي
للجسم ، وفي هذه المرحلة فقط تعمل
الفيتامينات

وهكذا يتم هذا النظام البديع :
لهورمونات في القمة ، تقوم بعمل
السفلة ، وتسيطر على مواد الغذاء
كل على حدة . . .

وهناك في السفح ، حيث يختلط
الحابل بالتابل ، تقوم الفيتامينات
بعمل العبيد الارقاء

وقد تعمل الهورمونات مما في
مجموعات ، فتزيد بعضها أو تقلل
افراز البعض الآخر ، لانماز تفاعل
معين ، بينما كل فيتامين يؤدي خطوة
واحدة في التفاعل ، لا دخل له فيما
قبلها ولا عبء عنه بإبداها ، وهذا
هو السبب في أنه قد يظهر نقص
في هورمون معين على شكل زيادة في

في قبائل ثم في مجموعات ظهرت
الحاجة الى القوانين والتقاليد لتنظيم
تصرفات الفرد غير المجموع . . .
فكذلك عندما بدأت الخلايا العديدة
تعيش معا في جسم الحيوان والانسان ،
ظهرت الحاجة الى وسائل للتنظيم ،
فتكون لهذا الغرض جهازان : أحدهما
الجهاز العصبي التلقائي أو المخ
العصبي ، والآخر الجهاز الهورموني
أو المخ الكيمائي ، ويهيمن على
كليهما جزء من المخ اسمه
" الهيبوثلامس " وتلعب الفلسفة
الخطامية دور الوسيط بين
الهيبوثلامس وبقاى الغدد الصماء
والفارق المهم بين الجهاز العصبي
والجهاز الهورموني ، أن الأول يرسل
تعليماته بسرعة لتنفذ لم تبطل في
أقرب وقت ، في حين أن تأثير الجهاز
الهورموني بطيء ومستمر



وأوجه الخلاف بين الفيتامينات
والهورمونات ينحصر في أن
الهورمونات تفرزها غدد خاصة ، أما
الفيتامينات فلا يمكن للجسم تكوينها
ويلزم تناولها مع الطعام ، فالتبات
وحده قادر على تركيب الفيتامين ،
وعلى الحيوان أن يحصل على الفيتامينات
من مصادرها النباتية ، فالحوت مثلا
يحصل على فيتامين أ من السمكيات
البحرية ، ويخزنه في كبده ، على
أن دور الجسم هو التحضير ، فهو
يحضر مثلافيتامين د من الأراجستروك

افراز الهورمون للخصاء ٠٠٠ لما
الفيتامينات فلا نقص بزيادتها ،
كما ان نقص الفيتامين يسبب نقص
الفيتامينات التي تلعب في خطوات
التفاعل

ويمكن ابراز عمل الفيتامينات في
النايبب الاختبار ، اما الهورمونات
فيلزم لتضاعف مفعولها عمليا بوجود
خلايا وانسجة حية

عل ان هناك مواضع يختلط فيها
عمل الفيتامين والهورمون بشكل
يستدعي النظر ٠٠٠ فهناك الفيتامينات
اللازمة لبناء الهورمونات ، مثل
فيتامين ج والكورتيزون ، كما ان
هناك فيتامينات لازمة لاستجابة
الانسجة للهورمون ، مثل فيتامين
اوب ، وهو مون للخصو ٠٠٠
وحامض الفوليك وفيتامين ب ١٢
وهورمونات الجنس

وهناك فيتامينات لازمة لاهتلال
مفعول الزائد من الهورمون لمحتطيم
الهورمونات الانثوية في الكبد لا يتم
الا في وجود فيتامين ب ١ ، ب ٢ ،
ونقص هذه الفيتامينات يسبب زيادة
في نسبة هذه الهورمونات ، كما
يحدث زيادة في حجم الثدي ،
ونموثة في صوت الرجال ،
واضطرابات عيضية وانزفة وحمية
وطلح احمر في ابدى الاناث ، ويجب
ملاحظة هذه الاعراض في هذه الايام
التي كثر فيها استعمال مبيدات
ليكروب كالتراميسين

والكلوروميستين والاكروميستين
وغيرها التي تبيد البكتريا اللازمة
لبناء فيتامين ب المركب في الامعاء

ومما تجدر الاشارة اليه ، انه في
حالات تليف الكبد البلهارسى الكثير
الشيوع في مصر ، يفشل الكبد في
تحطيم الهورمونات الانثوية الموجودة
في الرجال بفسر الاعراض
الانثوية للانوثة التي قد تحدث
لفضحايا البلهارسيا كنموثة الصوت
وعدم نمو شعر اللحية والشارب

هنا وقد امكن تصنيع بعض
الهورمونات في المعمل مثل
الكورتيزون وهورمونات الجنس

ويسبب الكورتيزون تحسنا
محتسا في حالات روماتيزم المفاصل
الصفيرة والامراض الروماتيزمية
وامراض زيادة الحساسية وبعض
امراض الحكة المستعصية والتهابات
المسكن المزمنة واستعمال حقن
الهورمونات الانثوية في الذكر يمنع
الالام المنيقة التي يسببها سرطان
البروستاتا ويمنع عن حقن الحورلين
واستعمال حقن هورمونات الذكر
يمنع تكون سرطان الثدي عقب
حالات التهاب الثدي للمزمنة التي
يتعرض لها بعض الاناث

وهكذا تبرز أهمية وخطورة
الدور الذي تقوم به الفيتامينات
والهورمونات وتكضع في عمليات
هضم وتمثيل مختلف الاغذية في
الصحة والمرض

طبيب الهلال حميد



البيان

كثافة يبلغ من العمر ٢٢ عاماً ، بعينة جدا
والتي ٩٠ كيلوجراما وطول ١٦٢ سنتيمترا
وهذه حالة شدة تسبب لي تضايقا
شددا . وقد حاولت الكثير لأفاد وزني
فكانت ثلاثة أشهر أخرى مسافات طويلة ،
والتي رجيت وانتمت من تساقول جميع
الواد التنوية ، وعاربت الامس
الرياضية . ولم تلج محاولة من هذه
الطولات ، فكل لكم أن تسبقوا على علاج
أفادى .

القاهرة

— إن الرسالة الوحيدة لأفادى وزني
من الأقال من الأكل . ويحكك مثلا لإفادى
الرجيم الآتي :

طعام الصباح : ربع رغيف مقر . فنان
من الشاي . بيعة سلوة

طعام الغداء : نصف رغيف مقر . طبق
خضروات سلوة . ربع رغيف لم بدون دهن
مقوى أو سلوق

طعام العشاء : مثل طعام الغداء

اختلاف حجم الثديين

أنا فتاة في العشرين من عمرى ، فوجئت
متنعا بنا جسمي في الثمر أن لها واحدا
فقط هو الذى تما وكبر ، وأقلى التدى الآخر
صغرا . وقد استطعت إلى اليوم إخفاء
هذا العيب عن أبين الناس ، لم أنه أبحث
متدى الصطرابة نفسيا . وأنا الآن في
التوجيهية وأمل أن أتم تعليمي في الجامعة

يشترك في الرد على هذه الاستشارات
حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم فهم

• أنور القنى

• صلاح الدين عبد النبي

• عبد الحميد حرنجى

• عز الدين السباع

الدكتورة منيرة السيد

الدكتور طر الدين عبد الجواد

• كامل بطروب

• محمد الطوامرى

• محمد خطاب

• محمد شوقي عبد المنعم

• محمد فريد على رعية

• محمد عتار عبد الطيف

• مصطفى الديوانى

• عكود حسين

• نجيب ومانى

• يحيى طاهر

واشتغل ولكن اعرف ان هناك كشفا طيبا
 دقيقا ، وعند التوقف يوجد فوسيون طيب
 فعمل بمعنى هذا الصيب من التجاح في
 الكشف الطبي او هل هناك علاج لهذه الحالة
 مع العلم بانني الى اليوم لم افرس كل من
 يتقدم لطبتي لكي لا يفتضح سرى .

ن . ح . ا .
 (بقر عنوان)

— هذا الصيغاتي ، ولا غرر منه البتة ،
 ولا يحول دون نجاحك في أي كشف طبي .
 وللعلاج افرسني هناك على طبيب جميل فانه
 قد يستطيع إخفاء هذا الصيب بطريق الجراحة

نقطة سوداء بالوجه

ظهرت على وجهي تلك السوداء ، منذ مدة
 ولا زالت هذه البقع في زيادة مستمرة ،
 وقد سببت لي هذه الحالة اضطرابا نفسيا
 فارجو انقاذي من العلاج الشال

٢٠٤٠٢
 عنوان

— يمكن استعمال مرهم مكون من ماء
 الأوكسجين بنسبة ٢٠ ٪ مع الاطوارين وتناول
 أفراس فيتاين « ث »

تغير شعر الأطفال

لي ابنة صغيرة جميلة لم يبلغ المدين
 بعد ، وقد لاحظنا تغيرا ملحوظا في شعرها
 منذ ولادتها الى الآن . كان شعرها يصب
 الالوان اسود حالكا لم يمتد ياتج تدريجا الى
 ان صار بنيا فاصفا تتخلله شعيرات صفراء
 واخضر ان يصاب شعر ابنتي الوحيدة
 بالشيخوخة وهي صغيرة . هل هناك علاج لوقف
 لظون شعرها ؟

والد حقن - دمل الاسكنبرية

— تغير لون الشعر عند الأطفال من الظواهر
 التي تلاحظ كثيرا ، وعند مايمت فو الطفال ويبلغ
 حوالي السنة اصوام يكون الشعر قد أخذ لونه

الطبيعي الذي سيدوم عليه . وقد يتغير بعد
 ذلك أيضا فلا تخف بهذه الحالة

حب الشباب

انني اعاني من « حب الشباب » وقد
 استعملت محلول الكالينا وفيتامين ب للركب .
 واستعملت كريم من الكوية ولم يفسدني
 هذا كله الا ازديت الصوب في وجهي . انني
 محترق حتى أصبحت أفكر في الانتحار ،
 فارجوكم انقاذي من حب الشباب الذي
 شوه وجهي

عبد السميع علي فوده
 القنات - القرفية - مصر

— قد تساعد من استعمال صابونة حضية
 مع غسل الوجه بالماء الساخن مرتين أو ثلاث
 مرات في اليوم . ولئى النساء يمكن استعمال
 كبريت بنسبة ٢ ٪ مع محلول الكالينا .
 وأستطاع مرة أخرى بتناول أفراس فيتاين
 ب للركب

الرماد

انني مصاب بالرماد منذ خمس سنوات ،
 واحسن شيء افعلته هو ليشال فرانسواي
 فعمل من دواء يشاينى عن الرماد نهائيا

حسن عبد الله زهر

المدينة - فضاء بعيدا - لبنان

— أحسن علاج لرماد هو مركبات السلفا
 مثل استعمال فطره جنتريترين Gentristin لمدة
 شهر

حالة نفسية

انا فتاة في الرابعة والعشرين من عمري
 مخطوبة لشباب عيني واحبه جدا ، وهو
 يشتغل بعيدا عن بلدنا ، ولقدته ياتي لزيارتنا
 كل شهرين أو ثلاثة شهور في اجازة لمدة
 ايام ، فافرح بوجوده فرحا شديدا ، حتى

بحث نفسى وجلسات نفسية علاجية . ولد
سبق بحث هذا الموضوع في باب المشاكل
النفسية في الهلال

القلق في الرأس

عانت القيسود راسي ، وأشار الطبيب
بإستعمال سلسن أبوت مرتين اسبوعيا مع
صابون طبي وصابون حمض السيليك
يوريا وكورت العلاج فلم تحسن الحالة مع
الطم بأن الشعر لا يتساقط ، وانما بدأ
شعر حاجبي يطف ، فما علاج هذه الحالة ؟
فتمنى فيد الرحيم
فنا - مصر

— أرجو استعمال حمض السيليك ٣-٤
وكالورور الزئبق واحد من ألف في كحول ،
مع إضافة بعض زيت الخروع بما يناسب حالة
شرك مع الأكثر من القيتلينات والنهاية
بالصحة العامة

خشونة الشعر

انا شاب عمري ١٧ سنة ، اشكو خشونة
مزمنة في الشعر فانه العلاج ؟
٢٠٢ - طب . سودا
— خشونة الشعر ونموته من الأشياء
التكوينية التي لا نستطيع بالسيطرة عليها ،
ولكن من الممكن الانتال من أثرها ، وذلك
بإستعمال الزيوت وأنصحك بإستعمال المحلول
الآتي :

١	كلورور الزئبق
٣	حمض سيليك
١٥	زيت خروع
١٠٠	كحول

إذا سافر اعترفتي حالة سيئة فابقي وامتنع
من الطعام وجرول جسمي ، وامكث كذلك
لاكثر من اسبوعين أكثر في خطيبي . وأنا
اليوم أريد علاجاً من هذا الطم الذي
لغتيه والذي يحطم أصابي
(بدون اسم أو عنوان)

— هذه حالة نفسية ناشئة من عدم إتمام
الزواج الى الآن ولكنها ستزول بعد إتمامه .
وفي الوقت الحاضر يمكنك تناول مهدئ منقيد
لأصا بك مثل أراس بلرجال Bellergeral tablets
لرس بعد الأكل ثلاث مرات يومياً وذلك في
الأهم التي تتحرك فيها هذه الحالة النفسية

البداية أيضا

زوجتي النفسية والعشرين ولذنها القربا
سبحون كهلوجراما تصلى دائما الضعف
والكسل وكثرة القربى ، وعند سيرها يحسك
فعلها احتكاكاً يحدث سودا ، وكذلك كنت
الأيام فهل من علاج ؟
وحيث ع. ا.
الذي - القاهرة

— لا بد من علاج الجيب الأمل ومن
زيادة الوزن ، فإن البداية من التي تذهب كل
هذه المضاعفات ، ولو خف وزنها لزال كل
هذه القاصب . وفي إجابة سابقة بيان لرقيم
لتنخلص من البداية

الحول من القلام

اننى شاب عمري ١٨ سنة اشكو منذ
صغري الحول من الأماكن المظلمة والظلمة
وأخشى التجول وحيث في الليل . فهل من
علاج لازالة هذا الحول ؟
عبد الحليم جودت
البحرين

— الحول من الأماكن المظلمة والظلمة
حالة نفسية تنشأ منذ الطفولة وتحتاج هذه الحالة

ردود خاصة

ابتكك الصغيرة من امر سقوط على الارض
ما لم تسقط على جزء مدبب . والشالب
ان يكون الفشل سليحا . وعلى كل حال
فلا داعي للاهتمام بذلك الآن ، لانها سوف
لا تحتاج لى علاج خاص

ع . د . - السودان
الرجا المرض على اخصائي في المسالك
البولية فان شكوكك تدل على وجود التهاب
في الكلى البولية السفلى

الانتم - بغداد العراق
بما ان الفحص الطبي والابحاث اثبتت
انه لا يوجد أى مرض عضوى للصديق فيكون
علما صديقا نفسيا ، أى نابع عن حالة
نفسية تستلزم البحث بواسطة اخصائي في
الامراض النفسية

فهم عبد العظيم فهم - المسألة الكبرى - مصر

إذا كان طول المنتك يزداد بطريقة غير
عادية وتصل مسترة كما تقول ، فحسن
يك استشارة طبيب اخصائي في الفند لان
ذلك الطول القليل غير العادي قد يكون
نتيجة اضطراب في الغدد الصماء

ابراهيم محبوب - بيروت - لبنان
تسمح لكم بمسائل الاراض القروية ولودوم
بمستشفى لرضي به الاكل ٢ مرات يوميا ،
وتحلب حيوب الامساك القوية بمعدل حبة
قبل النوم لتقوية الامساك

ا . ع . ص . - البحرين
السحابة القديمة لا يمكن ثرائها بعد عشر
سنوات ، فالعلاج يفيك في الحالات الحديثة
فقط

ع . د . - احمد . - مسكنية - مصر
انت تحتاج لجراحة تجديل ، لوسل لنا
صورتك لهذا الرأي

عوضي حسن بن غريس - القاهرة - مصر
المسألة السعودية

حالتك تستلزم علاجا جراحيا ، وإذا
حضرتم الى دار الهالك فيقوم طبيب الهالك
بمحل الازم لكم وتوجهكم الى ما فيه
مصلحتكم ان شاء الله

احمد حسين - القاهرة - مصر
هذه حالة رمد ريبي والعلاج المذكور في
رسالتك هو من غير واحد انواع العلاج ،
ولا خطر من ذلك الجنون

ج . د . - جالوتا - المونيسي
يختلف العرب في استعمال لفظة اليرقان ،
فارجو ان تتكرم يوسف الحالة بدقة اكثر
حتى أستطيع افادتك من العلاج .

م . ع . د . - الاسكندرية - مصر
العمية ممكنة في اية سن ولكن لا تفيد
في ثمة الاضرار ، اما تغير من النظر الخارجى
فتمود العين الى شكلها الطبيعى ويختفى
الاحمر ، وهذه النظرة لا تفيد في هذه
الحالة

ج . د . - بيروت - لبنان
شكوكك غير واضحة ولا ملاحظة بين
« الحرقة » والمادة السرية ، ويبدو انه
سجود وهم ، فحاول ان تتلخص منه بعض
التفكير فيه

أ . ع . د . - قنا مصر
طول وجنب هذا الامر يختلف كثيرا من
شخص لاخر ، ولما من المادة السرية لملاحيها
القرادة المقيدة الثامنة (لا القرادة الثيرة)
والانفعال بعمل قانع وبالرياضة
شاك حلق - السيدة لينة - مصر
بالضاحرة كثير من اخصائى الامراض
الانسانية ، للمعرض نفسك على احسنهم
وسيكون عنده الحل

ج . ن . - قنا - مصر
أعرض نفسك على جراح

محمد احمد حسن - دمشق - سوريا
أعزم بصحتك العامة ، وأعرض نفسك
على طبيب النفس المسالك البولية ، وتحليل
البول حتى يمكن معرفة حالتك وصف
العلاج

نظمي الجديلي - غزة
تصحبكم بعمل صورة ائمة للمعدة
وكيس المرارة وبعد ذلك يمكن وصف العلاج
على مدى هذا الفحص

السيدة لطيفة ش . - العراق
من الصعب جدا ان يترقى غشاء بكثرة